

اسرائيل تكشف
اقدار السادات

اليسار

رأية المستضعفين في الأرض

■ العدد الواحد والعشرون / نوفمبر ١٩٩١ م / ربيع ثان ١٤١٢ هـ / الثمن جنية مصرى ■



عشر سنوات على
حكم مبارك
قليل من الايجابيات
كثير من السلبيات

دفع مرتبات الموظفين
في خبر كان!
امسابة..

حتى التعصب والفقر
والطلاق من الدولة

دورة الالعب الافريقية
كم تكلفت.. وماذا
حققت؟!

مؤتمر السلام في مدريد
ومعاهدة الصلح بين السادات وبجبع

اليسار



لا يزالنا نعيش
في ظل أنظمة
مستعبدات



اليسار



الذين لا يريدون
الحرية والديمقراطية
في العراق
لنظلون... المضطربون... الضحايا



المجلد الأول والثاني والثالث من اليسار

كل مجلد ٦٠٠ صفحة من الثقافة الرفيعة

في مجلد فاخر

المجلد الأول: الاعداد من مارس ١٩٩٠ إلى أغسطس ١٩٩٠

المجلد الثاني: الاعداد من أول سبتمبر ١٩٩٠ إلى فبراير ١٩٩١

المجلد الثالث: الاعداد من أول مارس ١٩٩١ إلى أغسطس ١٩٩١

تطلب من مقر اليسار

السعر للمجلد الواحد. بعد التخفيض ١٥ جنيها فقط

وترسل بالبريد لمن يريد من البلاد العربية ٣٠ دولار

وبقية بلاد العالم ٦٠ دولار ترسل بشيك مصرفي

اليسار

ديمقراطية / عقلانية / اشتراكية

في هذا العدد



الحو السياسي

الأمم العام في ظل المخصصة ٤

موقفنا

مؤتمر مدريد ومعااهدة الفصل

بين السادات وبجين

حسين عبدالرازق ٦

عشر سنوات على حكم مبارك

د. عبدالعظيم أنيس ٩

مؤتمر التسوية

انطلق قطار السلام .. فهل يقفز منه

شامير ؟!

نظير مجي ١٢

رسالة القدس

حنأ عميره ١٦

رحلة المؤتمر الدولي للسلام ومؤتمر المظلة

مدحت الزاهد ١٩

إلى من يلجأ العرب

فلاديمير بلبا كوف ٢٣

الأحزاب الشيوعية تدعم الانفصالية

..... ٢٥

إسرائيل تكشف بعض اسرار السادات

نظير مجي ٢٦

دورة الالعب الأفريقية

كم تكلفت .. وماذا حققت ؟!

حسن عثمان ٣٠

ما أعظم هذا النظام

د. جلال أمين ٣٥

البعد العلمي للثقافة

ليل الشرييني ٣٧

مصر

إمبابة .. حى الفتنة القائمة والقادمة

مصباح قطب ٣٩

مرشعون .. بلا برامج

حسن بدوى ٤٥

رفع مرتبات الموظفين .. في خير كان

عمود الحضرى ٥٠

العرب

أمن الخليج .. والمستجير من الرضاء بالثر

أمنية النقاش ٥٢

انتخابات الجزائر ٥٦

العالم

قضية القاضي توماس

سمير كرم ٦١

جمهوريات اسلامية سوفيتية

احمد الحميسى ٦٨

كوبا قلعة اشتراكية محاصرة

قريدة النقاش ٦٨

الدول الكبرى والسيطرة على العالم

ماجد عطية ٧٣

مشرق

فضيحة ثقافية لوزير الثقافة

عبد الروبى ٧٥

فن

ميداليات من الذهب والفضة

احمد يوسف ٧٨

رسالة مهرجان مانهام

ماجدة موريى ٨٢

فكر

الغاية والوسيلة

محمد سيد أحمد ٨٦

أرشيف اليسار

شعبان حافظ

د. رفعت السيد ٨٨

مداخلات

هل قد اليسار «يسارته» في حرب

الخليج

حسين عبدالرازق ٩١

بين × شمال

..... ٩٥

مشاغبات

صلاح عيسى ٩٨

اليسار

عندما يصل هذا العدد الى يد القراء
يكون مؤتمر التسوية قد بدأ فى مدريد. وهذا
المؤتمر- من وجهة نظرنا- هو أهم حدث فى
هذا الشهر، وربما لأشهر عديدة قادمة،
سيبرز نفسه على المؤيدين والمعارضين،
المحالفين والمعتصمين. ومنذ بدأنا فى
التخطيط لهذا العدد، وضعنا موضوع المؤتمر
محورا رئيسيا فيه، رغم أن الرأي العام لم
يكن منشغلا به فى ذلك الحين. وقد حاولنا
فى تقديم هذا المحور أن نضع الحقائق
والاحتمالات كلها أمام القارئ.. بدأ من
الجذور، سواء كانت فكرة المؤتمر الدولى أو
إتفاقيات كامب ديفيد، وصولا الى الواقع
الراهن بكل تعقيداته. وتركنا للقارئ على
ضوء هذه المعلومات متابعة المؤتمر، وأعمال
العقل فى استنتاج مايفضى اليه.

ومع اهتمامنا المبكر بهذا المحور، لم
نستطع أن ننفض الطرف عن اهتمامات أخرى
للقارئ.

فلأول مرة نتناول على صفحات اليسار
موضوعا رياضيا، وهو تقييم دورة الألعاب
الأفريقية، التى شغلت المواطن المصرى تماما
لمدة أسبوعين كاملين. وأثارت العديد من
الساؤلات والنقاشا.

كذلك أفردنا مساحة كبيرة لموضوع الفتنة
الطائفية وأحداث إمبابة، بعد أن أصبح تفجر
هذه الفتنة مسألة دورية تثير اللقي والساؤل
عن أسبابها الحقيقية.

ولم يفتنا أن نتناول كلمتنا فى حكم
الرئيس حسنى مبارك الذى إستمر حتى
الآن- عشر سنوات «عجاف» كما قلنا منذ
عام. وأن نتابع انتخابات النقابات العمالية،
وتحضية صريبات مروطى الدولة، والأحداث
العربية والعالمية والفن والمسرح... الخ
وقد اضطررنا الى زيادة ٨ صفحات، رغم
تأجيل العديد من الموضوعات الهامة، نعد
بتشرها فى الأعداد القادمة.

وأملنا أن تكون عند حسن ظن قارئنا
الذى يطالبنا دائما بأن لأنتشر شاردة أو واردة
دون أن نقول كلمتنا فيها.

اليسار

الامن العام في ظل المخصصة

و ٢٣٨٠ خارجها.

ونقص عدد القضايا في المواد المخدرة من ٨٥٢١ إلى ٧٩٩٩، وعدد المتهمين فيها من ٨٨٠٣ إلى ٧٩٧٨، ونقص المصبوط من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٦، والمخشيش بالكيلو من ٥٢ كيلو، وزاد الأفيون من ٢٧ إلى ٥٢ كيلو، وزاد المخشيش المطبوخ بالبندوز من ٤٩ كيلو إلى ١٤٠ كيلو وزاد الكوكايين من ٣ إلى ٢٦ كيلو، والمار بجوانا من لاشي ٢٨ كيلو. والملاحظ اجمالا زيادة كميات المخدرات المضبوطة مما يخص استعمال الطبقة الراقية.

وانخفض عدد قضايا تهريب النقد من ١٦٥٧ إلى ٩١٥ قضية، غير أن قضايا التزوير كانت قد زادت من ٩٤ ألف إلى ٩٧ ألف قضية.

يذكر أن الداخلية تعد الآن لمشروع قانون يتعلق بالمطهرين للعمل بالشرطة، بشأن نظام مرتباتهم ومستوى تعليمهم، ويهدف المشروع إلى تهيئة الشرطة لمواجهة جرائم الاقتصاد الحر. المركبة والمعددة، من حيث طبيعتها وطبيعة متركبيها وتقلهم. وذكر خبير شرطي سابق أن تنظيم الأوضاع الاقتصادية الحالية ستقلل من الدخول التي كانت تصدر على بعض صفار العاملين بالشرطة في مجالات مثل التزوير والأسعار، وسيقلل من عوائد الفئات الأعلى، من جراء التعامل مع فئات جديدة بالمجتمع وفي الغالب أخرى.

يذكر أن عام ١٩٩٠ هو أول الأعوام الخالصة لوزير الداخلية الحالي.

اهتمام سودي بمؤتمر الحزب الشيوعي

عقد في دمشق في الفترة من ١١ إلى ١٤ أكتوبر الماضي المؤتمر السابع التوجيهي الذي ضم الحزب الشيوعي السوري (يوسف الفصيل) والحزب الشيوعي السوري (منظمات القاعدة). ولم يشارك في المؤتمر الحزب الشيوعي السوري (خالد بكداش) الذي عقد مؤتمره السابع في بداية هذا الصيف، والحزب الشيوعي السوري (المكتب

٣٦٤٢ منهم منهم ١٣١ أنثى؛ ومن المتهمين اجمالا ٢٤٧٥ متزوجا، و٣٥١١ مسلم، و١١٨ مسيحي، و٨ من اليهود. وبالنسبة للالة التعليمية فهناك ٨٥٣ أميا و١١٨ حلة مؤهلات عليا وتعطى أرقام المجنى عليهم دلالات مشابهة بنفس النسب.

ومن الأحوال المهنية للمتهمين تكتشف وجود ١٠٩٩ مزارع و١٥٢ تاجرا و٥٩ رجل شرطة (١١) و٨ من الجيش و٦٦ رجال تعليم و١٦٢ بدون عمل و٤٦٢ عاطلا و٣٨ مجتبا بالشرطة و١٢٩ من الطلبة.

وفي جنابات هناك العرض تحتل محافظة الرادي الجديد المكانة الأولى من حيث المذلات تليها سينا الجنوبية ثم أسوان وبور سعيد. وأوضح التقرير فيما يختص بالجانب زيادة نسبتها ١٠٪ اجمالا، لتصل إلى أكثر من ١٧ مليون جنة، وتعطى مؤشرات تصنيف المتهمين في الجنب الهامة كسرقات المساكن والسرقات بعامة، نفس دلالات مؤشرات الجنابات.

ووقعت جنب الأحداث عند رقم ٢٠ ألف جنة تقريبا عامي ٨٩-٩٠. ويتبين أن أعلى مرحلة عمرة لارتكاب الجرائم هي من ١٥ إلى ١٨ سنة، تليها من ١٣-١٥ سنة سواء بالنسبة للذكور أم للإناث.

وانخفضت وقائع الانتحار والشرع فيه من ١٠٢ حالة إلى ٦٣ حالة، والطريف أنه لم يكن السبب في أي من الحالات الأسباب العاطفية.

ونقصت الدافع المضبوطة من ٢٤٦ إلى ١٣٧ ونقصت البنادق الآلي المضبوطة من ٨٤٤ إلى ٧٤٩، والمحلية المشخنة من ٩٢٤ إلى ٧٤٤، ونقصت غير المشخنة من ٢٢٠ إلى ٢٤٤، أما المسدسات فقلت من ٢٩٧٧ إلى ٢٧٤١.

وبلغت نسبة الضبط في المحكوم عليهم في جنابات، الهاريين خارج وداخل الجمهورية ٩٠.١٪ بعد أن كان العدد ٥١٪ في عام ١٩٩٠ منهم ٢١٥١٩ داخل الجمهورية

أكدت مصادر مطلعة أن عام ١٩٩٠ كان عاما حاسما، فيما يتعلق بالامن الداخلي في مصر توقع أن يشهد الامن العام جرائم جديدة، وأن تتراجع جرائم أخرى كجرائم تهريب النقد الأجنبي وقضايا التزوير بسبب التحولات الاقتصادية المرتبطة بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وقد صدر منذ فترة قصيرة تقرير الامن العام عن عام ١٩٩٠، بعد تأخر شهو. وأوضح اللواء حلمي السلي، مدير المصلحة في بداية التقرير، وأن البلاد قد بأصعب وأدق المراحل وأكثرها حساسية.

حفل التقرير، وهو إنجاز فريد بحسب للداخلية، بمعلومات مفصلة فيما يتعلق بكافة الجرائم باستثناء قضايا امن الدولة. تبين أنه وردت أسس ٣٥٣٠ ألف شخص إلى إدارة المعلومات الجنائية، لارتكابهم جرائم بالبلد العربية والأجنبية، وتم تسجيل ١١٤٠٠ ألف مسجون بالعراق والسعودية وبعض دول الخليج، كانوا قد ارتكبوا جرائم هناك.

وتم استيعافا بطلاقات ل ٤٦.١٠٠ ألف مسجل خطر تم تسجيلهم في سنوات سابقة، وروصدت الداخلية تبليغات بقبيا ٣١٤٩ شخص على مستوى الجمهورية.

وتم اكتشاف سوابق ٣٨١ شخصا جرى منهم من السفر لاء الصرة، حتى لايسبوا إلى سعة البلاد.

وزادت الجنابات المرتكبة عام ١٩٩٠ إلى ٢٤٠٦ جنابة بعد أن كانت ٢٢٣٩ عام ١٩٨٩، وكانت أكبر زيادة في جرائم القتل، حيث زادت من ٧٢٨ إلى ٣٩٩ وتزوير البكتون من ٣٤ إلى ٦٢ جنابة.

ويكشف التقرير أن أعلى معدل لارتكاب الجنابات (على أساس جنابة لكل ١٠٠ ألف) في سينا، الجنوبية ثم الشمالية، فالبحر الأحمر فأسيوط فالاسماعيلية، ثم بورسعيد تليها الاسكندرية، والقاهرة.

وبالنسبة لعدد المتهمين في قضايا الجنابات غير المقيمة ضد مجهول فقد بلغ

لوحظ أن أجهزة الإعلام الرسمية أبرزت (خبر) انعقاد المؤتمر وهو أول مؤتمر علني للحزب الشيوعي السوري، منذ تولى حزب البعث السلطة، كما قدمت القيادة القومية لحزب البعث العديد من التسهيلات لأعضاء المؤتمر، بما في ذلك قاعة الاجتماعات والإقامة في فندق مدينة الشباب بالهزة.

يهمسون

على المؤسسات الصحفية ناقشت شراء هدايا بمناسبة زواج ابن أحد كبار المشورين. رصدت أحد المؤسسات ١٥٠ ألف جنيه لهذا الغرض التبريلي.

بنتيجة لضغوط من دول غربية أعدت الحكومة مشروعين لتعديل قانون الجمعيات (سيئة السمعة) وحقوق المؤلّفين. كانت الهيئات الدولية والوكالات التي لها فروع في القاهرة، قد طلبت مراراً من الخارجية المصرية رفع وصاية الشئون الاجتماعية عن أعمالها، والتي تقارنها طبقاً لقانون الجمعيات والروابط (٢٢ لسنة ١٩٦٤). وحذر السفير الأمريكي قبل شهر من تنامي السرقات الفتية- في مجال السينما بالذات- فيما يخص أعمال بلاذ، وطالب بصيانة حقوق المؤلّفين التعديلات لاتعرض لجمهور قانون الجمعيات التي أودنتها الأحزاب والمنظمات الديمقراطية باعتبارها ينتهك حقوق الانسان.

تحدثت الدوائر السياسية عن مواجهة بين وزير الخارجية الأمريكي «جيس بيكر» والرئيس السوري حافظ الأسد.

كان بيكر قد رد على مواقف سوريا المتشددة من وجهة نظره قائلاً... سيادة الرئيس لاتمنى أن العرب جميعهم همزوا في حرب الخليج وليس العراق وحده.

رد الرئيس حافظ الأسد على هذه الملاحظة بنقث قائلاً... كيف تكون سوريا مثلاً قد هزمت وهي قد حاربت معكم ومع التحالف الغربي لتحرير الكويت! وأسقط في يد وزير الخارجية الأمريكي... ولم يجر جواباً

الحزب الشيوعي وبعض الأحزاب القومية لتفقد حاد، تركز على رفض ميسنة الحزب القائد (البعث) وعدم الالتزام بميثاقها، وطبيعة التحالف القائم على الاتفاق على السياسات الخارجية، وإحلال القضايا الداخلية. وتعرض عدد من المنادين لقضايا الصراع الطبقي والاجتماعي والأزمة الاقتصادية والحلول الضرورية لها.

وقد أنتخب المؤتمر في جلسة سرية إسخرت حتى السادسة صباحاً لجنة مركزية من ٨٠ عضواً وكانت القيادة الحزبية قد تقدمت بقائمة من ٩٠ عضواً لانتخاب ٨٠ منهم، وروشح ٢٥ عضواً من خارج القائمة أنفسهم. وجاءت اللجنة المركزية الجديدة ممثلة للجيل القديم والأجيال الشابة. وقد فقد إثنان من أعضاء المكتب السياسي عضويتهم في اللجنة المركزية لعدم حصولهم على ثقة المؤتمر.

وقد قرر المؤتمر عند مناقشة مشروع، الخطاب الداخلي، إلغاء المادة التي تعطي أعضاء اللجنة المركزية عضوية المؤتمر التالي أوتوماتيكياً. كما نصت على عدم جواز التقدم بقائمة وترك الانتخابات مفتوحة على أساس فردي.

السياسي المعتقل قاده، وحزب العمل الشيوعي وأغلب كوادره في المعتقلات.

وقد شارك في المؤتمر ٢١٥ مندوباً من كافة مناطق سوريا. وشهدت جلسات المؤتمر والتي كانت جميعها علنية وحضرها المراقبون وعلى أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا، والأحزاب العربية والأجنبية المدعوة للمؤتمر. شهدت مناقشات حادة وارتفاع نفعة النقد للقيادة الحزبية وللأوضاع في المجتمع السوري. ولفت النظر الكليات التي ألقاها ممثلوا مناطق اللاذقية والجزيرة وحلب ودير الزور وإدلب، وكذلك المداخلات الفردية والتي بلغت ٦٤ مداخلة (بالإضافة إلى ٣٠ كلمة للمناطق).

تركزت كلمات المنادين على المطالبة بإصدار قانون يتيح حرية حقيقية لتشكيل الأحزاب، وإعطاء الأحزاب الحق القانوني في إصدار صحفها وتوزيعها (تصدر الأحزاب المشاركة في الجبهة صحفاً دون ترخيص ولا توزع عبر باعة الصحف)، وإلغاء الأحكام العرفية والإفراج عن المعتقلين السياسيين. كما تعرضت أوضاع الجبهة الوطنية التي يتولى قيادتها حزب البعث ويشارك فيها

مؤتمر الحزب الشيوعي السوري



معقفا

مؤتمر «مدريد» ومعاهدة الصالح بين السادات وبجين

حسين عبد الرازق

إن هذه التواريخ كلها تشير إلى طبيعة المعركة والتحدى الذي تواجهه الأمة العربية، في ظل تدهور الأوضاع العربية والدولية، والتي تقدم لإسرائيل- وحليفها أمريكا- فرصة ذهبية لقرض شروطها وسيادتها على المنطقة.

ورغم وجود معارضة ورفض للمؤتمر، من بعض الدول العربية، وبعض التيارات السياسية العربية، وبعض الفصائل الفلسطينية، مثل معارضة الزعيم الليبي «معمر القذافي» الذي اتهم الحكام العرب بتجاهل الرأي العام العربي ومعاملة الجماهير العربية «كقطيع غنم» ومجدهم «أن يجرؤوا استقفا» في الوطن العربي في شأن المشاركة في مؤتمر مدريد... ومعارضة الاخوان المسلمين والتأصيلين وبعض القوى القومية والماركسية في عديد من البلاد العربية.. ومعارضة حماس والجبهتين الشعبيتين والبيقراطية.. رغم هذه المعارضة، فقد قررت كافة الدول العربية المدعوة، وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية المشاركة في المؤتمر.

ولتتضمن هذه المشاركة والتوقيع بالمؤتمر، إحساس الدول المشاركة، خاصة سوريا والفلسطينيين، بالرضا والاعتراف بالعكس هو الصحيح. فكما قال لي أحد القادة الفلسطينيين.. «والقياب عن المؤتمر انتحار سياسي، والمشاركة محنة» وقد عبرت «حنان عسراوي» بوضوح عن موقف الفلسطينيين فقالت..

من المفروض أن يكون مؤتمر السلام قد بدأ جلساته يوم ٣٠ أكتوبر في «مدريد» أي قبل وصول هذا العدد للقراء. بيومين. ومن المتوقع أن تستمر جلساته، سواء على شكل مؤتمر يجمع كل المشاركين، أو على شكل اللجان المختلفة، أسابيع وأشهر وربما سنوات. ويشير بتحديد يوم ٣٠ أكتوبر موعداً لبدء أعمال هذا المؤتمر، ذكريات لا يمكن تجاهلها في ظل الظروف التي يعقد فيها.

نهر يقع في اليوم التالي ليوم العدوان الثلاثي على مصر (٢٩ أكتوبر ١٩٥٦) عندما شنت إنجلترا وفرنسا وإسرائيل عدوانها وتوقف العدوان أمام صدور الشعب المصري، ومساندة الشعب العربية في كل مكان وقطع أنابيب البترول في سوريا ومظاهرات الشعب العراقي التي حاصرت القواعد الجوية البريطانية، والانتاز السوفييتي الشهير.. ومعارلات أمريكا بعد العدوان الحلو محل الدول الاستعمارية القنعية، وفرض الاحلاف العسكرية ومبدأ أيزنهاور على مصر ودول المنطقة.

ويسبق هذا اليوم بأيام قليلة تاريخ رحلة السادات إلى القدس المحتلة (١٩ نوفمبر ١٩٧٧)، والتي كانت بداية الاستسلام والهزيمة العربية.

وعلى أيام قليلة تاريخ توقيع اتفاقات كامب ديفيد بين «السادات» و«بجين» برعاية «كارتير» ١٧ سبتمبر ١٩٧٧ تلك الاتفاقات المشنومة التي قادت العرب إلى سلسلة الكوارث والهزائم والتي بلغت قممتها بحرب الخليج، وتدمير العراق والكويت وحرار الفروات العربية لحساب الولايات المتحدة الأمريكية.

رئيس التحرير:
حسين عبد الرازق
المشرف الفني:
محمود الهندي
المشارون:
إبراهيم بدرأوى
د. رفعت السيد
صلاح عيسى
د. عبد العظيم أنيس
عبد الفتى أبو العينين
محمود أمين العالم
شارك في التنسيق:
د. فؤاد مرسى

اليسار: منبر ديمقراطي يصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في اليوم الأول من كل شهر.

AL YASSAR 3 MIDAN
EL MALEKA ZORAIDA
IMBABA GIZA A.R.E

الإشتراكات: لمدة سنة واحدة
مصر:

١٢ جيباً للأفراد ٣٠ جيباً للهيئات

الوطن العربي: ٥٠ دولاراً
أمريكا أو ما يعادلها.

العالم: ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها.

ترسل القيمة ب شيك مصرفي أو حواله بريدي إلى إدارة المجلة.

الإدارة والتحرير: ٣ ميدان الملكة زهيدة شقة ٣ - مدينة الطلبة - رقم بريدي ١٢٤١١ - إجابة حيزة.

ت: ٣٤٤٧٩٤٠ فاكس ٣٤٤٧٠١٣

المباحثات الثنائية الخاصة بتنفيذ القوانين ٢٤٢ و ٣٣٨، أى تنفيها إلى قبول التنظيم مقدما وقبل قبول إسرائيل للاستعانة بالسياسة المصرية بتصرّيات

مناقضة حول دورها في المؤتمر. رئيس الجمهورية يقول أن مصر مراقب، ووزير الخارجية يؤكد أنها عضو مشارك، والدعوة لتحديد دور مصر كشارك...

ويعينا عن الهدف من هذه المناورة، فإن المصلحة الوطنية المصرية، والمصلحة العربية، فهم أن تكون مصر دولة مشاركة، بل وأن تكون هناك لجنة مصرية إسرائيلية.

فهناك معاهدة الصلح التي وقعتها الحكومة المصرية (السادات) مع حكومة إسرائيل (بيجن) عام ١٩٧٩، تنفيها لاتفاقات كامب ديفيد. وهذه المعاهدة حلا متقدرا، يخل بالمصالح الوطنية المصرية وينتقص من سيادتها.

- فستاء عادت لمصر متفردة السيادة، لوجود منطقة متزوعة السلاح تتمتع فيها مصر عن ممارسة أى وجود عسكري، وتقتد بطرق سيناء وعرض يتراوح ما بين ٢٠ و ٤٠ كيلومتر من حدود مصر الدولية الشرقية. ومنطقة أخرى تقعد بطول

لقد عطلت الحكومة المصرية لمدة تزيد على ثلاثة أشهر عقد قمة للدول الخمس الجاورة لإسرائيل والمشاركة في المؤتمر، بجمعة التركيز على الاتصالات الثنائية. وكان واضحا أن ذلك يتم تنفيذا للقرار الأمريكي. ورغم الاتحاح الفلسطيني-الأردني-السوري ظلت الحكومة المصرية على موقفها. وبعد زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد للقاهرة، تلقى وعدا من الرئيس مبارك بعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الخمس بعد إعلان المنظمة قبولها التناهي المشاركة في المؤتمر، والتفكير في عقد هذه القمة، على ضوء اجتماع وزراء الخارجية والمقروض أن يكون وزراء الخارجية كند اجتماعا في دمشق يوم ٢٣ أو ٢٤ أكتوبر الماضي.

ورغم قسك سوريا بعدم الاشتراك في المباحثات الخاصة بالقضايا الإقليمية-والتي يحضرها كل الوفود- قبل تحقيق نتائج واضحة في الاتساع الإسرائيلي من كافة الأراضي العربية المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني، ونجاح سوريا في الحصول على تأييد واسع من الوفود العربية. فلن الحكومة المصرية لمارس ضغطا على سوريا- تنفيذا لطلب أمريكي- لتشارك في بحث القضايا الإقليمية في الموعد المحدد في الدعوة بصرف النظر عن نتائج

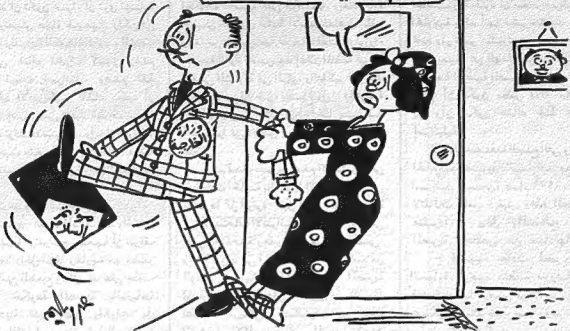
« لا يمكن أن نكون واضحين كليا، لأننا نعلم أن أساس مؤتمر السلام لا يتناسب كليا مع حاجتنا ومقترنا. لكننا واضحين لأننا بذلنا كل جهد لدينا ». وتحدث عن رد فعل الشارع الفلسطيني فقالت: « رد الفعل هو مزيج من العصفور والعشكوك والأمل... الناس تريد أن تكون حرة، أن ترى نهاية الاحتلال وتمعيش حياة طبيعية. ولكن في الوقت ذاته ونتيجة للمعاناة الطويلة للشعب الفلسطيني هناك تخوف كبير وعدم ثقة في نجات إسرائيل، وعدم ثقة في الموقف الأمريكي. لذلك يجب أن يكون هناك إصرار على تنفيذ خطوات عملية منذ البداية لوقف الاستيطان، وإيجاد إجراءات بناء ثقة بحيث يشعر الشارع أن هذه العملية يمكنها أن تغير شيئا ما من الواقع الفلسطيني الأليم... »

ومن الواضح أن الدول العربية المشاركة- بما فيها فلسطين- تعرف تماما مآزير المخاطر التي تواجهها. وتدرك جميعها أن موقف عربي مروح داخل المؤتمر وخارجة هو مصدر القوة الأساسي للجميع ولكل وفد على حدة. فقط الحكومة المصرية بالسياسة التي تقيمها تغير التلق والحول، بل وأحيانا الاتهام بتنفيذ السياسة الأمريكية.



ما تروحش يار اجل إعقل .. بعدين يضحكوا عليكوا وبياخدوا

منكم سمينا تاني .. !!



مناسبة تاريخية لتحرير مصر من
اتفاقيات كامب ديفيد في إطار
العصبة الشاملة العادلة للصراع
العربي الاسرائيلي

وطالبت في بيانها بمناسبة مؤتمر مدريد
بإعادة النظر في هذه المعاهدة . كما طالب
الحزب الشيوعي المصري في البيان
المشترك مع ٤ أحزاب شيوعية في دول
المصرية في هذه المعاهدة ، من خلال مشاركة
مصر في مؤتمر السلام .

ولتكن هذه المطالبات ، فاستجابة
الحكومة المصرية لمثل هذه الدعوة الوطنية ، لن
يكون سهلا ، إن لم يكن مستحيلا ، مالم
تتجمع حول هذا المطالب حركة شعبية قوية
ضاغطة ، تقودها الأحزاب والقوى السياسية
الوطنية والتقدمية ، وتفرض على الحكم تبنى
هذا المطلب الوطني والقومي .

ولن يسامحنا الشعب إن لم نكتف
بهردنا لفرض هذا التبع على الحكم .

للعدوان الاسرائيلي التكرار . فلا يوجد مقابل
داخل اسرائيل للمناطق المتروكة السلاح أو
القوات المتعددة الجنسية المقررة على سيناء ..
والمنطقة المحدودة التسليح في اسرائيل
لاتتجاوز ٣ كيلومترا . ومن هنا فالتفوق
الاسرائيلي العسكري المضمن طبقا لهذه
المعاهدة شكّل ويشكل ضغطا على القرار
المصري في كافة شئوننا .

وفي إطار هذا المؤتمر (مؤتمر مدريد)
الذي يهدف طبقا لخطابات الدعوة إلى تحقيق
السلام الشامل والعدل والدائم ، فلابد من
اعادة النظر في هذه المعاهدة الكارثة لتخليص
مصر من قيودها .

من هنا ضرورة مشاركة مصر الكاملة في
المؤتمر ضرورة وجود لجنة مصرية اسرائيلية
تعيد النظر في هذه المعاهدة .

لقد قالت الامانة العامة لحزب
التجمع في سبتمبر ١٩٨٨ - في ذكرى مرور
عشر سنوات على اتفاقيات كامب ديفيد -
وأن هذا المؤتمر (المؤتمر الدولي للسلام)

سيناء وعرض ٥٠ كيلومتر شرق خليج
السويس والنفاء لايسمح فيها الوجود فرقة
عسكرية واحدة ، ومنطقة ثالثة تشمل بقية
سيناء لا يوجد بها لأحرس حدود . ويحتل
القوات المتعددة الجنسية (الأمريكية أساسا)
شرم الشيخ ومنطقة في شمال سيناء . وهناك
قواعد عسكرية تحت اسم قواعد الإنذار المبكر.
أي أن لمصر لأول مرة في تاريخها حدود
دفاعية عسكرية ، تهدد كثيرا عن حدودها
السياسية الدولية

- وتتعلق المعاهدة من السيادة
المصرية بالزامها مصر إقامة علاقات
دبلوماسية واقتصادية وثقافية ، ووقع أية
تهديد على حرية انتقال البضائع والأشخاص ..
وكلها أمور تدخل طبقا لقواعد الشرعية
الدولية والقانون الدولي - في صميم سيادة
الدول .

- المعاهدة تمس على ترفيع أمن
إسرائيل بصورة مطلقة بينما تتجاهل أن
مصر ، هي التي تعرضت والدول العربية ،

من المصريين، وعلى شرائع عدة من الطبقة الوسطى التي أصبحت مهددة بالهبط إلى مستوى الفقراء. ولقد ارتبط هذا بانتهاج مجانية التعليم رغم تأكيدات المسئولين بأن المجانية لم تلغ، فما هو وزير التعليم الجديد يعترف في حديثه لصحيفة الرصد (١٠ أكتوبر ١٩٩١) بأنه ليست هناك مجانية حقيقية في مصر وأن التلاميذ يدفعون المصروفات تحت مسميات أخرى، وهامى الصحف تنشر نياً محزناً لكنه عظيم الدلالة أعنى نها انتحار أم مصرية بسبب عجزها عن تدبير مصروفات أطفالها الأربعة في المدارس. ولقد وجدت الطبقات التي أثرت حديثاً طريقها إلى التعليم الأجنبي والخاص- حيث المصروفات ألوف الجنيهات- بعيداً عن التعليم المصرى الحكومى الذى ازداد مستواه العلمى سوءاً رغم عودة المصروفات. وهكذا يترك التعليم الألوف من أبناء الفقراء تحت العجز عن دفع المصروفات وتعود من جديد إلى سياسة شهادات الفقر في التعليم. والأكثر من هذا أن المصروفات عادت أيضاً إلى التعليم الفنى وإن كانت تحت مسميات أخرى، ووجه الغرابة الزائد هنا هو أن هذا التعليم الفنى هو قدر أبناء الفقراء، وحدهم وهو يستوعب ٧٠٪ من التاجين في امتحان الشهادة الإعدادية والحكومة تصعدت بالحاج من ضرورة العناية بالتعليم الفنى كسريرط الفرس في زيادة الانتساج. فكيف يتساقط هذا مع إمساة المصروفات إلى التعليم الفنى حتى ولو تم هذا تحت مسميات أخرى؟

وإذا أضفنا إلى هذا حقيقة أن هناك أكثر من ثلاثة ملايين طفل في سن التعليم الأساسي (من ٦ إلى ١٥ سنة) ليسوا في المدارس أصلاً لأدركنا الحالة المزمنة التي وصل إليها التعليم في مصر، ولعلنا أن الحديث عن التعليم الأساسي كجزء من الأمن القومى هو مجرد كلام في كلام.

وتحت يكلتيما اعتراف الوزير الجديد بأن التعليم المصرى يحتاج محنة حقيقية حتى نلرك عيث محاولات صف النظام في تجاهل هذا الوضع.

بيع البشر

وما يقال عن التعليم يقال أيضاً عن تدهور الأحوال الصحية للشعب وأحوال المستشفيات الحكومية التي كانت تعالج الفقراء في الماضى بالحالة المزمنة التي وصل إليها لأضنا في الاستشهادات التي يعترف بها كبار الأطباء أنفسهم. كما أننا لن نشير

عشر سنوات على حكم مبارك

.. قليل من الايجابيات.. كثير من السلبيات

د. عبد العظيم انيس

والكبارى العلوية، وصحيح أيضاً أن صف المعارضة تتمتع بحق نقد النظام دون تدخل من الحكومة، ولكن من الصحيح أيضاً أن مصر تحكم بقوانين الطوارئ طوال هذه السنوات العشر من حكم مبارك، ومن الصحيح أن تعذيب بعض عناصر المعارضة مازال يجرى داخل أجهزة الأمن المصرية وفي السجون كما تشير إلى ذلك تقارير منظمات العفو الدولية وحقوق الإنسان. ومن الصحيح أيضاً أن أحزاب المعارضة محاصرة في مقارها ومتروعة من الاتصال اليومى بالجمهور، وأن تزييف الانتخابات هو ظاهرة شبه دائمة في عهد الرئيس مبارك

وحتى قائمة طريلة من المآخذ والسلبيات سوف نتختار أن نركز على قضيتين رئيسيتين: الأولى هي تدهور مستوى معيشة الجماهير وأمنها، والثانية هي تهمية النظام للسياسة الأمريكية في سياساته العربية، خصوصاً في أزمة الخليج ومؤخر السلام.

وقليون هم الذين لديهم الجرأة على أن يتكرو أن مستوى معيشة الجماهير المصرية الفقيرة قد ازداد سوءاً خلال هذه السنوات العشر وأسعار السلع والخدمات قد تضاعفت مرات عديدة دون أن يصحب ذلك ارتفاع مكافئ في الأجور، وعبي، هذا التدهور إنما ينصب في المحل الأول على جماهير الفقراء

أظنيت صف الحكومة -جناسية مرور عشر سنوات على حكم الرئيس مبارك- في الحديث عن الإنجازات والعظيمة التي تحققت خلال هذه السنوات العشر. وكان من بين هذه الإنجازات في رأي تلك الصف صرق نظام مبارك من أزمة الخليج ومن مؤخر السلام التي تسمى واشظن جاهدة لعقده، على الرغم من إصرارها على عدم تشكيل منظمة التحرير في المفاوضات والتزام واشظن صراحة أسام إسرائيل برفض فكرة إقسانة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، وعلى الرغم من التزام إسرائيل رسمياً برفض مبدأ مبادلة الأرض بالسلام.

ولم تنس صف الحكومة أن تطب أيضاً في الحديث عن إنجازات الدورة الاسريقية للألعاب التي عقدت في مصر مؤخرًا، وما جلبته لمصر من حسن السمعة والميداليات الذهبية، على الرغم من أن ما أنفق على الدورة يزيد على ألف مليون جنيه.

الصحيح...الصحيح أيضاً

لكننا ننظر للأمر- من منظار آخر غير صف الحكومة وصحيح أن هناك إنجازات إيجابية في بعض ميادين الخدمات مثل التليفونات والنقل بهد إقامة شبكة الاتقان

بالفصل إلى انتشار ظاهرة مستشفيات القطار الخاص في عهد الرئيس مبارك، وهي مستشفيات الأثرياء. بالطبع، بل سوف نكتفى هنا بالإشارة إلى ظاهرة يتسع انتشارها في السنوات الأخيرة ويندى لها الجبين.. هي ظاهرة بيع وشراء الأعضاء البشرية للفقراء. وإلى يأتي بسببها إلى مصر الأثرياء من مرضى الخليج بل من أوروبا وإسرائيل لشراء الكلى من فقراء مصر مقابل الآلاف من الجنيهات، وتخصص عدد من معاميل الدم والأشعة في مصر للمساهمة في هذه العملية، ولن أستطرد أكثر من ذلك إذ يكفي أن أشير إلى مقال الأستاذ صلاح الدين حافظ في الأهرام (٢ أكتوبر ١٩٩١) وإلى تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية عن نفس الموضوع في عدد ٢٤ سبتمبر الماضي. فإذا تحولنا إلى حالة الأمن في عهد مبارك لوجدنا أنها تدعو إلى الاتزاع الشديد وأنه لا يوجد ما يدعو إلى رضا النظام عن نفسه في هذا الميدان. فالحدث عن الاستقرار في ظل هذه الأوضاع هو من قبيل الأمانى ليس إلا. نفس عهد مبارك- ورغم قوانين الطوارئ- وقع فيه الأمن المركزي وقمع بقوات الجيش وأغتيل رئيس مجلس الشعب د.

رفعت المحجوب، وجررت محاولات لاغتيال وزرا. الداخلية- حسن أبو باشا وزكى بدر والتميز اسماعيل وفي عهد مبارك ظهرت على نطاق واسع تسيباً جاثماً على طريقة شيكاغو، وهو أمر لم يكن معروفاً في مصر. ومن أقرها العصابة التي ارتدى أفرادها ملابس ضباط الشرطة واستولقوا سيارة بنك محملة بأوراق البنكنوت في عسر النهسار في طريق الاسماعيليه- القاهرة- واستولوا على كل ما فيها. ثم هناك أخيراً حادث الهجوم على بنك مصر في المنصورة الذي اغتيل فيه مدير البنك وابنه وابن عمه كما أصيب فيه أحد الموظفين. والذي يدعو إلى الاتزاع الزائد هنا هو أن المجرمين في تلك الأحداث هم غالباً من طلاب الجامعات أو خرجيها، وأحياناً هم أبناء شرطة أو ضباط شرطة سابقين بل رعا ضالين، وصحيح أنه يتم ضبط المجرمين في معظم الحالات، وهو ما نشكر عليه أجهزة الأمن. لكن الأمن الحقيقي يقاس بتهمة المناخ الذي يقلل من وقوع الجريمة أصلاً. على أن أكبر دليل على تدهور أحوال الأمن- بل والرحمة الوطنية- في عهد مبارك إنما يتمثل في هذه الفئات الطائفية التي تتفجر بشكل يكاد يكون دورياً في قرى مصر ومدينتها، وأخرها أحداث امبابية التي أسفرت

عن حرق كنيسة وتدمير أكثر من عشر محلات وأربعين شقة- يملكها أقباط وإصابة خمسة عشر شخصاً بينهم ستة في حالة خطيرة. ولقد قال وزير الأوقاف تعليقاً على هذه الأحداث إن الحكومة لن تسمح بتخزين الأسلحة في المساجد أو الكنائس وهو ما يعنى أن هذا واقع فعلاً لكن الحكومة ستقاومه. وماحدث في امبابية تكرر بانتظام في المنيا وبني سويف والفيوم وأسيوط وغيرها، وكلها أحداث ذات نغمة واحدة.. أحياء شعبية يعيش فيها الفقر والبطالة ويزداد الجوع وتقطع فيها المجارى، مساكين عشوائية لاتصلح لسكنى البشر في آخر القرن العشرين، وجنود غير واع يحاول أن يفهم سبباً ليؤسسه وشقائه فإذا بجماعات الجهاد الإسلامى تشير بأصبعها إلى الأقباط باعتبارهم المسترلين ١ وإذا بنا في أواخر هذا القرن مشغولون في قضايا مثل هل يلبس الأقباط صلبانهم في الشوارع وهل يقيسون قدامهم أيام الجمعة!

مستولية العرب

وإذا تركنا القضايا الداخلية جانباً وتحولنا إلى موقف النظام من الولايات المتحدة وفي الميدان العربى خصوصاً أزمة الخليج ومؤتمر

لغة من الأعمال العنف في الجماعات الاسلامية





لقطة للغزو العراقي للكويت

السلام لأقربنا سياسات تدعو إلى النقد وعدم الرضا حقاً، لاسياسات تدعو إلى الغفار كما يزعم كتاب النظام.

لقد أدانت هذه المجلة الغزو العراقي للكويت إدانة صريحة منذ اليوم الأول واعتبرت هذا الغزو جرعة ذات أضرار بالغة على الموقف العربي بأكمله وعلى قضية الشعب الفلسطيني بشكل خاص، وحرزنا أن تكون نهجتنا في هذا المجال قد صحت، لكننا أيضاً كنا من أوائل من نبه إلى خطورة الغزو الأمريكي لمنطقة الخليج وإلى خطورة الدور الذي يلعبه حكام الخليج في تلك القضية. ولأننا نعتبر أن الولايات المتحدة هي الحصة الرئيسية لحركة التحرر العربي عموماً ونضال الشعب الفلسطيني خصوصاً والحليف الرئيسي للصهيونية وإسرائيل، فلم تكن مستعدين لتزكية سياسة تنتهي بالجهش للصري أو الجبهش السوري أن يحارب تحت قيادة الاستعماري الأمريكي شوارتزكول.

وليس يمكن أن يقال في هذا الميدان إن صدام - بجريرة - مسؤول عن الوصول بنا إلى هذه النتيجة نعم إن مسؤوليته لا تنسى، ولكن أين كانت مسؤولية الحكام العرب في تجنب هذا المحذور الذي وقع؟ إن قسراً كنا لأحداث تبين أنه كان هناك تلف مصري - بعد تردد أولي - لنقل المسألة من مستوى المعالجة العربية إلى مستوى المعالجة الدولية. والنتيجة؟

ليس فقط دمار العراق والكويت وكوارث الشعب العراقي وإنما تدهور الموقف العربي إلى أقبح أن تكون متصورة منذ عام ما في ذلك القدرات التفاوضية للجانب العربي في أي منافذات سلام مقبلة. ولقد كان واضحاً لنا منذ طرأ أن حكام منطقة الخليج - لأنها الأكثر انتماءً إلى النظام الرأسمالي الدولي بطبيعة المصالح النقطية - هم المرشحون الأوائل للتخلي عن المطروحات الشعبية العربية في الرحمة أو التكامل، وللتحالف الصريح مع الامبريالية ثم مع حليفها إسرائيل. ولعل أحد جرائم صدام أنه جعل بنا في الوصول إلى هذا الوضع قسراً الآن، وشن بذلك الصف العربي شقاً لاسيول إلى تاركه في القريب العاجل مهما قيل غير ذلك.

إن انقسام مؤتمر السلام في مثل هذا الوضع وبعد ما حدث من ثورات عربية لا يمكن أن يبشر بأي حل حقيقي للقضية الفلسطينية، إذا كنا نعني بالحل قيام دولة فلسطينية مستقلة، والنتج الأمريكي في حل الصراع العربي الإسرائيلي يعني دون تحد

الفلسطينيين

عشر سنوات إذن مرت على حكم الرئيس مبارك شهدت البلاد خلالها القليل من الإيجابيات والكثير من السلبيات. فقد تدهور فيها مستوى معيشة الجماهير الفقيرة تدهوراً عظيماً، وحكمت البلاد فيها بقوانين الطوارئ، وتدهورت أحوال الأمن وانصدم الاستقرار، ووهنت فيه الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة، واتسعت قاعدة الفساد والرشوة في دوائر الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص، وعزلت البلاد فيها عمليات نصب دولية باسم شركات توظيف الأموال انتهت بضياع مذكرات عشرات الآلاف، وأصبح للفساد أحياناً اسم هو كشف البركة، وازداد الارتباط بالسياسة الأمريكية، وخضعت الحكومة فيها لأوامر ونواهي صندوق النقد الدولي كما خضعت السياسة المصرية لتوجيهات واشنطن في أزمة الخليج ومزقير السلام.

عشر سنوات من الشقاء واليأس وللإيثار القليل من المصريين وأجزاء واسعة من الطبقة الوسطى، ومهبطاً خنفتت الحكومة وهزلت لكلمات المعاملة مع زعماء الدول الغربية أو الدول الأوروبية الشرقية والاتحاد السوفييتي في هذه المناسبة فلن تستطيع ان تغني الحقيقة، وهي أن الشعب المصري قد ازدادت حالته سوءاً في هذه السنوات العشر وأن ارتباطنا بالسياسة الأمريكية قد ازداد عمقاً...

حقيقياً لأمن الجانب العربي ولا الفلسطيني لئلا يلام المتحملة سوف تشترك برأب صامت ودول الخليج سوف تشترك برأب آخر، والهدف الحقيقي هو حكم ذاتي للأشخاص لا للأرض، وبعد سنوات يعاد النظر في الموقف من جديد والنور المصري هنا هو دور دعم جهود الولايات المتحدة بشهادة بهكر نفسه في أكثر من مناسبة وتصريحات أكبر المسؤولين المصريين لانتدبه إلى أي ارتياح مثل الحديث عن الحيد بين الجانب الإسرائيلي والجانب الفلسطيني ومنها السكوت على اشتراك مثل للخليج في المؤتمر وقبول ذلك مع أن الرئيس مبارك كان قد أبدى استنكاره لهذه الفكرة في أول الأمر. وهذا التعليل المصري على انعقاد المؤتمر في ظروف تدهور الوضع التفاوضي العربي لا يمكن أن يثير غير القلق.

إن من أوليات مسؤولية الجانب العربي في أي تفاوض مع إسرائيل التنسيق بين دول المواجهة الأساسية: مصر، وفلسطين، وسوريا، والاردن، ولبنان قبل الذهاب إلى المؤتمر. ولعل أحد أشكال هذا التنسيق الأساسية هو مؤتمر قتلهما.

لكن السياسة المصرية ليست متحمسة فيما يبدو لثل هذا الاقتراح، وهو أمر غير مفهوم إلا إذا كانت السياسة الأمريكية غير مرتاحة لثل هذا الاقتراح وحرصت على عزلة الجانب الفلسطيني بهدف وضع أكبر ضغط عليه. وهو أمر ترحى به تصريحات بهكر الأخيرة بأن المؤتمر يمكن أن يمضي دون



مؤتمر
النسوية

انطلاق قطار السلام فهل يقفز منه شامير؟

المؤتمر على مضض ولكنه لم يقتصب اغتصابا على هذا، كسا محاول بعض وسائل الاعلام الفرية اظهار ذلك وتردد الأمر وراحا بعض وسائل إعلام البلاط العربية.

صحيح انه كان يفضل تأخير المؤتمر والمطالبة في عقده. وكان يريد مؤتمرا آخر شكلا ومضمونا. ومن أجل ذلك دخل في صراع جدي مع الولايات المتحدة الأمريكية، الحليف الاستراتيجي والمسرور الأكبر. ولكنه حتى في هذه الظروف، وبعد الحصول على ضمانات أمريكية ذات وزن كبير في التوافق مع اهداف سياسته، فانه يملك حاليا حزمة من أوراق اللب الجيدة، الثقيلة، المقررة.

واهم هذه الأوراق هي:
أولاً: الضمانات الأمريكية
ثانياً: البناء على اسكافية تسخ
الموقف العربي.
ثالثاً: المسببة الداخلية
الاسرائيلية المساندة.
رابعاً: الموقف العسكري -
السياسي

الضمانات الأمريكية

من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية سحكن القائد الأعلى لمؤتمر السلام وأبعثته وتطور مساحله. فالرئيس الثاني للمؤتمر، الاتحاد السوفييتي، ورغم الترابا الطبية والموقف التقليدي في دعم الحق العربي وعدالة قضيته فحده عاجزا عن التأثير الجدي متوافقا مع الموقف الأمريكي وعلن صراحة (وزير الخارجية بومس بانكين، في باريس ٩١/١٠/٢٩):

ولسنا متحابين لأي جانب مهيمتنا التوفيق بين الجميع، وليس صدفة بالطبع أن بانكين وقع على اتفاق إعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل (٩١/١٠/١٨) بعد انقطاع دام ٢٤ سنة، ولعل ذلك من موقع دولي، إذ افشرت عليه اسرائيل ذلك اذا كان يريد حضور المؤتمر. وقد قالها وزير الخارجية، دافيد ليفني (٩١/١٠/١٩): «إذا لم يهده العلاقات، فلن يحضر المؤتمر».

والولايات المتحدة ضمنت لإسرائيل عددا كبيرا من مطالبها الاساسية كشرط لحضور المؤتمر، أهمها:

«أوراق اللب بأيدي اسرائيل كثيرة وذات وزن بل لعلها تحمل أهم الأوراق بين المشاركين في مؤتمر مدريد للسلام. لكن مشكلتها انها تتعامل مع مائدة المفاوضات وكأنها طاولة قمار وتريد كسب كل الصندوق. تتجاهل حتى مطالب «شركاها» /حلفائها»

في الساحة الداخلية، اليمين الاسرائيلي بغالبية يقرر الذهاب مع شامير الى المؤتمر. الحجة الرسمية انه يريد التأثير من الداخل. لكن التقدير الأقرب الى الواقع هو أن شامير أقتهم: تمالوا نذهب معا حتى نترك معا. ولا فانكم تدفعوننا إلى حزب العمل. فهو يستमित للذهاب الى مؤتمر السلام. أما الوسط واليسار فليس من شيء يفعله اليوم سوى الشد على يدي شامير والتضي له بالتراجع.

إذا اتخذ العرب في المؤتمر موقفا موحدا واقعيا، قد يخرطون الكثير من حسابات حكومة اسرائيل الصينية. فلما يدفعونها إلى توجه جدي نحو السلام وأما يكشفونها امام العالم كرافضة ابدية للسلام.

نظير مجلي

يقصد الاستمرار في المؤتمر حتى نهايته. لكنه ، بحق، لا يرغب في أن يظهر صراحة وجهارا ضد المؤتمر ولا يريد أن يشار إليه بالصحيح الاتهام على أنه تسبب في تفجير المؤتمر. ويحاول التقاء هذه التهمة على الأطراف الأخرى. ولكن قبل الغرض في اسحاق هذه المذلة الشميرة لابد من التوضيح أن شامير ذهب الى

- لماذا لا تخرج الى الشارع انت ورفاقك وتظاهرون ضد حكومة شامير. فما هو يسافر الى مؤتمر السلام في مدريد ليتنازل عن أرض اسرائيل الكاملة وعن المستوطنات؟

هكذا سئل أحد قادة مجلس المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة. فأجاب (التلفزيون الاسرائيلي العبري مساء الجمعة ٩١/١٠/١٩): إنني واثق من نوايا شامير. فهو لم يرد الذهاب الى المؤتمر. أجبروه على ذلك. ولكنه سيحرف كيف ومضى سيقفز من هذا القطار. فالمسألة مسألة وقت ومسألة الحرس على القفز بضمان أقل ما يمكن من الإصابات والمحدوث.

لقد كان صادقا هذا المستوطن في قراءة افكار شامير. فكل طفل في اسرائيل يعرف أن شامير لم يذهب برضا التمام الى المؤتمر ولم

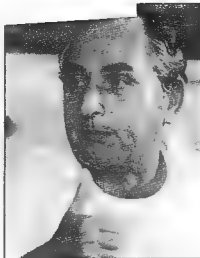


مؤتمر التسوية

للولايات المتحدة، فإننا لا نؤيد إقامة دولة فلسطينية مستقلة ولا نؤيد أيضا استعمار سيطرة إسرائيل أو ضم الأراضي التي تحتلها» (المصدر السابق).

- «أن تكون المؤتمر السلام اية صلاحية لفرض الحلول على الأطراف أو حق النقض (الفيتو) على أي من الاتفاقات التي يبرصق إليها. ولن تكون له صلاحية اتخاذ قرارات أو حق التصويت على أية صياغات أو نتائج، ويستطيع المؤتمر أن يتعقد مرة أخرى فقط بموافقة جميع الأطراف».

- «الولايات المتحدة تؤيد مفاوضات شاملة حول مجمل القضايا مثل المياه، البيئة، مراقبة السلاح والأمن الاقليمي التطوير



الحسين

الامريكية لاسرائيل التي نشرتها الصحف الاسرائيلية كاملة يوم ٢١/١٠/١٩٩١).

- «أنتم وبقية الأطراف ابلغتمونا أن هناك تفسيرات مختلفة لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وأن هذه التفسيرات ستطرح خلال المفاوضات. ووفقا للسياسة التقليدية

- «مفاوضات السلام ستكون قائمة على أساس العلاقات المميزة، بين بلدينا (الولايات المتحدة واسرائيل ن.م.) المعتمدة على القيم والمصالح المشتركة واحترام الديمقراطية (باعتبار أن الدول العربية لا تحترم الديمقراطية، كما تؤكد دائما اسرائيل - ن.م.) فنحن إقامة دولة اسرائيل فبمسئولة الولايات المتحدة ان التعديلات القائمة في وجه اسرائيل مرتبطة بمجرد وجودها وخلال فترة طويلة جدا عاشت اسرائيل في منطقة رفض جيرانها الاعتراف بوجودها وحاولوا هدمها ولذلك، فإن الاقتراح للتقدم نحو السلام كان دائما الاعتراف باحتياجاتها الأمنية وبالحاجة الى التعاون الوثيق بين دولتنا لتلبية هذه الاحتياجات. واننا نعهد لكم بأن تظل التزاماتنا لأمن اسرائيل قائمة بدون مساس. وكل من يحاول دق اسلوف يهتبا بفهمة الإضرار بهذه الالتزامات فإنه لا يفهم العلاقات المميطة بين دولتنا ولا طبيعة التزاماتنا لأمن اسرائيل بما في ذلك ضمان تفوقها النوعي» (هكذا ورد حرفيا في رسالة الضمانات

تشوكة وسكينة لمستر شامير يا ولد..!



إن إسرائيل تبني الكفيس من استراتيجيتها نحو المؤثر. على الاحتمالات غير القليلة لتفشي حرب على قدم عشية المؤثر أو خلال انقاعه.

فمن المعروف أن هناك خلافا فلسطينية حول المشاركة في الوفد. هناك أولا الجناح المنشق عن م.ت.ف. والذي على الرغم من كونه يعيش في سوريا ويتخفى من رتبته، يعادى المؤثر ويبيع دم المشاركين الفلسطينيين فيه. وقد هدّد أحمد جبريل زعيم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» القيادة العامة، «بإعدام كل فلسطيني يشارك في الوفد وقال: «هذهنا نحن أيضا الكفيس من طراز خالد الاسلامبولي».

وهناك جناح آخر داخل م.ت.ف. يمارض المؤثر ويرفض المشاركة فيه، مثل الجبهة الشعبية والجهة الديمقراطية (جورج حبش وثانيات حورقة) وقد أصدرت الجبهتان بياناً مشتركاً مع حماس «وحركة المقاومة الإسلامية» التي لاتعتبر نفسها عضواً في م.ت.ف. أصلاً، وترى أن حل القضية هو إقامة دولة إسلامية على كامل فلسطين (م.ت.ف. تملن فيه رفضها للمؤثر وتطالب بمنزله ومقاطعته.

التمهيدات وهناك عدة ثغرات يمكن لحكومة إسرائيل أن تنفذ منها... خلال المسيرة من أجل تفجير المؤثر. قضية الاتفاقات الشاملة والتفاوض حول الحياة والبيئة وغيرها، هناك خلال حوله مع سوريا. وقضية دور منظمة التحرير هناك إجماع على رفض الموقف الأمريكي- الإسرائيلي في الجانب الفلسطيني وهذا الموقف يتناقض ليس فقط مع الواقع التاريخي، بل مع الواقع السياسي، الحيثيات القائمة اليوم. فهل من أمن لأبري العلاقة بين الوفد الفلسطيني وبين م.ت.ف.؟

هناك موضوعان- يغسحان المجال لإسرائيل أن تفجر المؤثر بينهما. ولكن هناك التزامات أمريكية لإسرائيل تثير الريبة. لماذا يعني ضمان التفوق العسكري الإسرائيلي؟ وأي سلام هذا الذي يمكن عنه بينما أول بنود يتحدث عن تفوق عسكري؟ وماذا يعني بقاء إسرائيل في قضية الجولان؟ وماذا من القدس؟ والاستيطان؟ وما هي مكانة المؤثر وصلاحياته.. الخ

في معظم هذه القضايا حظيت إسرائيل بما أرادت. وفي حالة أي خلاف لبنان الولايات المتحدة تضمن لإسرائيل مرفقا مرضيا ومن المصروف أن وسائل الضمانات الأمريكية لبقية الأطراف، العربية، لاتتضمن مثل هذه التمهيدات والالتزامات.

مؤتمر التسوية



الاقتصادي، قضية اللاجئين وغيرها. وتلتزم الولايات المتحدة بالحرص على اتفاق سلام شامل للتزاع الإسرائيلي العربي».

- والولايات المتحدة تؤمن بأن أي طرف لن يضطر إلى الجلوس مع عنصر لا يربح فيه. وتفتح لمناقشة أحد بنودها الضميمة في المؤثر أو المفاوضات، والولايات المتحدة تؤمن بأن الفلسطينيين سيكرتون مئتين بولد أردي- فلسطيني مشترك. وإضافة لهذا الولايات المتحدة لاتهدف إلى إدخال م.ت.ف. للمسيرة السلمية ولا إلى جعل إسرائيل تدخل في عساور تد ملاويزات «م.ت.ف.»

والولايات المتحدة تعتقد أن هناك حاجة لفترة انتقالية من أجل تخطيم أسوار الشكوك وعدم الثقة

- واتعم اعرضهم عن قلق خاص بشأن قضية الجولان. في هذا الموضوع سازالت الولايات المتحدة متمسكة بتمهيدات الرئيس فورد لرئيس الحكومة الإسرائيلية وأبين في أول زيلول (سبتمبر) ١٩٧٥ بأن الولايات المتحدة تؤيد الموقف القائل بأن التسوية الشاملة مع سوريا لتحقيق السلام يجب ضمان أمن إسرائيل إزاء هجوم من قضية الجولان.

- والولايات المتحدة لم تقرر بعد مرفقا نهائيا من موضوع الحدود وعندما تضطر لذلك سوف تعطى وزنا كبيرا لموقف إسرائيل القائل بأن أي انقسام سلام مع سوريا يجب أن يستند إلى بقاء إسرائيل في قضية الجولان.

- وفي قضية لبنان وحسب السياسة التقليدية للولايات المتحدة فإننا تؤمن بأن لإسرائيل الحق في صلة أمنية على طول الحدود الشمالية. وأكثر من هذا، تظل الولايات المتحدة ملتزمة بالعمل على سحب جميع القوات الأجنبية من لبنان وتكثيف جميع الميليشيات.

هناك الكثير من اللب والدوران في هذه





مؤتمر التشوية

الاستيطاني تصادر الارض ولتلكها
تحتجز ١٥ ألف شاب فلسطيني في
معسكرات الاعتقال. قتلوا الدنيا
بالمستوطنات، وهذه كلها أوراق لعب
قوية أساسية.

لماذا نلعل؟

إذا أخذنا بالاعتبار كل تلك العوامل،
وفرقنا التحفك العربي اثر حرب الخليج
والسعي لخفض وزن الاردن وفلسطين بحجة
موقفها في هذه الحرب (خلف وزنها أيضا
بين الاشقاء العرب)، نجد ان اسرائيل تلك
أهم الأدوات.

ولكن مصيبة حكومة شمير أنها تذهب
بهذه الآراء إلى مائدة المفاوضات وكأنها ذاهبة
إلى طاولة لعب القمار. فنجد ان تكسب كل
الصندوق وتتجاهل حتى مطالب شركائها
وحلفائها في الغرب. فإما يرضخ العرب
لاملاطها وأما تترك للعب.

ومن البديهي ان موقفنا كهذا ليس فقط
يعسدا عن الحكمة وحتى عن المصلحة
الاسرائيلية النائية، إفا يهدد بانفجارات
لاتدري اذا كان بإمكان الولايات المتحدة
نفسها تحملها.

لكن الأمر المؤكد هو ان تصرف الوفرة
العربية في المؤتمر، مدى تنسيتها ووحدة
مراقفها وواقفيتها وحسن مناورتها، من شأنه
ان يخرط أوراق اللعب الاسرائيلية. وهنا
المجال للتذكير أيضا بإمكانات
العالم العربي الهائلة ماديا
وسياسيا. لماذا استغفلت هذه
الامكانيات بالشكل الصحيح وتم
تجاوز عقدة حرب الخليج واصطفاك
القرى فيها، فان الرابع سيكون
الصام العربي وكل شعوب المنطقة
وأنتصار السلام.

مقابل سلام.

والصحيح ان شمير يذهب إلى المؤتمر
وورا ح قافلة يرملانية عريضة جدا مقبلة له.
هناك كل المعارضة إضافة إلى كل حربه
وحلفائه المتدينين. أكثر من ١١٠ أعضاء
كنيست. ققط في فترة «كاتب يديده»
ايام يهجن شهد الكنيست مثل هذه
الوحدة العريضة.

وإذا انسحب شمير من المؤتمر سيكون من
الصعب على المعارضة ان تقف ضده. لأنها
ستظهر أمام الرأي العام خائنة.
وللقايل يهجو معسكر اليسار والوسط
عاجزا هزلا يكتفى حاليا بمظاهرة هنا
ومظاهرة هناك وبين هذا وذلك يتعنن حكومة
شمير ان تتجج في جهود السلام.

وهكذا يشعر شمير بأنه مسترد بقوله من
الداخل.

الوضع «السياسي» العسكري»

ما زالت حكومة اسرائيل تسعى لاستثمار
موقفها في حرب الخليج بالمزيد من الدعم
المالي والعسكري الأمريكي وكما اشرنا فقد
تصهنت أمريكا بأن تبقى اسرائيل متفوقة
عسكريا على جيرانها العرب وأمرها تكتب
ذلك صراحة صراحة حلفائها والعرب انهم
درجة ثانية بعد اسرائيل في كل شئ.

واسرائيل تسيطر عسكريا على
أراضي ثلاث دول عربية، سوريا
ولبنان وفلسطين. تفرض الامر الواقع

بانكين



وحتى داخل الفئات الموافقة على المؤتمر
والشاركة فيه مثل الشيوعيين وقطب والجبهة
الديمقراطية جناح ياسر عياد ربه في م.ت.ف.
توجد بينهم خلافات.
غنى عن الذكر أن أبناء هذه الحلفاءات
تهتم الاناقة الاسرائيلية بنقلها إلى مختلف
انحاء البلاد. وهذا فضلا عن الحلفاءات
العربية - المربية، هذه الحلفاءات التي عندما
لاحت في الاق اعكانيه لتصفيتها قامت
الولايات المتحدة بتخريب الجبهة لذلك.
وتقصد محاولة عقد مؤتمر قمة عربي للدول
المراهضة (سوريا ومصر ولبنان والاردن
وفلسطين)، لتتسبب المواقف العربية في منع
المؤتمر وقد ضلضت أمريكا ونجحت في منع
انعقادها حتى الآن بحجة انه يهيج حكومة
شمير!

إن اسرائيل تعرف ان موقفا عربيا موحدا
من شأنه ان يخرط الكثير من أوقرها وطالما
هناك خلافات فهي المستفيدة.

الجهة الداخلية

لقد حدد اليمين الاسرائيلي المتطرف
(احزاب «معتصا» بزعامة الوزير تيمان ونائبه
الوزير حستولاكووهن، وسريديت- حزب
الترانسيفر بزعامة رحبعام زئيفي وهو وريث
لها، وتسمرت بزعامة قول ايحان، بالاتسحاب
من الحكومة اذا ذهبت إلى مؤتمر القدس.

ولكن هذا التهديد لم يتخذ. فاستغفنا
هتجا (٣ أعضاء كنيس من ميمرع ١٧٠)
لم يتسحب أحد. فقد صوت زئيفي ضد
القرار. ملتصق بالمقعد ومواصل خدمته في
حكومة شمير. أي ان الحكومة لم تخسر
أكثر منها في البرلمان (الكنيسيت) وقد أعلن
شمير عن ذلك بزهو قبيل سفره إلى أوروبا
(٩١/١٠/٢٧).

وما حدث لتفسير هذا الموقف هو ليس
ترابع قوى اليمين عن مواقفها بالطبع. وليس
كما أعلنت هذه الاحزاب نذهب مع شمير إلى
صنيد لكي نؤثر عليه من الداخل. انما وراء
هذا التفسير تقف جهود شمير وتمهيداته لهم.
فقد أكد أنه يحتاج اليهم ويحتاجون إليه
لتحليل دعاء ارض اسرائيل الحقيقيين فإذا لم
تأتوا.. لن نذهب للتشخيصات لان الأحزاب
الدينية ترفض ذلك. وستنظر إلى الذهاب مع
حزب العمل. وهذا الحزب مستعيت للذهاب
إلى المؤتمر وتقديم التنازلات وفق مبدأ «أرض



مؤتمر التسوية

بعد الاتفاق على عقد المؤتمر الدولي للسلام:

السبب الفلسطيني بإمكانه أن يعمل بالحضور كل ما يستطيع عمله بالاستماع

خاتمة

فجعت قرارات الدورة العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني والمواقفة المبدئية على المشاركة في مؤتمر السلام المقترح المجال أمام الخطوات التالية التي تكللت بقرار المجلس المركزي الفلسطيني تشكيل الوفد الفلسطيني الأردني-المشترك للمشاركة في مؤتمر السلام.

لقد تمكنت هذه المواقفة الرسمية الفلسطينية بصور متفاوتة داخل الأراضي العربية المحتلة، مع التأكيد على أن الاتجاهات السياسية والشعبية العامة قد رحبت بهذا القرار، ليس باعتباره قبولاً للشرط والإملاءات الإسرائيلية، وإنما لاعتبار المواقفة على المشاركة أجدي نسبياً للشعب الفلسطيني من موقف المقاطعة وعلى أساس أن الفلسطينيين يجب أن يذهبوا للمؤتمر بقرارات الدورة العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني ويهدف فضح الذين يتصرون منها، وتفتح قنوات لمخاطبة الرأي العام العالمي والصربي وإطلاعه على مجريات وتطورات الأمر.

ومع ذلك فإن الأمور داخل المناطق المحتلة لا تبدو على هذا القدر من السهولة، وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك المسافة الشاسعة بين المبادئ السبعة التي اقترحها المجلس الوطني في دورته الأخيرة وبين ما ورد في رسائل التسمينات الأمريكية للأطراف المعنية وبالتحديد ورقى الضمانات الأمريكية-الإسرائيلية والأمريكية-الفلسطينية.

٥) تتسبب المواقف العربية بما يضمن تحقيق الحل الشامل واستيعاده الحلول المتفردة وفقاً لقرارات القمم العربية.
٦) ضمان ترابط مراحل الحل وصولاً إلى الحل النهائي الشامل طبقاً لقرارات الشرعية الدولية.

وإذا ما قارنا بين هذه المبادئ السبعة الرئيسية لنجاح جهد السلام من وجهة نظر منظمة التحرير وبين مضمون رسالة التنظيمات الأمريكية لاسرائيل نلاحظ بوضوح شاسعاً ومما يفسر كبريتها بينهما لا يمكن حصرها إذا ما اقتصر بحركتنا على مؤتمر السلام وداخل جدارته. فرسالة التنظيمات الأمريكية تتضمن على سبيل المثال أن هدف المفاوضات هو على أساس مبادئ وتوقيع اتفاق سلام وإقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل وجيرانها وتغطي هذه الرسالة إسرائيل الحق في تفسير قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٢٣٨ كما تزيد، ومحمد الفلسطينيين المشاركين في مؤتمر السلام من سكان الضفة والقطاع، بالإضافة إلى أنه تصارع فيه الولايات المتحدة قيام دولة فلسطينية مستقلة، والعديد من الضمانات الأمنية الأخرى حول عدم التفاوض مع المنظمة ومساءلة الحدود وغيرها.

وهذا يعني أن رسالة التنظيمات تتجاهل بشكل كامل معظم الطوائف الفلسطينية بالنسبة لما يخلق بهدف المفاوضات أو أقل الانسحاب أو حق تقرير المصير أو وقف الاستيطان، وتعطي إسرائيل مجالاً كافياً للناورة وعدم الاستجابة لهذه الطوائف لاسيما أن هذه الرسالة تتضمن بنداً يجرم مؤتمر السلام من سلطة فرض وجهة نظره على الأطراف. ومع ذلك، يمكن القول، بأن هذه الرسالة لا تتضمن أية شروط أو قيود صريحة تخلق الباب نهائياً أمام طرح المطالب الفلسطينية والتسليم بها، والتنازل من أجلها، وإن كان العديد من بنودها ينطوي على محاولة لتعديد مسار ونتائج المفاوضات وفق المقتضى الأمريكي-الإسرائيلي.

وفي نفس الوقت فإن القبول الفلسطيني بالمشاركة في مؤتمر السلام بدون الاستجابة المسبقة من جانب الأطراف الأخرى للمبادئ السبعة التي اقترحها المجلس الوطني لا يعني تلقائياً القبول بالإملاءات الإسرائيلية، أو الإقرار مسبقاً بتنازل هذه المفاوضات كما

وحسب قرارات الدورة العشرين فإن نجاح المساعي لمقدم مؤتمر السلام يتطلب مراعاة العمل مع الأطراف الأخرى لتحقيق الأسس التالية:

١) استناد مؤتمر السلام إلى الشرعية الدولية وقراراتها بما فيها قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٢٣٨ والالتزام بتطبيقها والتي تكفل الانسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي المحتلة وتحقيق مبدأ الأرض مقابل السلام، والحق الوطني والسياسية للشعب الفلسطيني.

٢) القدس جزء من الأراضي المحتلة وينطبق عليها ما ينطبق على سائر الأراضي المحتلة عملاً بقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة.

٣) وقف الاستيطان مع توفير ضمانات دولية لتأمين ذلك.

٤) حق م.ت.ف. في تشكيل الوفد الفلسطيني من داخل وخارج الوطن بما في ذلك القدس وما يؤكد مرجعيتها في هذا المجال.



مؤتمر التسوية

والخارج لإدارة عملية التفاوض من الأطراف
والقوى الراغبة في المشاركة وعلى قدم المساواة
وتكون القرارات بالإجماع.

ومن خلال مثل هذه الضمانات يمكن فقط
عدم الرجوع بنفس الأخطاء السابقة وتفاذي
ما يراه استدراج الشعب الفلسطيني إليه كما
كان الأمر عند بداية التعامل مع بيركر.

بعض ردود الفعل على قرارات
الدورة العشرين للمجلس الوطني

فصيل الحسيني/ رئيس جمعية
الدراسات العربية:
«اعتقد أن قرارات المجلس الوطني
الفلسطيني هي قرارات مناسبة اتخذت في
الوقت المناسب، واعتقد أن ماتم هو جمع كل

وبين خيارى الرغز أو الاستسلام
ببعض خيار المشاركة وعلى أساس أنه
يمكن للشعب الفلسطيني أن يحصل
بالحضور كل ما يستطيع عمله
بالامتناع وعلى قاعدة أن الامتناع
والمشاركة ليسا بديلين يتقن أحدهما
الأخر.

لذلك فإن هذه العملية تتطلب من الشعب
الفلسطيني أوسع وحدة وطنية متمكة وأفضل
الطاقات باعتبار أن المؤتمر هو منبر وسيدنا
نشرح فيه أهدافنا وعدالة حققتنا وتطالب فيه
برفق الاستيطان وحق تقرير المصير والقدس
والربط بين مسأرى الحل، أي نفس الأسس
السبعة التي وضعها المجلس الوطني، مع
العكس أن هذا المؤتمر هو أحد
الوسائل وليس الوسيلة الوحيدة التي
يستطيع تحقيق أهدافنا.

إن تحديد أهدافنا ورسالتنا بهذا الشكل
يطلب الاتفاق المسبق فلسطينيا على آلية
اتخاذ القرار وإشراك أوسع القطاعات السياسية
والشعبية في اتخاذها ومراقبة تنفيذها. وهذا
يستدعي تشكيل قيادة سياسية في الداخل

جرج حنى... ويسر عرقا في افتتاح الدورة ٧٠ للمجلس الوطني بالجزائر



تريدها إسرائيل.
إن هذا القهم للأمر لا يعنى بأي حال
أن منتهج التعامل مع بيركر ومع مثل
الأمم خلال السنة أشهر السابقة
كان صحيحا، لقد كان هذا التعامل
غير صحيح لكن المسؤولية عن
نتائجه لا يمكن تحميلها فقط للفرق
الفلسطيني وإنما تكمن بالدرجة
الأولى في العوامل العربية والدولية
النافذة بعد حرب الخليج وغير
المؤاتبة للفلسطينيين.

ولهذا الأسباب فإن الخيارات المطروحة أمام
الشعب الفلسطيني محدودة جدا ولا تتوفر له
أية خيارات أخرى أفضل في المدى المنظور.
ولهذا الأسباب أيضا فإن المشاركة بالنسبة
للشعب الفلسطيني في مؤتمر السلام يجب
أن ينظر لها كعملية تضاهية وليست
سجيرة عملية رسمية مؤسساتية أو
دولتية كما تفعل الأنظمة العربية.

وفي هذا المجال، فإن باستطاعة الشعب
الفلسطيني أن يمارس دوره وتأثيره من خلال
المشاركة أكثر بكثير مما يستطيع فعله من
خلال الامتناع، لاسيما وأن هذا الشعب، الذي
اضطهد وقدم تضحيات كبيرة وعائلة تكتفي له
توفرته الظروف المناسبة لتمكينه من نيل
استقلاله وحريته وحله في تقرير مصيره،
أسوة بكثير من الشعوب الأخرى التي لم تقدم
ما قدمه من تضحيات، تقول، لاسيما وأن هذا
الشعب ووفقا لأوضاعه والظروف المحيطة به،
لم يحدد ملك ترف الرغز الذي
سيؤدي إلى زيادة عزله عنها
ودولها وسيمرضه للمزيد من
الضغوط والكرارث وربما أكثر من
ذلك.

وأبضا وفي حالة الرغز فإن
جميع الدول العربية والأممية
وأوروبا والأمم المتحدة وإسرائيل
ستذهب إلى المؤتمر وستقوم بدور
مصر عام ١٩٧٨ بفرض أي نوع من
الحكم الذاتي بالنسبة
الفلسطينيين وربما عنهم.

وبالمقابل، فإن الخيار الآخر ليس المحذور
يعنى الاستسلام لأن الشعب الفلسطيني
أيضا لا يمكن أن يسلم بمثل هذه النتيجة بعض
إرادته ويفضل عليها بقاء الاحتلال وانتظار
ظروف أفضل قد تأتي ولا تأتي في
المستقبل.



مؤتمر التسوية

التقى الفلسطينية مرة أخرى ونحن نأمل أن تتحقق قرارات المجلس الوطني في مؤتمر السلام.

يشرح الهرموني / رئيس تحرير الطلبة:

ولقد جاء البيان السياسي الصادر عن المجلس الوطني مستجاباً بصورة عامة مع المطالب التي تضمنتها المذكرات الموجهة اليه من الضفة والقطاع، ولهذا السبب استقبل

البيان بارتياح، لكن هذا الارتياح يجب أن لايفهم على أنه تفويض مفتوح والأمر يتوقف على ما إذا كانت قيادة م.ت.ف. مستعاضل مع الأسس التي حددها البيان السياسي للتحرك الفلسطيني هي ضوابط لهذا التحرك أم مجرد اقتراحات وتطلعات.

د. أحمد حمزة التتشة/ عضو المجلس الوطني الفلسطيني:

قرارات الدورة العشرين للمجلس الوطني تؤكد التمسك بالسلام استناداً إلى الشرعية الدولية وهي رسالة واضحة للعالم اجمع تستوجب الدعم والمساندة منه وبخاصة من أوروبا وأمريكا والاتحاد السوفيتي وأيضاً من العالم العربي.

يسام الشكعة/ رئيس بلدية نابلس المنتخب:

ولقد خرجت القرارات ضمن السياسة

الفخ احمد ياسين... زعيم منظمة «حماس»: لا.. لخزير السلام



التقليدية ودخلنا في التعامل السياسي مع الطروحات الأمريكية بعد نجاحها في إلغاء الشرعية الدولية وإلغاء المؤتمر الدولي والغاء المسؤولية العربية القرمزية تجاه القضية الفلسطينية، فقرارات المجلس الوطني خرجت لتتامل سياسياً مع كل ذلك.

الهاشمي فرجوع/ رئيس بلدية بيت لحم.

وتجسدت قرارات المجلس الوطني في تمهيد متطلبات الشعب الفلسطيني في الداخل، وأخيراً القشادة الفلسطينية التي نجحت في الحصول على قرار الذهاب إلى المؤتمر بأغلبية كبيرة وأكد أن أغلبية المواطنين في المناطق المحتلة تريد عملية السلام وترحب بقرارات المجلس الوطني.

سميحة خليل/ رئيسة جمعية انعاش الاسراء:

«نأمل أن يتجاوب الطرف الثاني مع قرارات المجلس الوطني وأن تتحقق الأهداف الفلسطينية ضمن التسديد بالشواهد الفلسطينية».

الحامسي أسامة الكيلاني/ جنتين:

«جاءت قرارات المجلس الوطني حكيمة بفتحها باب السلام على مصراعيه وإغلاق الباب أمام إسرائيل من التصديق بأن الطرف الآخر لا يريد السلام».

الحامسي هسان الشكعة/ نابلس:

عبرت قرارات المجلس عن آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده من حيث رغبته في السلام العادل المستند إلى الشرعية الدولية، ضمن الثوابت الفلسطينية وهي بذلك جاءت معبرة تمام التعبير عن وجهة نظر غالبية الشعب الفلسطيني من أعلى سلطة في منظمة التحرير.

حاتم أبو شزالة/ عضو بلدية نابلس المنتخب:

«تميزت قرارات المجلس بتقنين الأولى ووضوح الرؤية السلمية لشعبنا الفلسطيني وقباده الشرعية والثانية بترك الباب مفتوحاً لكافة التفسير والاحتمالات وهذا ما يجعل القرارات ورقة قوية في مواجهة المواقف الأمريكية والإسرائيلية».

د. رياض المالكي/ المحاضر في جامعة بيرزيت:

«أخشى من حضور منظمة التحرير الفلسطينية لمؤتمر السلام حسب الشروط الأمريكية، وأكد رفضه لقرارات المجلس».



مؤتمر الشوبية

السوفيتي ودول الكتلة الاشتراكية ومجموعة عدم الانحياز في الوصول الى تسوية شاملة للصراع..

وفي مواجهة مهادنة السادات قدم هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكى سياسة الخطوة خطوة والحلول للرحلته والتسويات المتفرقة وقاد السادات بالتدريج عن مبادرته ، بعد التحولات التى طرأت على ساحة المعارك وتمهد السادات في خطابه الشهير أثناء الحرب «بعدم تصديق الاشتباه» أو «توسيع مدى المواجهة».

٢- قرار مجلس الأمن في ١٥ ديسمبر عام ٧٣ بالمراقبة على مشروع قدمه غينيا نيابة عن دول عدم الانحياز بيقول السكرتير العام للأمم المتحدة صلاحيات الإشراف على عقد مؤتمر جنيف للسلام ، تحت إشراف مجلس الأمن، وامتنعت الدول دائمة العضوية في الأمن عن التصويت على القرار بينما تغيبت الصين عن الاجتماعات.

وقد صدرت الدعوة للمؤثر عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي على أن يتولى السكرتير العام للأمم المتحدة رئاسة الجلسة الافتتاحية فقط، ثم تتناول الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بطاقتهم، ولم يستمر هذا المؤتمر الذى قاطعته سوريا، ولم تدع اليه منظمة التحرير، لاكثر من يومين بعد أن قفّض عن لجنة عسكرية لفصل بين القوات المتحاربة ، ثم رأت الولايات المتحدة أن تقصر مهمه المؤتمر على نتائج المفاوضات المباشرة بين الأطراف، تحت الاشراف الأمريكى فقط ، ودلى للمحادثات الثنائية وديبلوماسية الخطوة خطوة..

٣- البيان السوفيتي الأمريكى في أكتوبر ٧٣ والذي صدر عن لقاء وزيرى الخارجية السوفيتي والأمريكى انفريه جوميسكو وسيلاموريس ثايس في واشنطن ودعا الى استئناف مؤتمر جنيف للسلام في موعد غايته ديسمبر عام ٧٧ بهدف الوصول الى تسوية شاملة ودائمة للصراع العربى الاسرائيلى تكون شاملة

رحلة المؤتمر الدولى للسلام ومؤتمر المظلة

محت الزاهد

والإسرائيلية في سينا... ثم القرات السورية والإسرائيلية في الجولان.. وفى برفقة ثانية دعا السادات لعقد مؤتمر للسلام فى القاهرة فى ديسمبر ٧٧ فى أعقاب زيارته للقذافي وعقد المؤتمر في حضور مصر وإسرائيل والولايات المتحدة ومثل الأمم المتحدة بينما قاطعته الدول العربية والاتحاد السوفيتي.. ثم أخلى هذا المؤتمر مكانه لحادثات الاسماعيلية ثم القدس ثم بلير هاروس ثم كامب ديفيد..

ويكن إبراز المواقف المختلفة من المؤتمر الدولى، وماطروا عليه من جديد، في طبيعته الاخيرة، من خلال تتبع أهم المبادرات المتعلقة بعدد المؤتمر...

رحلة المؤتمر الدولى

تقتل المبادرات التسالبيه أهم الدعوات الصادرة عن اطراف عربية ودولية لعقد مؤتمر للسلام:

١- خطاب الرئيس السادات أمام مجلس الشعب المصرى في ١٦ أكتوبر ٧٣، بعد عشرة ايام من حرب أكتوبر والذي قدم مبادرة سلام تضمنت خمس نقاط من بينها الدعوة لعقد مؤتمر للسلام.. على أساس المبدأ الضمنى، الارض مقابل السلام، وكانت خلفية هذه المبادرة والمراقبة السوفيتية والعربية عليها هو الاستفادة من التضامن العربى لكل من جبهة المواجهة وماسميت بجبهة المماندة التى استخدمت سلاح البشورول ودعم الاتحاد

منذ حرب أكتوبر ٧٣ تراوحت المبادرات العربية والدولية لعقد مؤتمر دولى للسلام على ضوء قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة التى تضمنت الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى (أو الأرض) المحتلة فى ٥ يونيو ٦٧ والاعتراف بحق اسرائيل فى الوجود وقرار الحقوق القومية للشعب الفلسطينى.. ورغم تبدل مواقف الأطراف المختلفة، وعلى الأخص العربية، من فكرة المؤتمر وجدول أعماله وطبيعة التمثيل فيه وحدود اختصاصاته، إلا أن فكرة المؤتمر الدولى عكست، على العموم، صراعاتين تصورين:

١- تصور هيبى سوفيتي تسانده كتلة عدم الانحياز.. مؤتمر دولى يعقد في إطار الأمم المتحدة ويحل إيطارا لتسوية شاملة تشارك فيه كل أطراف الصراع، بما فيها الفلسطينيون، ويضع بصلاحيات كاملة تحت رعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ومشاركة المجموعة الأوروبية..

٢- وتصور إسرائيلى أمريكى يعتبر المؤتمر الدولى ، إذا كان لابد من عقده، مظلة لمحادثات واتفاقيات ثنائية تستعيد فيها منظمة التحرير الفلسطينية ومبدأ حق تقرير الاهد الفلسطينى والدولة الفلسطينية، وهو مؤتمر لا يمتنع بأى صلاحيات سوى الإقرار بما يتم الاتفاق عليه فى التصريحات المنفردة والقبضات الصورية التذكارية في جلسة الافتتاح.. وفى الممارسة العملية، وبسبب أوضاع ميزان القوى فى الصراع العربى الاسرائيلى كانت الغلبة للتصور الأمريكى الاسرائيلى في برفقة سابقة عقد فيها مؤتمر جنيف في ديسمبر ٧٣- قاطعته سوريا ولم تدع اليه منظمة التحرير- فلم يتمخض سوى عن لجنة عسكرية شاركت كشاهد على اتفاقية نقي الاشتباك بين القوات المصرية

مؤتمر التسوية



ومتضمنة جميع الاطراف المعنية مع الإحارة إلى انتحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة والاعتراف بحقها في الوجود في حدود أمنه وبحقوقها والقومية للشعب الفلسطيني..

وبعد لقاء بين صوفى دهان وزير الخارجية الاسرائيلي والرئيس جيمي كارتر الذي كان قد اشار لكيان وطني للفلسطينيين تراجمت أمريكا عن البيان وأكدت ان المرافقة على بنوده لاقتل شرطاً مسبقاً حضور المؤتمر الذي يعقد على قنارى ٢٤٢ و ٣٣٨، وبدأ الصراع عن فكرة الكيان الوطنى للفلسطينيين ثم تكثفت زيارات السادات بالاجتهاد على مباحث من بعض المبادرة الاستراتيجية الامريكية.

٤- مؤتمر القاهرة التحضيرى في ١٦ ديسمبر، والذي دعا اليه الرئيس السادات بعد زيارته للقدس، فقاطعت كل أطراف الصراع عدا اسرائيل والولايات المتحدة باعتبار

ان فكرة المؤتمر الدولى كساطر للتفاوض الجماعى قد جرى نسفها برحلة السادات للقدس وإعلانه إن حرب أكتوبر آخر الحروب من فوق منبر الكنيست الاسرائيلى وذلك بعد توقيع اتفاقية سيناء عام ٧٥.. بينما دعا كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة لعقد مؤتمر تمهيدى في نيويورك لاستئناف عقد جلسات مؤتمر جنيف ولكن الولايات المتحدة واسرائيل رفضت الدعوة باعتبار ان المعاديات الثنائية تغفل فرصة أفضل للتقدم في جهود التسوية...

٥- مجموعة المبادرات الأوروبية التي بدأت باعلان الهندكبة عام ١٩٨٠ الذي أكد على ضرورة عقد مؤتمر دولى للسلام وفق تقرير المصير للشعب الفلسطينى وبيان بروكسل في ٢٢ فبراير عام ٨٧ الذي كبر الدعوة للمؤتمر الدولى تحت رعاية الأمم المتحدة ، وكانت اجتماعات قمة المجموعة الأوروبية التي عقدت في لندن عام ٧٧ قد طالبت بقيام كيان وطنى للشعب الفلسطينى واشتراك ممثلين عن الفلسطينين في معاديات السلام.

٦- مهادنة برجنفيل عام ١٩٨٢ الذي جدد فيها الدعوة لعقد المؤتمر واقتضا أساليب الحلول المتعددة الذي يكرسه نهج كاسب ديليد وصماتالا واليس واضحا أية مسئولية جسيمة يتحملها اولئك الذين يعملون من التسوية في

الشرق الاوسط مادة للعب السياسى ويستغلون الاتفاقيات الجزئية والغشوة لايحاء مرصود الحفرل النهائية وتمريضها للخطر سعيها وراء مصالحهم الانانية.. .. وكان برجنفيل قد أعلن في نوفمبر ٧٤ أن الطريق الوحيد نحو السلم الوطيد في الشرق الاوسط هو تحرير كل الأراضي العربية المحتلة سنة ٦٧ تحريراً كاملاً، وتطبيق الحق الشرعى للشعب الفلسطينى وتأسيس كيانه ودولته وتقرير مصيره.. وهذا كله يجب ان يتحقق في نطاق مؤتمر جنيف للسلام الذى اتشى خصيصا لذلك تبعاً لقرارات الأمم المتحدة..

غبر أن الولايات المتحدة الأمريكية تجاهلت تصريحات برجنفيل، وحاولت قصر دور السوفيت على الشهادة على مايجرى التوقيع عليه في المعاديات الثنائية تحت الإشراف الأمريكى ولمقا بقوله كيسنجر « حين قال «إنتى لا اريد السوفيسيت في القضية.. أنا أريدهم في الهداية والنهائية.. ولكننى لا أريدهم في الوطء»

٧- مشروع قمة فاس او مشروع فهد الذى اقترته القمة العربية عام ١٩٨٢ الذى تضمن الدعوة لاستعادة الحقوق العربية



السادات ويحيى وكارتر



مؤتمر الشوية

على مرائد المؤتمر واعتبار سقف الحل المطروح للقضية الفلسطينية هو حكم ذاتي انتقالي لمدة خمس سنوات، يجري بعد ثلاثة منها مفاوضات لتحديد مستقبل الفلسطينيين. كما أن هناك مشروعا لوطنيين اللاتين الفلسطينيين في الدول العربية بصورة نهائية، وأن بعض الدول العربية قد وافقت بالفعل على ذلك، وبالنسبة للجزلان تشير تصريحات الاسرائيلية إلى مطالب أمنية أشد مما تم إقرارها في اتفاقية كامب ديفيد، لسنيا. ترعرع عقفا ديموجرافيا يصبح مع محطات الإنذار لاتفرة الجزلان حيث يمكن من جبل الشيخ ضرب اسرائيل بالمفعية.. كما تشير الأنباء إلى أن أحد أهداف المؤتمر هو تطبيع كامل للعلاقات العربية الاسرائيلية كما تدل عليه دعرة محتلين عن دول مجلس التعاون الخليجي والمغاربي وتعاون إقليمى أوسع يشمل قضايا

الامريكي ومعظم الحكومات العربية تدعو الى قبول هذين القرارين كمحطة أخيرة لمشاركة الفلسطينيين في المؤتمر، وذلك بعد أن بدأ وانقطع الحوار الأمريكي الفلسطيني، وبعد أن صدر عن المنظمة بيان يدين العنف ضد المدنيين، فضلا عن التصحر الفلسطيني الأزدي، وهي كلها خطوات أكدت على أهمية عقد مؤتمر السلام وتسهيل المشاركة الفلسطينية فيه

١- الدعوة الأمريكية
السوفيتية لمعقد مؤتمر السلام للشرق الأوسط التي صدرت عن قسمة برش جورباتشوف التي عقدت في موسكو في شهر أغسطس الماضي، وانحصرت هذه الدعوة على تحديد موعد لمعقد المؤتمر في شهر أكتوبر القادم (الحالي) وتصريحات صحفية لكل من برش وجورباتشوف حول وجود فرصة تاريخية لتسوية الصراع، وأن المؤتمر سوف يهيئ لمعاداة ثنائية ومتعددة الأطراف، وأن بيكر سوف يطرح إلى دول المنطقة في جولة الإعداد للمؤتمر..

وقد كشفت جولات بيكر فيسما بعد والشارع المتداول للتحصيل المحتملة عن استمرار الموقف الأمريكي الإسرائيلي في استبعاد التمهيد الفلسطيني المستقل أو على الصريح ضمن وفد أردني واستبعاد وجهه علم فلسطين

والأراضي المحتلة في عدوان ٦٧ وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في إقامة دولته الوطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.. وهو مشروع ينهض هو الآخر على مبدأ الأرض مقابل السلام. غير أن أمريكا واسرائيل وضعت أحجارا ثقيلة أمام التمهيد الفلسطيني وكان اتفاق عمان في فبراير ٨٥ محاولة للتغلب على العراقيل الاسرائيلية الأمريكية التي شنت حربا ضد أسماء الوفد الفلسطيني الفلسطينية في التمهيد في المؤتمر وفي إقامة دولتهم من خلال فكرة الوفد الفلسطيني الأردني المشترك والكوفندراية الأردنية الفلسطينية.. ولم يسفر هذا التصحر عن تقدم يذكر فالتت الأردن الاتفاق في فبراير ٨٦.

٨- المؤتمر الدولي للقضية الفلسطينية الذي دعت اليه الأمم المتحدة في جنيف في الفترة من ٢٧ أغسطس وحتى ٧ سبتمبر عام ٨٣ واشتركت فيه ١٢٧ دولة وما يزيد عن ١٠٠ منظمة غير حكومية وقد طالب بالدعوة لمعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط لتحقيق سلام دائم وعادل في فلسطين يكون من عناصره الأساسية إنشاء دولة فلسطينية مستقلة (من طحها ان تدخل في أي شكل من اشكال الاتحاد مع دولة أخرى طبقا لحق تقرير المصير) على ان يقوم مجلس الامن بتنظيم المؤتمر وتشترك فيه جميع أطراف الصراع بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية والدولتان العظمى وغيرهما من الدول المعنية. ووافقت الهيئة العامة للأمم المتحدة بأغلبية ١٢٤ صوتا على فكرة عقد المؤتمر الدولي ودعت الأمين العام الى اتخاذ خطوات سريعة لمعقد المؤتمر. وكبرت هذه الدعوة في قرار آخر ساندته ١٠٧ دولة مقابل ٣ وامتناع ٧ عن التصويت في عام ٨٥: ولكن أمريكا واسرائيل عارضتا عقد المؤتمر..

٩- خطة السلام الفلسطيني التي أقرها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام ٨٨ والتي تضمنت القول بالترارين رضى ٢٤٢ و ٢٣٨ مع باقي قرارات الشرعية الدولية، وأعلنت قيام الدولة الفلسطينية، وذلك بهدف تسهيل المشاركة الفلسطينية في مؤتمر السلام ومحازو العقبة الخاصة بالاعتراف بالاساس القانوني للمؤتمر.. وكان الجانب





مؤتمر التسوية

المياه، وهو مع ذلك مؤثر بالاصلاحيات حيث تنفض جلساته العامة بعد الافتتاح وتتحول الى محادثات ثنائية، لا تتسجد الحلول الجزئية والمرحلية والمنفردة التي يجرى تحقيقها عبر سنوات...

الوقوف الأمريكي الإسرائيلي من المؤتمر الدولي

وكما هو واضح من تتبع رحلة مبادرات عقيد المؤتمر الدولي للإحسان الأمريكي الإسرائيلي على استخدام سلاح الاراضي المحتلة كأداة لادخال تحريكات عميقة على مواقف الأطراف العربية تسمح بتأكيد علاقات جديدة من التعهية، التي تنويع أهم أساس للسلم في الشرق الأوسط، من المنظور الأمريكي، وتراعى إلى أقصى حد احتياجات الأمن الإسرائيلي، بينما تلج إسرائيل على احتياجات توسعها الجغرافي لاستيعاب موجات الهجرة اليهودية الجديدة والسيطرة على بعض مصادر المياه العربية.

وقد عارضت إسرائيل، طوال الوقت، وبكل اتجاهاتها الرئيسية، شعار المؤتمر الدولي كأطار لتفاوض جماعي عربي على أساس كل قرارات الشرعية الدولية حتى ان مقام ميجن رئيس زواتها الأسبق، رفض في عام ٨٧ مبادرة ريجان واتفاقية عسان ومقررات قمة فاس، وفي مارس ٨٥ رفض شمعون بيريز اقتراح مبارك بإجراء مفاوضات على ثلاث مراحل تبدأ بمحادثات مباشرة بين الولايات المتحدة ووفد أردني فلسطيني وفي النقاش السياسي الذي أجراه جعل الاستمرار التتابع لحزب الأحرار أقرب اسحاق شامير عن رفضه الناطع لفكرة المؤتمر الدولي بقوله ان مصادرها للمؤتمر الدولي تنبع من اعتبارات لها ثقل كبير على الصعيد القومي، فهناك اعتبارات لا تستطيع إسرائيل تجاهلها إلا إذا كانت قد قوت الانتحار، ولادولة في

العالم على استعماله لان تتحرك مصورها في يد دولة اجنبية.. اننا تعلم ان الاتحاد السوفيتي والدول العربية المحطة بنا تعلم علم اليقين ماسوف يقدره مؤتمر دولي من هذا النوع بشأن حدود اسرائيل ووضع القدس وانفصالنا عن يهودا والسامرة (الاسم العبري للضفة الغربية) وقد استطاعت اسرائيل أن تحصل على خطابات ضمان وتعهات أمريكية عديدة تؤكد أن أمريكا لن تساهم في حل أو تسمح للأحزاب المتحاربة في حل ترفضه اسرائيل ومن ذلك تمهد كينسجر عام ٧٤ ومذكرة التفاهم الأمريكي الإسرائيلي عام ٨٢ وخطاب الضمان الأمريكي الأخير الذي حمله بيكر في جولته الأخيرة وأكد فيه ان المؤتمر لا يملك أي سلطة في فرض حلول على أطراف الصراع..

وخلال الشهور الأخيرة ربطت اسرائيل مواقفها على المشاركة في المؤتمر الاقليمي «المهله» على السماح بهجرة اليهود السوفيت بلاكيدو الى الاراضي المحتلة، وهو

مخاوف من ادلة لعبة

تقسيم الصفوف بين

العرب في المحادثات

الثانية..

برجندي



صاحدت بالفعل، واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، وهي ماتم أثناء زيارة «بيريس بانكوت» وزير الخارجية السوفيتي لاسرائيل بعد الاعلان عن تحديد يوم ٣٠ أكتوبر موعداً لاتعداد المؤتمر في مدريد. وتأكيداً لانها في وجه منظمة التحرير الفلسطينية والتشكيل الفلسطيني وفق تقرير المصير والدولة، بل انها بالقت وطبلت ان يتحدث المؤتمر الاردني في المؤتمر من ورقة مكتوبة يطلع عليها الوفد الاسرائيلي قبل لقائها بـ ٤٨ ساعة) ورفضت اقتراحا لمبار ومبادرة لقمة الدول الصناعية بوقف الاستيطان مقابل وقف التطبيع، ثم قامت بتشيط أسوأ حركة استيطان في الأراضي المحتلة وقامت طائراتها باختراق المجال الجوي لثلاث دول عربية في إشارات متكررة لحقيقة مصاعبها للسلم والتشدد الإسرائيلي في إجراءات عقد المؤتمر والأجرا، في الإجراءات فقط، حيث يرتبط شكل المؤتمر مع مضمونه في علاقة جوهرية، فهي باختصار تدخل مؤثراً بعقد شروطها..

وإذا كانت علاقات القوى منذ حرب أكتوبر لم تنع فرصة لعقد المؤتمر الدولي ولقنا التصور العربي السوفيتي في طبيعته الأصلية، فليس من المستبعد الآن وقد نتاج حرب الخليج وتلك النظام العربي والاستتلا، على الفرائض البشروية العربية والتحكم في سلاح النفط، والتدهور الذي أصاب مواقف وأوضاع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية وانتهيار فكرة التفاوض الجماعي بخروج مصر من ساحة المواجهة بانفاقية كامب ديفيد.. ليس من المستبعد، بعد هذا كله، أن يكون مايجري الإعداد له هو هذا المؤتمر...

بل ان هناك مخاوف أخرى من محاولات أمريكية اسرائيلية لاستغلال المؤتمر في إدارة لعبة تقسيم للشعوب بين الدول العربية وفقاً للجدول الزمني للتصويات المفردة، بل تشمل هذه المخاوف احتمالات استخدام أطراف عربية في محاولة التصفية السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية.. ربما بعدها يتبع مؤتمر المظلة في تحقيق بعض أهدافه...



مؤتمر النسوية

اتخاذ القرار الأمريكي الذي كان ينص على مد لفترة بقاء القوات الانجليزية والفرنسية في سوريا ولبنان، ونتيجة لذلك حصلت هاتان الدولتان العربيتان في نهاية العام نفسه على استقلالهما الكامل، وأصبحت آيات جلالة القوات الأجنبية أعباء وطنية يحتفل بها حتى الآن.

وفي عام ١٩٥٦، وفي إبان العدوان البريطاني الفرنسي الاسرائيلي الثلاثي على مصر وجه الاتحاد السوفيتي تحذيرا حازما إلى المعتدين، فكما جاء في «أنذار بوهانين» الشهور لدى المصريين بتاريخ ٥ نوفمبر أعربت الحكومة السوفيتية عن عزمها على «استخدام القوة لسحق المعتدين وإقرار السلام في الشرق». وبعد ذلك بومين توفقت العمليات الحربية، واحتفظت مصر باستقلالها وبحق التصرف في قناة السويس. وبالنسبة فقد ذكر لي احد كبار عسكرينا مؤخرًا ان بوهانين وخرشوف لجأ إلى الفش إذ لم تكن لدى الاتحاد السوفيتي إمكانية نقل قروانه إلى مصر في فترة وجيزة أو توجيه ضربة إلى المعتدين. ولكن ذلك مجرد إشارة وردت بالمتابعة.

أما في نهاية الستينيات فقد قدم الاتحاد السوفيتي مساعدة سياسية ومادية للشعب الجزائري الذي كان يخوض نضالاً مسلحاً طويلاً ضد المستعمرين الفرنسيين. ومن المسلم به ان هذه المساعدة قد ساعدت الجزائر في الحصول على استقلالها عام ١٩٦٢.

وبعد هزيمة مصر خلال العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ساعدها الاتحاد السوفيتي على إعادة تسليح جيشها. ونتيجة لذلك لكن المصريين بعد ست سنوات من عبور قناة السويس بنجاح وقرير جزء من شبه جزيرة سيناء المحتلة.

إلى من يابجا العرب؟

فلاديمير بيلاكوف

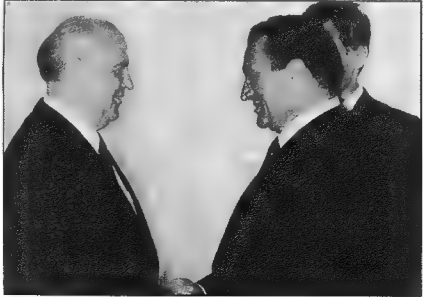
أثارت أحداث أغسطس ومضاعفاتها في بلادنا ردود الفعل أكثر اختلافا في العالم العربي منها في الغرب. ولا يرجع ذلك إلى أن التقاليد الديمقراطية في هذه المنطقة ليست عميقة الجذور كما في أوروبا مثلاً، وإنما لأن تقدير العرب للوضع يتم من زاوية مختلفة، هي مدى تأثير هذا الوضع على موازين القوى في العالم ودوائر النفوذ في الشرق الأوسط. وهنا يواجه العرب كغيرهم من خمسة الأمل والمخاوف بل وحتى المرارة.

وكثيرا ما يكتبون في صحافتنا اليوم، أن كثيرا من الدول النامية قد استفادت من التنافس بين الدولتين الأعظم: الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة إبان فترة المجاهدة بين النظامين العالميين. ولا جدال في أن ذلك قد حدث، فالهمن الجتمري مثلا حصل منا على معمرات سخية باعتباره «القلعة الأمامية للاشتراكية» في جنوب الجزيرة العربية. أما مصر في عهد السادات فقد حلت بدورها الولايات المتحدة لأنها كانت تعتبر «القلعة الأمامية للماوية الشعبية».

أما اليوم فقد أصبح ذلك في طيات الماضي. بيد أن ما يقلق الكثيرين في العالم العربي ليس هذا الأمر، ذلك أن السخاء بدوافع عقائدية ليس سوى جانب واحد من جوانب المشكلة، كما أن الفائدة منه لم تشمل سوى عدد قليل. أما الجانب الآخر، والأهم، فهران الشعوب العربية قد استغلت شهر مرة وبصورة فعالة إلى دعم الاتحاد السوفيتي لها في نضالها ضد الاستعمار وفي سبيل حريتها واستقلالها.

وكانت أول مرة يستخدم الاتحاد السوفيتي فيها حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي في فبراير عام ١٩٤٦، عندما منع

مبارك... وجورج واشنطن استقبال فائر





مؤتمر التنوية

ويحق لنا الآن كل الحق أن نخشع بهذه الصفحات في سجل العلاقات السوفيتية العربية. فلم تكن القضية قضية المساعدة السوفيتية للنظم «اليمارية» بل قضية نضال الشعوب العربية من أجل استقلالها وشد العدوان. وبالطبع يمكننا هنا أن نتجادل حول الأسباب والواعت التي كانت وراء هذا الدعم، أي بواعث تاييسد الصداقة أم بواعث أبديولوجية. ومازالت أذكر جيداً كيف درست وأنا استعد للاختبار بالجامعة منذ خمس وعشرين سنة كتباً صغيراً عن حركة التحرر الوطني، وكانت فكرته الأساسية تتلخص في أن هذه الحركة هي الحليف الطبيعي للمسك الاشتراكي، ولهذا ينبغي علينا أن نساندها. ولكن دعونا لنتسنى شيئاً آخر وهو أن الجمهورية السوفيتية بالذات هي التي أعلنت في أواخر عام ١٩١٧ في بيان لينين الشهير «إلى جميع السليحين الكادحين في روسيا والشرق» عن حق الشعب المضطهد في الاستقلال وتقرير المصير. ويوسلك أن تسع من هذا البيان اليوم من أي مشفق عربي. وعلى هذا فقد التفت الأيديولوجيا والعدالة في هذه المسألة.

لنن ذا الذي سيسانده العرب اليوم إذا ماتعرضوا للعدوان أو لضغوط القوة من جانب الغرب؟ في الاتحاد السوفيتي تجري برزات سرعة عملية انهيار الاتحاد، ويجري ما هو أسوأ من ذلك بكثير في رأى كثيرين من العرب: عملية ثلاثية وجهه السياسية السوفيتية في الشرق الأوسط، أو بصيغة أدق أمركة السياسة السوفيتية.

لقد ظهر هذا التوجه أول ما ظهر خلال الأزمة الكويتية فليد سلم الاتحاد السوفيتي آنذاك المبادرة بحل الأزمة للولايات المتحدة، بل وأخذ يجارها. ولم تتدارك الأمر إلا متأخراً وفي خضم الحرب، بعد أن سالت بحار الدماء وبعد

أن فات الأوان.

وبعد ذلك تركنا للأمريكان إعداد مؤتمر السلام الدولي في الشرق الأوسط. وقام الأمريكان في هذا المجال بعمل جيد، ولكنه بالطبع مطلق من مفهومهم الخاص والرجحان الجانب لمصلحة السلام وما ينبغي أن تكون عليه. أما نحن، وقد وافقنا أن نكون مشاركين في الدورة لمؤتمر أصبح جاهزاً تقريباً، فقد قلنا بذلك عليها الشروط الأمريكية للعقد المؤخر.

وزداد هذا التوجه قسرة بعد أحداث أغسطس. وفي الأمم المتحدة اتبع وزير الخارجية السوفيتي أثر الرئيس الأمريكي قديماً إلى إلغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يحظر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتعصير العنصري. وكان هذا القرار قد اتخذ عام ١٩٧٥ بمشاركة فعالة من جانب الاتحاد السوفيتي. وقد أيدنا آنذاك هذا القرار لأن القصة الصهيونية الحاكمة في إسرائيل كانت تنتهك الحقوق القومية والخصصة للعرب عامة ولللسطينيين خاصة وحرصهم كما كانت تحثهم أصدراً صهيونية لليهود طبقية بذلك أسلوباً عنصرياً لها الذي ظهر منذ ذلك الحين؟ السياسة؟ نعم تغيرت السياسة، ولكن ليس سياسة إسرائيل، فمازال الشعب الفلسطيني كما كان محروماً من حق تقرير مصيره. ومازال انتهاك حقوق الإنسان مستمراً في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وسيستط السكان الآمنين قتل بأيدي الغزاة السليحين. وفي شهر سبتمبر ازداد عدد شهداء الانتفاضة ١٧ شهيداً من بينهم أربعة أطفال. والآن أصبح على وزراء الخارجية العرب أن يتصدوا في الأمم المتحدة في هذه المسألة للولايات المتحدة فحسب بل وللإتحاد السوفيتي أيضاً. وخلال ذلك يحضى الفلسطينيون، رغم رصاص المحتلين، في احتجاجهم ضد استيطان أراضيسهم بواسطة المهاجرين من الاتحاد السوفيتي.

ونحن نقول إن منع الهجرة مستحيل، فلها حق من حقوق الإنسان. ومن المصير أن تعارض هذه الحجة، خاصة وأنها كنا نضيف إليها دائماً أننا نعارض استيطان المهاجرين للأراضي المحتلة. وقد عاد جوريا يشرف فكري ذلك مع ٢٧ سبتمبر في مقابلة مع جريدة «الأهرام» القاهرية. ولكن بعد مرور ثلاثة أيام

على ذلك غادرت موسكو أول طائرة سوفيتية تحمل مهاجرين يهود من موسكو إلى تل أبيب مباشرة، فما معنى هذا..

هل المساعدة في ثقل اليهود إلى إسرائيل هي أيضاً ضمن حقوق الإنسان؟ وليس من قبيل الصدفة أن ترفض تركيا المسلة المتعاطفة مع الفلسطينيين مرور هذه الطائرة عبر أجزائها رغم أن كل عدد ركابها لم يتجاوز ثمانية أشخاص. فذلك أن تنظيم الرحلات الجوية المباشرة لا يند مساندة للسفر من الاتحاد السوفيتي بل مساعدة على الرجوع إلى إسرائيل، وبالتالي توطيد المهاجرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

إن هذه الانجهايات في سياسة الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط فضلاً عن واقع انهيار الاتحاد السوفيتي بعد ذاته تدلج بالكثيرين في العالم العربي إلى استنتاج مؤداه أنه لم يعد هناك أحد يمكن الاعتماد عليه في الدفاع عن حقوقهم المشروعة. ففي موسكو لا يوجد حتى من يريد الإصغاء إليهم باهتمام ولرصدنا الصحافة المصرية فقد عاد الرئيس وصبارك من موسكو بخيبة أمل. ولم يجد جوريا يشرف ضرورة بل أن يلجأ إلى المطار لاستقباله في أول أرسل إليه بريهاكوف، أما يلقين فقد سافر للمراحة، رغم وجود اتفاق مسبق على لقائه بالرئيس مبارك.

وأنا على يقين من أن مشكلة واختلال ميزان القوى نتيجة للأحداث التي وقعت في الاتحاد السوفيتي معروفة جيداً للشرق العربي فحسب بل ولناطق والعالم الثالث الأخرى. بالطبع لن يعود الاتحاد السوفيتي كما كان. ولكن إذا كان عصر الدولة الأعظم قد انتهى بالنسبة لنا، فإن هذا لا يعني أننا ينبغي أن نقيم علاقاتنا مع الدولة الأعظم الوحيدة ونحن نتطلع في حينها بنظر ولا.

عن صحيفة الرافدا
١٩٩١/١٠/١٠



مؤتمر التسوية

للشعب الفلسطيني، وهي المخولة وحدها في تشكيل الوفد وأن تكون هي مرجعيته الوحيدة. ودعوة الدول العربية المشاركة لتبني هذا الموقف.

« حل قضية اللاجئين وفقا لقرارات الأمم المتحدة وخصوصا قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤.

« السعي في نطاق الحل الشامل، لإعادة النظر في معاهدة الصلح الموقعة عام ١٩٧٩ بين حكومتى مصر وإسرائيل، لإلغاء أبنية هذه المعاهدة وكل الشروط التى تنتهك من السيادة المصرية وتقرض التطبيع القسرى على الشعب المصرى.

« إزالة السلاح الذرى فى إسرائيل وأسلحة الدمار الشامل فى كل بلدان المنطقة. إننا نؤكد أن الالتزام العربى الواضح بهذه الشرايط والأهداف، والتى تمثل الحد الأدنى الضرورى لتحقيق السلام العادل والشامل. معركة تحتاج إلى جهود كل القوى والأحزاب والمنظمات الوطنية فى الدول الخمس وكافة الدول العربية.، ولها نوجه نداءنا، وإلى الجماهير العربية، لتكثيف حركتها لدفع الحكومات العربية المعنية للإسراع بعقد هذه القصة والالتزام بهذه الغايات والأهداف، والقيام بمسؤولياتها فى دعم انتفاضة الشعب الفلسطينى والمقاومة اللبنانية فى الجنوب، ماديا وسياسيا وإعلاميا. كسب معركة السلام لا يتم فقط حول موائد المباحثات، وإنما يتم أيضا وبالأساس خارج القاعات وعلى أرض الواقع، مما يتطلب أيضا استخدام كافة الإمكانيات العربية.

الثلاثاء ١٥ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩١

- الحزب الشيوعى الاردنى
- الحزب الشيوعى السورى
- الحزب الشيوعى الفلسطينى
- الحزب الشيوعى اللبنانى
- الحزب الشيوعى المصرى

الأحزاب الشيوعية تدعو لدعم الانتفاضة وإعادة النظر في اتفاقية الصلح بين حكومتى مصر وإسرائيل

على هامش المؤتمر السابع الموحد للحزب الشيوعى السورى الذى عقد فى دمشق من ١١ الى ١٤ أكتوبر ٩١ إلتقت وفود الأحزاب الشيوعية فى دول الشرق وأصدرت البيان التالى

الصريح- وأمام شعوب الأمة العربية- بالأهداف والترايب العربية والفلسطينية. وفى مقدمتها:

«التمسك بالحل الشامل والعادل القائم على الشريعة الدولية وقرارات الأمم المتحدة بما فيها قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، ورفض الحلول المفردة والمجزئية. ودعم مطالبة لبنان- بالتنفيذ غير المشروط للقرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب الشامل للأرضى اللبنانية. « اعتبار قضية الانسحاب الإسرائيلى الشامل من الاراضى العربية المحتلة والتقسيم والقطاع والضفة الفلسطينية»، والجولان السورية، والجنوب اللبناني».. تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة.. الأساس والهداية لمناقشات المؤتمر، وإعجاز السلام فى المنطقة.

« الوقف الفورى للإستيطان الاسرائيلى فى الاراضى العربية المحتلة، كشرط أساسى لبدء عملية السلام. ووقف الهجرة اليهودية التى تهدد مستقبل الشعب الفلسطينى والشعوب العربية والسلام.

« تأمين حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى، بما يضمن حريته واستقلاله، وإقامة دولته المستقلة فوق أرضه.

« اعلان عربى واضح بأن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى والوحيد

عقدت الأحزاب الشيوعية فى دول الشرق والأردن- سوريا- فلسطين- لبنان- مصره اجتمعا خصص لمناقشة المواقف المختلفة من جهود السلام فى المنطقة، وعقد المؤتمر الخاص بتسوية الصراع فى الشرق الأوسط.. فى ضوء قبول الحكومات المعنية المشاركة فى المؤتمر، وقبول منظمة التحرير الفلسطينية- عبر المجلس الوطنى- ومن حيث المبدأ، الاستمرار فى العمل لإنجاح الجهد السلمى الجارية وعقد مؤتمر السلام المقرر خلال هذا الشهر بدعوة من الرئيسين: بوش وغوربا تشوف.

إن الظروف الدولية والعربية، والموقف الإسرائيلى المصنوع أمريكيا، والهادف لفرض الشروط واللاذات الإسرائيلىة المرفوعة، والتى تنسف الحقيق الفلسطينىة والعربية من جلودها، وتقرض التطبيع والهيسنة الإسرائيلىة على الأمة العربية.، وفى استخدام كافة إمكانيات القوة العربية، وفى حدها الأدنى اتفقت حكومات وممثلى الدول العربية الخمس المقترض اشتراكها فى المؤتمر.

حول موقف موحد تلزم به داخل المؤتمر. ومن هنا فإننا ندعو إلى عقد مؤتمر عام لى الدول الجوار الخمس «الأردن- سوريا- فلسطين- لبنان- مصر»، يتم خلاله الالتزام

فى كتاب يعدة السفير الاسرائيلى الأول فى مصر اليهو بن اليسار

مؤتمر
النشوة



اسرائيل تكشف بعض أسرار السادات



تظير عيسى

كبيرة:

* علاقات شخصية

وخلال خدمتى فى القاهرة التقيت مع الرئيس السادات مرة فى الشهر بالمعدل. لقد أضفى جوا قهوبيا ذا صلاحيات واسعة، ومع ذلك بنا محدثا حارا ومن القلب. كان دائما سرحا. عرف كيف يجعل محدثه يشعر بالراحة ويرغبته فى لقائه. لم يكن لصبره حدود. كان مستعدا لساعات كل شئ. لم يلمح أبه مرة بضرورة إنهاء المحادثة لم اسمه بهذا يقول كلمة «لا» أبدا. لم يجب بالرفض. فالضيف وحده يستنتج ذلك حين يقول له: «وعنى افكر فى الأمر...»

«لم تبدأ محادثتنا قبل الحادية عشرة فى الصباح. فقد كان يبدأ يوم عمله متأخرا. لم يجرؤ أحد على إزعاجه خلال محادثاته. لم يدخل أحد إلى غرفة عمله. فقط مرة واحدة أزغته زوجته جيهان فى عز لقاتنا فى بيته فى الجزيرة. لقد دخلت وقاتلتنى فى سقورا «صمتك اناك مستركتا». وتركتنى فى وضع حرج. فلم اكن قد أبلغت الرئيس بذلك بعد. كنت قد خططت لأخبره بالأمر خلال المحادثة.

وفى الرابع من شباط ١٩٨١ يكتب بن اليسار عن حادثة أخرى مرتبطة بالسياسة جيهان: «... قال الرئيس ان هناك حاجة لتبادل وغزو الشسباب والطلاب بين البلدين منذ الصيف القريب فأخبرته بأن اللجنة المشتركة التى أقيمت لهذا الغرض بدأت عملها... وهنا دخلت السيدة جيهان السادات لتتعتز

«كانه السادات» ينادى باسمى الشخصى «إيلى»، مثلما نادانى «منام» يسخن». هكذا يكتب «اليهو بن اليسار» (والمعنى «إيلى» فى الكتاب الذى يقوم بكتابة هذه الأيام عن فترة خدمته على رأس كسادر السلك الدبلوماسى الإسرائيلى فى القاهرة. ويتعمق بن اليسار لاحقا فى وصف العلاقات المميزة التى حرص السادات على منحها للسفير الإسرائيلى مينا انه اهتم ببقائه بمعدل مرة فى الشهر. أساطه بصداقة حارة، خرج عن تقاليده عندما استقبله ليحلم أوراق اعتماده فألقى كلمة أمام الصحفيين وأتاح للسفير الجديد أن يتكلم هو الآخر. مع أن تقاليد الدبلوماسية المصرية تقضى بإجراء هذه الطقوس بدون خطابات. الخ.

بن اليسار هنا هو أحد القوادى الصاعدة فى حزب الليكود المنظر يعتبر اليوم أحد المبرزين من رئيس الحكومة شامير وهو رئيس أهم لجنة فى الكنيست، لجنة الخارجية والأمن. فى العام ١٩٧٧، عندما تسلم الليكود زمام الحكم لأول مرة، عينه رئيس الحكومة «منام يسخن» مديرا لديوانه. وفى السادس والعشرين من شباط (إسرائيل) ١٩٨٠ عين كأول سفير لإسرائيل فى القاهرة. لقد بدأ بن اليسار فى إعداد كتاب جديد له عن فترة عمله فى القاهرة. يكشف فيه، عسليا، عددا من التقارير التى كان يرسلها الى رئيس حكومته يسخن ووزير خارجيته. ويوضح السفير فى مقدمة كتابه انه قام بعرض ما اتفق من الكتاب على كل من يسخن ويشرح فاستطاع عددا من الفقرات «لأسباب مقبولة» ومع ذلك، فان ماشره بن اليسار. فى ذكرى مرور عشر سنوات على مقتل السادات، من على صفحات جريدة «يديوت أحروتوت» (١٩٩١/٩/٢٩) يتضمن وقائع مذهلة من حق القارئ العربى وواجبه ان يطلع عليها. ونستعرضها فيما يلى بقدر معين من الاختصار، لأن المادة المنشورة

• التعليق

من المعروف أن محاولات تطبيع العلاقات بين المصريين، فى مصر وإسرائيل، اصطدمت بعقبات شديدة لدى الشعب المصرى والعديد من المثقفين والمثقفين وحتى المسؤولين. وكان الامر يلقى بانتقادات اسرائيلية صريحة على كل الأصعدة، بما فى ذلك فى المحادثات الرسمية. ويتفق بن اليسار فى كتابة عدة مرات للموضوع. وهذا مايقوله:

فى رسالة يوم ٢١ أيار (مايو) ١٩٨٠: «فتح (السادات) الملف وقرأ الرسالة (التي كان يبعثها اليه منام يسخن معجبا على الهجوم الشديد الذى شنته الصحافة المصرية عليه، أى على يسخن) بحسبى. وخلال القراءة كان يسيى ردود فعل تدل على الاستهجان وعدم الرضى. ثم توجه الى قائنا: «وصمم حق منام. صلبتني، وأطلب من صديقى منام ان يصدقنى بأننى لم أقرأ المقال الذى يتحدث عنه (وكان ظهر فى صحيفة «الجمهورية»)، وحتى هذه اللحظة لم أعرف بوجوده. منام معه كل الحق وأنا أرى نشر هذا المقال خطورة. السادات أخذ الرسالة مجددا وراح يقرأ منها بصوت عال فى اذنى الجنرال على (كمال حسن على، وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة الذى حضر اللقاء)، أمم فترة ثم قال له: «أتري كيف ان الحق مع صديقى منام. كان عليك ان تلتفت نظري لهذا المقال. هنا واهبك كزور للخارجية. لو كنت علمت بأمر المقال لأعذرت فأجاب على: نعم ياسيدى. وقال الرئيس أنه قرأ فى الصباح مقالا سلبيا فى «الاهرام» وبدون ان يعلم شيئا عن مضمون هذه الرسالة (التي تلتها اليه من رئيس الحكومة، منام يسخن) طلب ان توجه لملاحظته بأن يحظر المناس بإسرائيل».

فى رسالة يوم ١٧ حزيران (يونيو)



مؤتمر التسوية

الأوروبيين مسرا بنا كثيرا وحسب اعتقادنا مسرا أيضا بالمسيرة السلمية في الشرق الأوسط. وإن نداء فينيسيا ليس جيدا لنا وليس لصالح مصر أيضا ولا لاتصار السلام. لقد قرأ السادات رسالتك (بهذا الخصوص) بامعان.

ولم يوضح بن اليسار هنا رد السادات على اقواله أو على رسالة بيهغن. ويكتفى بكلامهما عن إقامة لجنة عسكرية مشتركة تعمل على حل الخلافات التقنية في موضوع الحدود والانسحاب الاسرائيلي. ولكنه في رسالة أخرى أرسلها إلى بيهغن في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٠ يكتب بن اليسار حول هذا الموضوع بالذات:

«اشتكت أمام السادات بأن المصريين يتصرفون على نحو يجعل الأوروبيين يفهمون بأنهم، أي المصريون، يؤيدون مبادرتهم، على الرغم من أن هذه المبادر جاءت في الواقع لضعفنا كل بناء كاسب دهفيد فأجاب السادات أنهم (أي) المصريون لن يؤيدوا هذه المبادرة بأي شكل من الأشكال إذا جاءت مناقشة لكاسب دهفيد. وأنه أي السادات وقال ذلك بنفسه وبكل وضوح لرئيس المجموعة الأوروبية وزير خارجية لوكسمبورج يومها (جستون ثورن) بل وأعلن ذلك على الملأ. وقال أنه ليس معنا بالصلب أي خلق ضغط على اسرائيل. ولكن «إذا كان مناهم يريد أن يستحصل ضغط الرأي العام العالمي ليؤثر على الرأي العام في بيهغن، فهذا ممكن» فأجبت بأن رئيس الحكومة (الاسرائيلي) ليس بحاجة لمثل هذه الأساليب وبالأحرى عندما يكون الحديث حول خلق رأي عام معاد لصالح اسرائيل، وبالتالي معاد لمصالح مصر».

* النداء للسوفييت والحلف الاستراتيجي

في الرسالة نفسها يكتب بن اليسار عن موضوع آخر مقلد، لا يحتاج إلى تعليق:

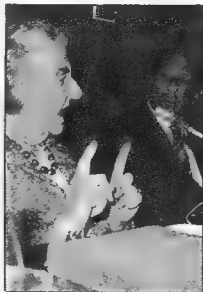
السادات وجه ملاحظته إلى الامم طالباً عدم المساس بإسرائيل..

كنت جالسا مع السادات فدخلت جيهان واعتذرت لأنها لم تقتصر بشكل لائق في معرض الكتاب الدولي في القاهرة

أنيس منصور كان خط الاتصال المباشر بين السفير الاسرائيلي وبين السادات..

السادات لم يرد أي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية

صديقي جوليا.. تنصع السادات



١٩٨٠، وانتهزت الفرصة وسألت السادات ما الذي قصده حين قال ان التطبيق سيكون كاملا حتى نهاية الصيف. وأكدت أسلي على أنه لم تتم حتى الآن صفقات تجارية فعلية بين الدولتين. على الرغم من أن هناك رجال أعمال في الطرفين معنوين بذلك. فيما لاحظت الوفود المصرية بتصاريح خروج الى اسرائيل.. وقت بتوسيع الحديث عن العلاقات التي تعترض السياحة المصرية الى اسرائيل وعن الوفود المصرية الرسمية المقررة زيارتها لاسرائيل لكنها لاتصل، ممثل وفد وزارة الزراعة المصرية. فأجاب السادات إنه لم يعرف عن هذا شيئا وأن من واجبي أن ابهله بمثل هذه الاسرار لمررا وذلك عن طريق «خط الاتصال السري المباشر» بيني وبينه». في البداية لم أفهم عن أي خط اتصال يتكلم. لكنه اوضح لي لاحقا إنه يقصد أنيس منصور» عليه ان تبلغ وأنيس منصور» وهو يبلغي وأنا اتصرف. فانا الآن رئيس الحكومة وأعطيهم وقتا كافيا لتنظيم الامر. والان أريد ان يتم كل شيء بانتظام».

* أوروبا ونداء فينيسيا

في حزيران (يونيو) ١٩٨٠ صدرت وثيقة ونداء، هي عبارة عن قرار مشترك لمندوب المجموعة الأوروبية المجتمعين في «فينيسيا» يدعو لتسوية النزاع في الشرق الأوسط بواسطة إزالة الاحتلال والأعراف بالحدود الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وفق تقرير المصير. ويدعو أيضا لاشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات، بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني. وفي حينه قامت قيامه اسرائيل على هذه القرارات، اذ رأيت فيها تناقضا مع كاسب دهفيد والذي وافقت عليه اكبر دولة عربية.. وحاولت اسرائيل تجنيد مصر في هذه الحركة. ومع ان مناهم بيهغن كان يرميها مريضا في المستشفى، فقد وجد الوقت ليكتب إلى السادات حول الموضوع.

ويكتب بن اليسار في رسالته إلى بيهغن من يوم ١٧ يونيو ١٩٨٠:

«حالا بعد خروج المصريين من الفرقة اهتم السادات بأن يسألني عن صحتك. وقال انه شخصيا يشعر بأنك في وضع صحي ممتاز. والدليل على ذلك أنك تدبر معارك وأضاف: مناهم أعلن الحرب على أوروبا فأجبت قائلا بأنك فعلا تشعر بوضع صحي ممتاز وإن

تحرك في الموضوع. واتاخ لو وافق على التنسيق الاستراتيجي معنا قبل الوصول الى اتفاق حول الحكم الذاتي الكامل للفلسطيني فانه سيظهر عليه حق كل معارضيه.

فقلت له إن الأردن بزعامة الحسين مدين لنا بوجوده وحياته بدون ان نوقع معه اتفاقا رسميا. وكذلك السعودية، المدينة بحياتها لاسرائيل ولعصر. مع انها لم تطلب حمايتها فأجاب السادات: مملوك حق.

وفي رسالة بن اليسار الى بيغن بتاريخ ٤ فبراير ١٩٨١.

يكتب إن السادات أخبره إن السعودية بعثت اليه مندوب قبل شهرين يحمل اقتراحاً مضموه: انت (أي السادات) حققت أهدافك. فذلك من كامب ديفيد واترك للأردن فرصة الاستمرار في المسيرة. فالأردنيون يتدبرون أسمرهم مع سوريا ومنظمة التحرير

اليابان وسائر الدول الحرة في المنطقة وقال إن ما حدث بين ايران والعراق هو مصلحتنا كلنا، مصر واسرائيل. ولم يكن بإمكاننا ان نصل لما هو افضل. فأكبر الاعداء لثلاثين الدولتين ما كانوا ليقدروا على الاضرار بهما بمقدار ما أضرتنا إلى بلديهما بأيديهما.

أعريت له عن تقديري بأنه من الناحية النظرية، لو بقيت ايران تحت حكم الشاه المدمر بتحاونه مع مصر واسرائيل، لما كان العراق ليجرؤ على مهاجمتها فأجاب السادات موافقا تماما.

فأنته: ألم نحن الوقت لأن نتحدث عن إمكانية التنسيق الاستراتيجي بين بلدينا فأجاب انه سبق وتحدث في الموضوع طويلا مع رئيس الحكومة، بيغن وفي لقائهما في الاسكندرية وأسوان. ولكن موقفنا (موقف اسرائيل) حول القضية الفلسطينية تشل كل

مؤتمر التسوية



وبدأت كلامي (مع السادات) في موضوع العلاقات الاستراتيجية وقلت انه منذ استقائتي في المرة الأخيرة طرأت عدة تحولات هامة في الساحة الدولية: نشوب الحرب العراقية-الايرانية، انتصحات الرئاسة الامريكية (التي فاز بها رونالد ريغان على جيمي كارتر) اتساع النفوذ السوفيتي. السادات بالغ في وصف الخطر السوفيتي على النفط في الشرق الاوسط وعلى أوروبا الغربية وعلى

السادات.. كامب ديفيد

خامس بيغن وصلي بيغن





مؤتمر الشوية

السابق، إدوارد هيث، وزير الخارجية الهولندي. وكذلك ثورن من لوكسمبورج سمح الاقوال نفسها. لا احد يستطيع تغيير كامب ديفيد، لا الاوروبيون ولا غيرهم، سوى اسرائيل ومصر والولايات المتحدة. ولا طريق سوى كامب ديفيد. ومن المهم ان يفهم الاوروبيون ذلك.

قلت له- يتابع ابن اليسار- انه ربما من المستحيل ان لا يربط الأردن مع م. ت. ف. ولا يقول انه في هذه المرحلة لا مكان للأردن ول. م. ت. ف. وذلك حتى لا يفهم احد من سامعيه انه سيأتي وقت يكون فيه مكان ل. م. ت. ف. فأجاب: هناك توافق تام يمتد في هذا الموضوع وأنه لا يرى أي مكان في المفاوضات لمنظمة التحرير. لا الآن ولا لاحقاً. فهو- كساقال- اثناء عملي- فاجتمع بعرف ان الاسرائيليين لن يجلسوا مع م. ت. ف. فيما فائدة الكلام انه لا ينشئ عن شخصيات إنما يريد الحصول ولا يريد ان يقول هذا الكلام علناً لان ذلك ليس مفيداً.

فقلت للسادات انه طالما يحمل هذا الموقف الحازم فلماذا سمح لعبد الرحمن الشقراوي، أمين عام منظمة التضامن الاقرو اسرى، بأن يلتقي مع ياسر عرفات. فأجاب إنه سمح بذلك فعلاً بعد ان طلب منه الشقراوي إقامة هذا اللقاء. ولكنه في الوقت نفسه طلب من الشقراوي أن لا يتفكر بكلمة على لسان السادات وأن لا يحمل منه أية رسالة إلى عرفات.

وبعد ذلك نشرت إحدى الصحف الكويتية خبراً بأن السادات طلب ان يلتقي عرفات وأن عرفات رفض. وعندما سألت عن ذلك أجاب: سيتلقون رداً حازماً على هذا النشر، «كذب» وعندما قلت له: ومع ذلك، فقد نشر في مصر بيان مشترك عن لقاء عرفات الشقراوي، أجاب السادات: «وليس في الصحف الكويتية انفا في صحيفة الشعب المعارضة».

القوات الليبية- منصوبة هناك، لكن الاسريكيون لم يزودوني بالسلاح الكافي.

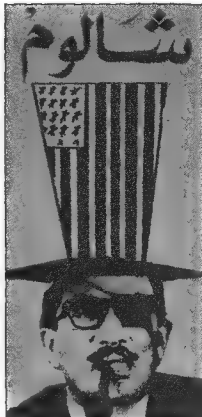
انتبهت القوسوة وكتره بانهم- أي المصريين- وضعا المراقيل امام جهودنا لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع عدة دول في افريقيا. وقد تغيرت الارض الآن. وما هو يرى ان بلدينا- اسرائيل ومصر- يسيران في نفس الاتجاه. وأنه قد حان الوقت ليموث على الدول الأفريقية بان تعيد علاقاتها معنا. فاجاب السادات: لست واثقا من هذا يا ابلي. دعني افكر دعني افكر وسأبلغك.

* القضية الفلسطينية

ويكشف ابن اليسار في رسالته المذكورة ايضاً ان السادات حمل نفس الرأي الاسرائيلي في استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، عن الجهود السلمية واستبعاد حتى الدور الاوروبي فيكتب قائلاً على لسان السادات: على أوروبا أن تصرف أن اتفاقيات كامب ديفيد هي الأساس الوحيد، ولأش غير، لمسيرة السلام الشامل في الشرق الأوسط. وعليهم أن لا يتفخروا عن أية آمهبل وأمريكا هي جزء لا يتجزأ من هذه المسيرة ولا مجال للاوروبيين ان يكون لهم نفس الدور.

واضاف ان قرار ٢٤٢ لا يمكن تغييره (في حين اقتصر الاوروبيون تعديل القرار بحيث يتضمن بنداً حول حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني- ن. م.) وقال إنه سيبلغ الرئيس الفرنسي ووزير خارجيته هولندا ولوكسمبورج الذين سيقابلهم، بأنه في هذه المرحلة لا مكان للأردن او لمنظمة التحرير الفلسطينية (م. ت. ف.) في المفاوضات على الحكم اللاتي وعندما توقع مصر واسرائيل على الاتفاق تدعى الاردن للمشاركة وحمل مسئوليتها تجاه الضفة الغربية. ويضيف ابن اليسار:

لم ير السادات في م. ت. ف. شريكاً لا في المرحلة الانتقالية ذات الثلاث سنوات ولا بعد هذه المرحلة أيضاً ففي الضفة الغربية يوجد أشخاص كفالة لتفعيل المواطنين وهذا سابقه ايضاً في محادثة مع اللواء كارنيجتون، ولترئيس الحكومة البريطانية



السادات كما صورته مجلة تايم الامريكية
نوفمبر ١٩٧٧

الفلسطينية. وقد رفض السادات الاقتراح كلياً. وكبر موقفه بان الأردن سيهدى إلى المشاركة بعد ان توقع مصر واسرائيل على اتفاق الحكم اللاتي الكامل. وهنا اضاف: «كما قلت لك مرة، عندما توقع الاتفاق تدعو الملك حسين، فإذا أراد يأتي. وان لم يره فلا يأتي. نحن عملنا ماعلياً. وهر عليه أن يقدم الحساب لشعبه وللعالم العربي كله».

* الهجوم على ليبيا

ويضيف ابن اليسار في رسالته المذكورة: بالنسبة للأرضاع في افريقيا اعرب السادات عن قلقه الشديد قال: «كان على أن أشن عليه الهجوم». وكان يقصد اللاتي ولكن الاسريكيون لم يؤيدوه ولم يساندوه. لقد كان حذر في الماضي بأنه اذا نصبت قوات ليبية على الحدود مع السودان فإنه سيتمثل قواته ضد ليبيا. «وهاي»

٧٠٠ مليون دولار امريكى أحدث بلبه شديدة بعد حفل الختام في الشارع المصري.. وأثار دُعر المستولين عن التنظيم، وكره فعل سريع حاول عبد التعم عماره- في تصريحاته التي أدلى بها بعد ذلك- أن يؤكد على أن ما أوردته الإذاعة المذكورة.. وما أصبح يتروى في مصر على ألسنة الناس لاعتلاكة له بالواقع، وأصدر تعليماته الشديدة للمستولين عن حسابات الندوة في المجلس الأعلى بعدم إعطاء أي بيانات للمصنفين عن المصروفات

لغة الأرقام

وفي حديثه التلفزيوني يوم افتتاح بطولة العالم للكرة الطائرة للشباب.. حرص رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة على أن يذكر بعض الأمثلة ليؤكد بها أن ما أثير عن تكاليف إقامته بعشرات الدول المشاركة خلال فقرة تراجمهم في مصر، وكميات الأغذية التي استهلكتها وتسببت في اختفاء الدجاج من المصحات الاستهلاكية.. وارتفاع سعر البيض صبالغ فيه.. وإن لغة الأرقام لا يمكن أن تخطئ، وقال على سهيل المثال إن استهلاك أربعة آلاف شاب وفتاة من البيض لم يزه ٨ آلاف بيضة في اليوم بواقع بيضتان للفرد، وتناول بنفس الأسلوب كمية استهلاك للصوم والدجاج في اليوم الواحد، ونسى أن اللجنة المنظمة سمحت بفتح باب القرية الأولمبية (سكن جامعة الأزهر) أمام وفود الدول المشاركة قبل حفل الافتتاح بأسبوع وأن تتأخر بعد حفل الختام وليس بالضرورة في اليوم التالي مباشرة، وهو ما يوضح أن مدة إقامة الوفود وصلت إلى ٢٠ يوما.. وليس عشرة أيام.. كما أعلن عماره.

«وإذا أن لغة الأرقام لا تخطئ، فنحن هنا نشير إلى ماتم صرفه بالفعل على المطربين، فمن المعروف أن هناك ٢٠ ألف شاب وفتاة شاركوا في الفرحات الخلفية والعروض وأن كل فرد كان يتقاضى ٢٠ جنيه في اليوم الواحد خلال الشهر الثلاثة الأخيرة. بعد أن كان يتقاضى المطرب شاب وفتاة عشرة جنيهات في الثلاثة أشهر الأولى.

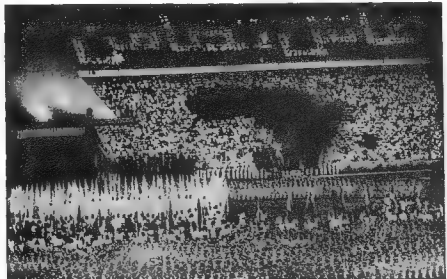
هذا غير المطربين للعمل في مختلف اللجان ووصل عددهم من الجنسين إلى ٣٥٠٠ مطرب تحت معاملتهم ماليا بنفس الأسلوب مع المحصول على وجبة غداء ومشروب متلف يضاف إلى ذلك ماتم صرفه على التجهيزات المطلوبة للعروض الفنية في حفل الافتتاح والمحتفلات.. والملابس والنزى الخاص

دورة الألعاب الأولمبية كم تكلفت.. وماذا حققت؟

حسن عثمان

تسربت الأرقام التقريبية للمبالغ التي صرفت بالفعل على الإعداد.. وغير المعلنة. وذلك أصبحت متداولة بين معظم المشاركين في عمل اللجان المختلفة، وكان من الطبيعي أن يصل سكان بيترود بالهيس عن هذه المبالغ إلى أسماع المراسلين الأجانب المحليين. وبالتحديد من لهم صلات وعلاقات واسعة وقوية في مصر، ورغم أن رقم تخطى المليار جنيه أثار الكثير من الاستفسارات وعلامات الاستفهام بعد انتشاره، إلا أن ما أعلنته إذاعة لندن القسم المصري عن أن الندوة تكلفت حوالى

الحديث عن استضافة مصر للندوة الأولمبية الخامسة للألعاب في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الناس.. مازال يثير الجدل، وإن كان ليس هناك خلاف على أنه حدث رياضي كبير... ومن حقنا كصحفيين.. بل من واجبنا ألا نقلل من قيمته، وأن نقيمه بدقة وموضوعية.. لذا حرصنا على أن نسجل هنا على هذه الصلحات أهم ما تحقق من إنجازات وأبرز السلبيات المرجوع إليه كوثيقة.. خصوصا بعد ما أثير حول الأرقام الأولية التي حطمتها الأبطال في بعض الألعاب، ومولفها الحقيقي من الأرقام العالمية المسجلة، وما أثير حول مئات ملايين الجنيهات غير المعلن عنها.. والتي صرفت على المنشآت والتنظيم. في المقرر الرسمي للندوة بمدينة نصر.. وخلال الأيام الأخيرة قبل حفل الافتتاح



بالمطهرين... وأجر الحبراء السرفيسيت
والخبراء المصريين، وعمال الإضاءة والنظافة.
هذا بالتبعية لتكاليف المطهرين
والعروض الفنية في حفل الافتتاح واحتام
غير أجور الفنانين والمصورين... ومكافآت
رؤساء اللجان المنبثقة من اللجنة المنظمة
المجلس، الحق يقال أن هناك قلة من الذين
شاركوا في هذه اللجان رفضوا تقاضى أى
مبالغ لامكافات ولابد أن انتقال.
ولأن الشر بالشئ يذكر فقد تولت القوات
المسلحة نقل المطهرين في العروض من
عسكريين ومدنيين من أماكن التجمعات ومن
المسكرات إلى أماكن التدريب منذ أن بدأت
فترة الإعداد إلى مابعد حفل الاحتام، أما
انتقالات الضيوف الكبار «VIP» الذين أرسلت
لهم دعوات وتذاكر الطائرات وإقاموا في أكبر
الفنادق... فقد كان هناك أسطول والزوارك
١٢٠ سيارة مرسيدس بهضاء اللون وضمت
تحت الطلب في ساحة انتظار السيارات الخاصة
بقاعة المؤتمرات الدولية في مدينة نصر... وهو

الأسطول الذى سبق وأن نشرت صورته جريدة
الوقد وتسلمت من هذه السيارات ونحن هنا
نسال بكم تم استعجار السيارة الواحدة في
اليوم الواحد مع السائق. ولقد اسيرعين على
الأقل..

وفهد شاهد .. ولكن!!

صرح مصدر مسئول بالمجلس الأعلى
للشباب والرياضة أن الدلائل تشير إلى أن
الدورة الأولمبية الخامسة التى أقيمت بالقاهرة
من ٢٠ سبتمبر إلى أول أكتوبر لم تزد
تكاليفها الفعلية بدون الانشاءات الجديدة على
٢٥٠ مليون جنيه.. وأن معظم هذه المصاريف
قد انفتت على الشباب والأطفال الذين شاركوا
في حفل الافتتاح والاحتام- كان هنا نص
التصريح الذى نشر في الصفحة الرياضية
لأخبار اليوم- السبت ١٢/١٠/١٩٩١.

الجزيرة يعلن

وحى لاتضع الحقائق.. لنشر هنا إلى

الزيارة الميدانية التى قام بها الدكتور كمال
الجزيرة نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط
لفر الدورة والتقى خلالها بدون ترتيب سابق
بعضاء اللجنة الإعلامية وهى اللجنة
الاستشارية «بدون أجر» من الصحفيين
المستقلين عن الصفحات الرياضية في الصحف
والمجلات في آخر اجتماع لها قبل افتتاح
الدورة بعشرة أيام تقريبا، وبوصها أعلن
الدكتور الجزيرة انه جاء بعد أن اعتمد مبلغ
٣٠ مليون جنيه لانها العمل بذلك تصل
حصة المبالغ التى قدمتها الدولة للصف على
الانشآت والاصفاء ٣٨٦ مليون جنيه بما في
ذلك ما حصلت عليه الوزارات والمحافظة
والهيئات المشاركة وهى: وزارة الاعلام-
(مجلس فى الاذاعة والتليفزيون) ووزارة
الداخلية - وزارة الصحة- محافظة القاهرة-
جامعة الأزهر لثاء المجمعات السكنية الجديدة
بالمدينة الجامعية والتأسيس ومجهيز المطابخ
والمطاعم خدمة مالا يقل عن ٤ الاف مقسم-
ومحافظة الاسكندرية واستاد الاسكندرية

الفعاليات الدولية





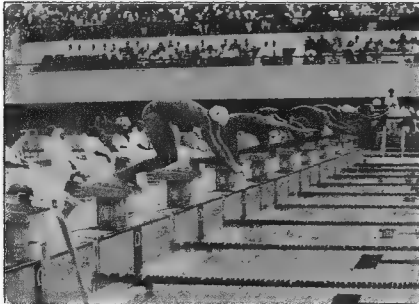
صورة لتلاوة جميع أبطال المصارعة الرومانية بعد أن حصل

الضخمة أعطى صورة طيبة عن مصر أمام الاشقاء الأفارقة، وكبار الشخصيات الرياضية العالمية التي دعت للحضور. وساهمت في الإقبال الجماهيري بهذه الصورة واكسب بعض الألقاب جماهيرية لم تكن لها من قبل. مثال على ذلك كرة اليد... بعد أن نجح الفريق القومي المصري في التربع على عرش البطولة الأفريقية للأمم وضمان الوصول إلى برشلونة

تحقق طفرة إلى الأمام في اللصبات التي لا تمارس إلا في الصالات وتسهم في تشجيع الاتحادات على استضافة بعض البطولات الصربية والأميركية وبعض الفرق الأوروبية للاستفادة من الاحتكاك القوي.. وهي بلا شك سوف تقيّد الأجيال القادمة إذا ما أحسن استغلالها.

ولا خلاف على أن يجرد هذه المنشآت

حسوت مصر أكبر عدد من الميداليات في السباحة



لإعداد ملعب الكرة.. والصالة المغلقة حيث المرافقات الدولية.

والسؤال: إذا كان مصروف على حفل الافتتاح والختام كما جاء في تصريح المصدر المسنون في المجلس الأعلى بلغ ٢٥٠ مليون جنيه فهل من المعقول.. أن نفس المبلغ تقريباً مع فارق ضئيل لا يزيد عن ٣٦ ألف فقط غطى تكاليف إنشاء جميع الصالات المغلقة الضخم.. وملعب الهوكي الحديث.. واستيراد وتركيب الأجهزة الإلكترونية من لوحات وإضاءة وماغير ذلك؟

وماهى المبالغ التي دفعت لكل جهة على حدة... الأرقام الحقيقية لم ولن تلاح بعد التعليلات الشديدة التي أصدرها رئيس المجلس الأعلى.. ولأن حسنى عبد العزيز وكيل الوزارة للشئون المالية لا يريد الدخول في مشاكل مع الوزير.. ولأن منير صبرى المشرف العام على الشئون المالية في المجلس يطمح في التقاعد بعد أن بلغ سن التقاعد.

وعلى ضوء ما أعلته مسئولو المجلس الأعلى في تصريحه المذكور عن مبلغ الـ ٢٥٠ مليون التي صرفت على حفل الافتتاح والختام.. ومما علته الدكتور الجنزوري للمصنفين خلال زيارته لمقر الدورة.. وأن مبلغ الـ ٢٨٩ مليون الذي قيل أنه شمل إنشاء جميع الصالات وما حصلت عليه الجهات المذكورة.. ولم يشمل باقي المنشآت التي كان العمل قد بدأ فيها منذ سنوات مثل حمام السباحة الأولمبي والتي تم تجهيزها بالأجهزة الحديثة وصلاصع التنس وأذغال التعديلات على أسبلة القاهرة والاستماتة بالشركة الهندية للكمبيوتر- يضح أن مبلغ المليار وربع.. وهو الرقم الذي تسرب قبل افتتاح الدورة بأيام.. لم يكن مبالغاً فيه.. لأن رقم الـ ٧٠٠ مليون دولار الذي أعلنت عنه إذاعة لندن يساوى أكثر من ضعف المليار وربع!

إمجازات تحققت

لا شك أن إقامة هذه المنشآت الرياضية.. وبالتحديد الصالة المغلقة وملحقاتها في أقل من عام ونصف العام وإقامة الدورة في صوعدها بعد أن أهدرنا ثلاث سنوات على الأقل دون أى استعداد حقيقي.. هو إنجاز يؤكد قوة الإرادة المصرية.. وما يمكن أن يحققه الإنسان المصري.. إذا ما أتيت له القرصة وتوفرت الإمكانيات..

وهذه المنشآت ومهسا اختلقتنا على ماتكلفتها من اموال فهي ضرورية ويمكن أن

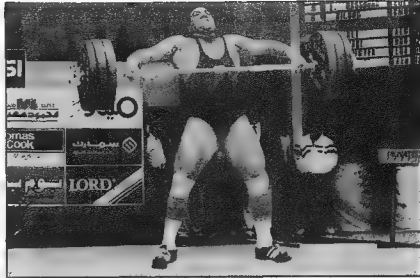
محض كما يتقوّل المتعلّم.. وفي البطولة الأفريقية هنا استعصموا عضلاتهم وترعبوا على العرش وصعدوا على الميداليات الذهبية ١٩ والفضية ١٣ والبرونزية ٧.. وكان لاكتشاف تصاوي السباحة سند غربي للمنشطات ذلك في التحليلات فرصة لزيادة الميداليات الذهبية لسباحة مصر الصاعدة رانيا علواني ١٤ سنة لتحصل على نصيب أحسن سباحة ويحصل حاتم سيف على لقب أحسن سباح بعد أن حطم الرقم الأفريقي السابق ويسجل في سباق ٤٠٠ متر حرة رجال ٥٦ر٣/٥ دقيقة بينما كان الرقم الأفريقي السابق ٧/٢٤ دقيقة والرقم الجديد الذي سجله حاتم يأتي بعد الترتيب ١٥ بين أبطال العالم!

تلك هي حقيقة الأرقام الأفريقية التي تساقطت كأوراق الشجر في الحرف.. ولم يبق سوى تسعة أشهر على دورة الألعاب الأولمبية في برشلونة وهناك سوف يعقد الاحتفان الحقيقي للأنفال المصريين، من يعود بميدالية من أي نوع يظل يتفخر بها مدى الحياة تعرف نحن له سلاماً عربياً الذي لا يميز اللالجدعان.

سماواتي والصلوات

في مؤقرو الصفي الذي عقده -قبل مغادرته مباشرة- في قاعة المؤتمرات الدولية اعرب خوان انطونير سمارانش رئيس اللجنة الأولمبية الدولية عن إعجابه بالعرض الفني الذي قدم في حفل الافتتاح.. وفي نفس الوقت استنكر بشدة ماحدث قبل الحفل خارج أسوار استياد القاهرة بعد أن تعرض لما لم يتعرض له في حياته.. وهو الذي يعامل في أي بلد بزهو محاملة رؤساء الدول.. ولكن عندما أجبر على النزول من سيارته وأن يسير وسط الزحام وأن يشهد بعينه اعتداءات رجال الشرطة على المواطنين وكان هذا المظهر غير المتخاري أول الصلوات التي قلقت كثيرا من قيمة الحدث أمام كبار الشخصيات الرياضية في العالم.

رغم الجهد التي بذلت وترصيات اللجنة الاعلامية الاستشارية لتوفير المقدمات المطلوبة للاعلاميين التلفزيوني كان المركز الصحفي الرئيسي بقاعة المؤتمرات الدولية مجرد مكان «شيك» أما عن الخدمات فكانت معدومة الى ما بعد انتهاء مسابقات ألعاب القوى لان الشركة المسؤولة عن الكمبيوتر عجزت عن تلبية احتياجات الصحفيين



أبطال مصر في رفع الأثقال حصلوا على أكبر عدد من الميداليات

خصوصاً وأن دورة الألعاب الأولمبية في برشلونة على الأبواب في صيف العام القادم. رجا أن أبطال رفع الأثقال هم الذين شرقوا مصر ورفعوا رايها عاليا في اليونان.. وهم الذين حطموا في دورة الألعاب الأفريقية الخامسة التي احتضنتها مصر معظم الأرقام الأفريقية السابقة.. تشير هنا على سبيل المثال إلى ما حققه البطل المصري في وزن ٥٢ كجم نظر.. ١٢٠ كجم بينما الرقم العالمي ١٥٥ كجم وتقياساً على ذلك باقي الأرقام في مختلف الأوزان.

عروس الألعاب

نعم ألعاب القوى هي عروس الألعاب في الدورات الأولمبية.. ومختلف الدورات القادمة.. فهي أكثر المسابقات التي تجمع الميداليات.. ويمكن أن تعلم أن مصر البلد المنظم للدورة الأفريقية الخامسة للألعاب لم تحصل الأعلى سبع ميداليات من مجموع ١٢٩ ميدالية خصصت لـ ٤٣٠ مسابقة وأكثر من ذلك فأرقام الأبطال المصريين الذين حصلوا على الميداليات الذهبية بعميد كل البعد عن الأرقام العالمية فحنا خالد بطة أفريقيا في رمي القرص حققت ٤٨ر٢٢٢ والرقم العالمي ٧٩ر٨٠٠ - وشريف الحناوي بطل أفريقيا في رمي المطرق حقق ٦٧ر٥٨ - بينما الرقم الأفريقي ٧١ر٥٢ - والرقم العالمي ٨٦ر٧٤.

ولتستعرض بسرعة نتائج السباحة.. أما السباحون المصريون في دورة البحر الابيض المتوسط ففخروا من مولد الميداليات بدون

قبل الدورة الأفريقية.. وتأكيده زعامته لكرة اليد الأفريقية بحصوله على الميدالية الذهبية. ومن بعده فريق مصر القومى للهركي.. والذي يضم معظم فريق الشرقية الذي شرف مصر وحصل على كأس البطولة الأفريقية للأندية الأبطال أكثر من مرة وانتشر المركز الأول في دورة الألعاب الأفريقية الخامسة وحصل على الميدالية الذهبية لبطل هو الآخر لدورة الألعاب الأولمبية في برشلونة ومن بعده فريق مصر لكرة السلة.

وعلى صعيد الألعاب الفردية تحققت انجازات عظيمة وتحطمت بعض الأرقام الأفريقية السابقة في حمل الأثقال على وجه التحديد لم السباحة.. إلى جانب انتصارات الكاراتيه والتايكوندو والدراجات والمصارعة الرومانية

حقيقة الأرقام

حتى لا تنسى نسمة ليس في الإمكان أعظم ما كان وأن مصر أكدت زعامتها للرياضة في أفريقيا.. على واقعا الرياضي لا بد من ولعة لتلقى ولو نظرة سريعة على ما تحطم من أرقام أفريقية وحقيقة هذه الأرقام أمام الأرقام العالمية. ومن محاسن الصدف أن ما حققه أبطال مصر في الدورة الأفريقية جاء بعد وقت قصير من دورة البحر الابيض المتوسط في إيرلان.. ولولا ما حققه أبطال رفع الأثقال هناك لمعادت البهيمية تنكسة الرؤوس ومعرّوف أن معظم الدول المشاركة في هذه الدورة تدفع بالصف الثاني وتذكر أبطالها الحقيقيين إلى ما هو أهم



تجهيزها وكبتها ملوك ألعاب القوى في إفريقيا ، وابن نحن على خريطة الألعاب

—بعد المبالغ الطائلة التي دفعت لإقامة الوحدات السكنية الجديدة وتأسيسها داخل المدينة الجامعية للأحرار.. لم تلق البعثات المشاركة اهتمامات اللجنة.. وزاد الطين بلة حدوث حالات التسمم لتقديم بعض المشروبات الملحية الفاسدة.

—الإصرار على إقامة الدورة في هذا الوقت.. وعدم تأجيلها للعام القادم بعد أن أهدرنا ثلاث سنوات.. كان وراء زيادة التكاليف وزيادة الهش تحت شعار الرقعة لم يعد يسمح للتأكد من صحة الأوراق.. وشعار شيلس وأشيلك.. وأيضاً أشاع فرصة تسويق الدورة بالشكل الذي كان يمكن أن يخفف من عبء المصروفات.

—إسماء الهجاءات الفسقة الفسائرة.. وانتصارات أبطال الألعاب الفردية كانت هناك نكسة الفريق المصري الأولمبي الذي راح ضحيته الحبيب الشهير فاسا لأنه بلغ الطعم بعد أن دخل محمود سعد المستشفى.. ليصبح هو المستول.. وقبل ذلك كان يقال له وبالعرف الواحد ليس لك شأن بهذا الفريق.. وإن سعد وبطافته هم المستولون.. وكانت هناك النتائج المخجلة لتتنس الطاولة والتنس الأرضي وألعاب القوى.. وتأكد هبوط مستوى الكرة الطائرة إفريقيا..

بعد أن اشتكى الناس إلى ٧٥ قرشا (بابلاش) مع العلم أن شركة المياه الغازية التي أطلقت على مشروبها.. لقب مشروب الدورة وضعت مأكينة لجميع الأنواع التي تنتجها في مكتب رئيس اللجنة المنظمة من أجل الحساب.. ومأكينة أخرى في مكان استخراج البطاقات.. وفي غرفة عمليات الإذاعة والتلفزيون.. وهكذا عومل رجال الإعلام باعتبارهم الضيوف.

وكالات الأنباء في توليد نتائج المسابقات لدرجة أن وكالة رويتر أغلقت المكان المخصص لها داخل المركز واعتمدت على مراسليها في الملاعب.. وفي كل البطولات الدولية والدورات الأولمبية.. تقدم المشروبات الساخنة والفلجة بالمجان وعندنا كان ثمن فتجان القهوة داخل المركز الصغرى ١٥ قرشا وكذلك أى مشروب مقلع أو ساخن وتم تخفيض السعر

محمّد وهران يطل مصر وأفريقيا على منصة الشرف قبل أن يعلن اعتزاله



ما أعظم هذا النظام!

توقيت حشد الجنود أو إطلاق النار أو توزيع المژن.. الخ ولكن هؤلاء الجنود جميعا ما إن تركوا طائراتهم ودياباتهم ووضعوا مدافعهم الرشاشة جانبا حتى ظهروا على حقيقتهم، وهذه الحقيقة، كما يجب أن يتوقع المرء لاختلاف حسن الحظ عن حقيقة أي انسان على ظهر الأرض: قوة وضعفا وإذا بهم قد دفنواهم أنفسهم، ولازالوا يندفون ثمتا باهظا للقطعة، أو بالأحرى لما أصروا بفعله في الخليج. وإذا بالمرء منا لا يعرف أبهما أحسن حالا: العراقي الذي دفتته الديابات الأمريكية وهو لا يزال حيا في خندقه، أم الجندي الأمريكي أو الإنجليزي الذي عاد إلى بلاده منتصرا، واستقبله أهله بالعناق والزهور ولكن ظهر بعد أيام من وصوله أن روحه قد ساتت قبل أن تطفأ قلمه أرض بلاده.

خلال حرب فيتنام فقدت الولايات المتحدة ثلاثة وخمسين ألف جندي، ولكن كان عدد حالات الانتحار بين الجنود الأمريكيين العائدين من فيتنام أكثر من ضعف هذا العدد (١١٠ ألف). وفي حرب الخليج كان عدد البريطانيين الذين اشتركوا في القتال ثلاثة وأربعين ألفا، عادوا كلهم تقريباً إلى بلادهم، فإذا بشئ عاثر لما حدث للأمريكيين الذين عادوا من فيتنام، يحدث لهؤلاء الانجليز العائدين من الخليج. فسند لاحظ بعض المتصلين بالجنود البريطانيين العائدين، تكرر حالات الانتحار وأعمال العنف بين هؤلاء الجنود وعائلاتهم، فكثرتا جمعية سموها «جمعية مواجهة الأزمات الناجمة عن حرب الخليج»، وأعلنوا في الصحف أنهم على استعداد لأن يقدموا مختلف أنواع المساعدة لمن يتصل بهم من أسر العائدين، أو من العائدين أنفسهم، فإذابهم يلقون كل يوم مالا يقل عن عشر مكالمات تليفونية، تتزايد يوما بعد يوم، من أم أو زوجة أو أخت يطلبن النجدة العاجلة لانتقادهن، أو لانتقاد الإبن أو الزوج أو الأخ العائد من الخليج، وتكون هذه الاستشارات حول محاولات انتحار، أو اعتداء الجندي العائد بالضرب على أقرب الناس إليه، كالأخوة أو الأم، أو قيامه بالاعتداء الجنسي على الأقارب، أو تهديده لأخ أو الزوجة بالقتل، أو القيام بسرقات مسلحة، بل الاستسلام لحالة من الهذيان المستمر، أو شرب لا ينقطع للخمر، أو فقدان أي إكثارات بأمر الحياة اليومية، والتوقف عن دفع أقساط منازلهم أو عن تسديد قروضهم، أو

د. جلال أمين

هش، وليس بكل هذه القوة أو الرهبة التي يبدو بها أحيانا. انقل قليلا تحت الجلد نهد الناس كلهم سواء، سواء وكبوا دبابه أوساروا على أقدامهم، وسرا، وطلت أقدامهم أرض القمر أو ساروا بها في أضيق حواري القاهرة.

عاد إلى هذه الحواطر من جديد، وقوة مضاعفة عندما قرأت بعض التحقيقات المذهلة التي نشرت عن جنود صايغى بقوات التحالف التي حاربت الخليج ثم عادت إلى بلادها في أوروبا أو أمريكا، بعد أن حطمت مساحمت وأحرقت ما أحرقته وأشبهت العراقيين تفتيلا وتدميراً. لا ينكر أحد بالطبع قسوتهم التدميرية الحارقة، وكفاة طائراتهم ودياباتهم المذهلة، وتبرائهم المذهلة، بل ولا بأس من الاعتراف أيضا بقدرتهم العالية على التنظيم الدقيق، سواء تبدي الأمر في

كنت دائما، ولازمت أعتقد أن مجامع الغرب في فرض إرادته علينا، نحن شعوب العالم الثالث، أيرجع إلى أنه أكثر ذكاء أو شجاعة، وإنما يرجع في نهاية الأمر إلى أنه كان يملك مدفعاً رشاشاً في الوقت الذي كنا نملك فيه لأسلفاً أو خنجرًا، وأنه منذ ذلك الوقت وهو بطور أسلحته بسرعة أكثر منا، بل أصبحنا لا نستطيع أن نطور سلاحنا إلا بإذنه أو أمره. إنني أتأمل أحيانا الرئيس بوش وهو يلقى بغضاب أو يتصرح للصحفيين، فأتعجب من أن يكون رئيس تلك الدولة التي تحكم العالم بأسره، أو تكاد تحكمه، رجلاً عادياً إلى هذه الدرجة، خالياً من المواهب والمزايا إلى هذا الحد. ثم أراء ببذلة الرياضية، أو هو يرتدي الشورت فكأذا أستغرق في الضحك. هل هذا إذن هو الرجل الذي يصورونه وكأنه أقوى رجل في العالم؟ إنني أصادف يومياً في شوارع القاهرة رجلاً أكثر ذكاء أو حكمة أو قوة شخصية أو شجاعة، ناهيك عن القدرة على الاستمتاع بكنكة ذكية. ماسر قوة نفوذ هذا الرجل إذن إلا أنه يتحكم في عدد أكبر من الديابات والطائرات والغساصات والبنادق... الخ؟ فإذا جردته من هذه البنادق والديابات لتحول على الفور إلى إنسان مثلي ومثلك، بل ربما أقل بكثير مني ومثلك، فهو في نهاية الأمر يحمل بين جنيته نفس الضعف الإنساني الذي يحملة كل منا بين جنيته.

قلت لنفسي إننا يجب أن نحمد الله على هذه الحقيقة: أن الإنسان في نهاية الأمر كائن

القيام ببيع سياراتهم أو ممتلكاتهم الأخرى بأسماء مضحكة أثناء شربهم الخمر في البار. البارت.

اتصلت زوجة تليفوني بهذه الجمعية وهي تبكي قائلة: إن زوجها الذي كان قبل سفره إلى الخليج رجلاً لطيفاً ودعياً، عاد من الخليج وكان به لثة، فهو يطبخ فيها خرباً، ثم يأتي يسدس ويهدد بالقتل، وتصل أخرى قائلة إن زوجها اعتدى جنسياً على ابنته البالغة من العمر ثمان سنوات، فلما فاجأت زوجها وهو يرتكب هذا الفعل انفجر باكياً وتوسل إليها أن تتصل بالبوليس لتستدعيهم ليقضوا عليه ليحسوا عائلته منه وليحسوه هو من نفسه.

امرأة أخرى في الأربعين من عمرها، اتصلت بهم لتقول إن ابنها البالغ من العمر ١٩ سنة عاد إليها من الخليج وكان سليم، ثم اكتشفت أنها في الواقع قد فقدته، قالت إنه كان قبل ذهابه ودوداً مرحاً فإذا به بعد عودته يحاول أن يقتل نفسه مرتين، ويجري في البيت حاملاً سكين المطبخ، ويحسد على رجال من قريته، فلما نقضوا عليه اكتشفوا بقرعته ٣٧٥ جنيتها بسبب أدائه المزاج في حرب الخليج.

وهكذا إلى مالا نهاية: امرأة تقول إن زوجها لا يكتف عن رؤية جيش العراقيين في مخيلته وكأنه لازال في الخليج. وأخرى تطلب المساعدة في العثور على مآوى لها هي وطفله لأنها لا تستطيع أن تعيش بعد الآن في نفس المنزل مع زوجها الذي فقد صوابه. وبعض الأمهات والزوجات ينفجرن بالبكاء في التليفزيون. وبعد أن يبدأن في الكلام يتوقفن ويرفضن البرح بأسمائهن وينتهن المكافأة فجأة وجنهن من يخافن إخطار رؤساء الجنود العائدين خوفاً من تعرضهم للمقاب أو قتلهم لقرص الترقية.

اختلفت التفسيرات التي قدمها المحللون النفسيون البريطانيون لانتشار هذه الحالات. قال البعض إن الإنسان ليس مندماً رشاشاً تستطيع تشغيلة أو إيقافه حسب الطلب. إنك لا تستطيع أن تقول له اقتل، ثم تقول له توقف عن القتل وتتوقع أن يطيعك كما يطيعك المدفع الرشاش، بل لابد أن يكون لهذا أذاك آثار في سلوكه ثم تكن في حسابك.

وقال آخر، من المستحيل عن الجمعية التي أشتر إليها: إن بعض هؤلاء العائدين من الخليج كانوا بعد أن يفتقروا الجرد العراقيين ينفرون سونكى بتدبيرهم في جشة العراقي مجرد أن يكتشفوا نزع الصوت الذي يمكن أن



التي يشعر بها هؤلاء هو شعورهم بالحيرة الشديدة إذ يرون أن المهمة التي أرسلوا من أجلها، وعلى الرغم من كل ما ارتكبوا من فظائع، لم تتحقق. فقد قيل لهم أن الغرض من الحرب كلها هو إسقاط صدام حسين ووضع حد لحكمه الديكتاتوري، ومن أجل هذا قاموا بقتل الألاف المولفة من الناس، وهاهو ذا صدام حسين لازال يحكم العراق. فقيم كان هذا الأمر برمتة؟

بعد أسابيع قليلة من غزو العراق للكوييت، وكثانت القوات الأمريكية تتدفق على الخليج بأعداد خيالية، ألح الصحفيون على الرئيس بوش في أن يذكر لهم السبب الحقيقي لهذا التواجد الأمريكي الكثيف في منطقة الخليج. فقال لهم في النهاية إن الهدف يتلخص في كلمة واحدة «JOBS»، أي خلق فرص عمل أكبر للأمريكيين. وقد يؤخذ هنا على أن المقصود به حماية الأسواق التي تصدر إليها السلع الأمريكية من منافسة النافسين، أو فتح أسواق جديدة أمامها، أو توفير بترول رخيص يساعد على انتعاش الاقتصاد الأمريكي ومن ثم خلق فرص عمل أكبر، أو مجرد خلق سوق جديدة أمام تجار الأسلحة وزيادة الطلب على صناعة السلاح في الولايات المتحدة، مما يزيد بدوره من فرص العمل المتاحة للأمريكيين.

قلت لنفسى: ياله من نظام بديع، هذا الذي لا يجده أمامه وسيلة لخلق فرص عمل جديدة أفضل من هذه الوسيلة!

ينتج عن ذلك، ثم يرحلون بعد أيام قليلة من هذا إلى بلامهم ويجدون أنفسهم في القراش مع زوجاتهم، فماذا عساهم يشعرون؟ والمثلث يمكن أن تتوقعه منهم؟ إن الأمر كان مختلفاً في حرب الفوكلايت، إذ أن ٩٠٪ من الجنود العائدين عادوا على ظهر السفن، ومن ثم قسرا عدة أسابيع في الطريق كان لديهم خلالها فرصة تبادل الحديث عن تجاربهم في الحرب وماسروا به من فظائع، وقد كان هذا نوعاً من العلاج الجماعي. أما هؤلاء العائدون من الخليج فإنهم يجدون أنفسهم مع زوجاتهم بعد بضع ساعات من قيامهم بحرق العراقيين. قال آخر إن أحد أسباب الأزمة النفسية

الجنود الامريكيون

العائدون من حرب

الخليج يعانون من

حالات اكتئاب جنونية!

..

سأل الصحفيون بوش

عن الهدف من الحرب

مقال: jobs

بالمجتمع الى مرحلة ارقى لها آلياتها الخاصة بها.

وقد أتت الثورة التكنولوجية الجديدة
باليات قهر جديدة، فلم يعد الاستغلال،
استغلالاً أبدياً عاملاً فقط، بل أصبح
استغلالاً الوحي، وطمعوا بالانحراف في نحو
مسايره له من مسار، وغالباً ما يكون هنا
المسار، مسار الطفيل المستهلك الذي يصب
انتاجه، أذاً العصور، أو عائد عمله في
حساب الرأسمالية والتي لم يفلت من دائرتها،
حتى المبدعين، من الفنانين ومهندسين..
الخ.

اذن نحن بصدد تراكم، كل فيه مستفيد من الآخر. وهو التراكم الذي تفتقر اليه الدول النامية

إن مفهوم الثروة التكنولوجية الثالثة هو الجاهل، والجاهل ليس هو فقط أمي القراءة والكتابة، لكنه أيضا الفرد غير الواعي، المستهلك لانتاج الغير.

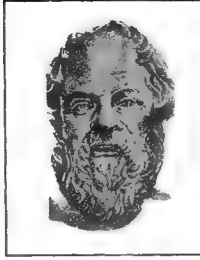
ضد
البعد العلي للثقافة
في الدول النامية

الشفافية لحضارة ما أو لاجتماع ما، دون النظر إلى البعد العلمي لهذه الشفافية أو لملك الحضارة وينبع العلم في هذا القرن ولأشك في ذلك من الغرب، فيقتل الغرب السامع عن الغرب ولا يلاحظ في إثراء العلوم المختلفة بالنظريات والاكتشافات. وقد بدأ العلم يتخطى الفروع المتفق عليها مثل الفيزياء، والكيمياء والبيولوجيا، ليتمحور إلى عالم يمكن عصفى بلقب علم، وهو علم الإنسان، مشتمل علم النفس، وعلم الاجتماع، والاثروبولوجيا، والاثروبولوجيا، واللغويات، الخ. بل قد أصبحت دراسة الذهن البشري وطاقته الإبداعية، محور الثورة التكنولوجية النافذة.

كان العلم على مر الزمان محورا أساسيا
في النهضة الثقافية لأي مجتمع.



ابن رشد



سقراط

حاجز الدونية إلى ما هو أعلى وأرقى. أما التبعمية فهي عادة ما تكون في العلوم الانسانية فكلم من الأبحاث قد ارتكزت على نظريات غريبة وطلبت على بيانات محلية ثم صبت في النهاية عند الغريب- ولم توضع علامات استفهام على المنهج ولا على أهمية نتائجه، إن كان لها نتائج. وماذا كانت هذه النتائج، مستصحب بطريقة أو أخرى في استراتيجيات قومية مؤازرها المروج من التغلف.

يتراجع الباحث إذن بين الدونية والتبعية وتفتت المنظومة البحثية بين أبحاث لا تدخل في استراتيجيات قومية عما ينتج علما وتكنولوجيا كأحد محاور الثقافة القومية. وكأحد محاور النقلة الحضارية، وبين أبحاث تدخل في استراتيجيات الغير. وقد تسهم في استفلال أكبر من هذا الغير للمجتمع القومي بما يجعلها بلا جدوى بل ذات نتائج سلبية وعلى مدى الأعوام، كبير هذا الذي أوصفر، فإن عدم توافر استراتيجيات واضحة ستؤكد الدونية وترسخ التبعية بدلا من النهوض بالمنظومة القومية.

لذا يجب فتح ملف العلم والتكنولوجيا، بشقيه العلوم البحتة، وعلوم الإنسان، ووضع علامات الاستفهام اللازمة.

وعلينا أن لا نتنظر أن يجسده علينا الغرب بتميزاته وعلمه فلن يوجد، فهو قد حجب العلم عنا وحارب العلماء، مثلما حارب نزع الاستقلال لأنه يعلم جيدا أن الاستقلال لن يكن واقعا والتطور واقعا والثروة على الاستعمار واقعا إلا إذا دخل العلم ودخل التصنيع في هذه الدول دخولا جديا لاربعة فيه ضمن مشروع قومي شامل.

التامية بين التبعية والدونية والدونية هي التواجد في مستوى أدنى لا يشمل بالضرورة التبعية. فالذي يدرس نظرية رياضية أو كيمائية أو فيزيائية تهت في الغرب ليس يتابع لأنه يسهم في مشوار علمي وعضاري فلكه الإنسانية لكنه يمكن أن يوصف بالدونية لأن معلوماته ومن ثم إنجازاته تبقى في مستوى معلومات أو المهارات نظرية في العالم المتقدم. كما أن المنظومة التربوية والتعليمية والبحثية التي ينتمي إليها، ليست بالقدر الكافي من التطور واليقظة التي تجعلها داخل المؤسسة القومية ككل، ذات أهمية، بحيث يمكنها أن تطلق القدرات الإبداعية العلمية، وتوفر التحديث لأفرادها أو عناصرها. مما يجعل العالم في هذه الدول حتى وإن كان مؤهلا للحصول والإبداع- عاجزا عن تخطي

أرسطو



انتاجها صاحب رأس المال، ومرة أخرى، بتحاب عائد الانتاج إلى رأسمالي آخر.

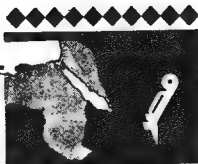
وبذلك لا تكفي الرأسمالية بوضعها في حالة من ليس لديه فائض فقط، ولكن أيضا بإيقاعه في دائرة المديونية المستتعية والأقساط... الخ ومثلما أسهمت العلوم التقليدية كالفيزياء والكيمياء في توليد الثورة التكنولوجية الثانية (الطاقة)، فقد أسهمت العلوم الماركية للثورة التكنولوجية الثالثة في توليد هذه الثورة، لكن بتوليدها هذا أدى لأن يصبح الإنسان هو موضوع الدراسة العلمية وهو الدارس، فأصبح من السهل استفلال الطليقات غير الراحية وغير المتعلمة أو ضعيفة التعليم، وقد أسهم في ذلك وجعله سهلا إن هذا العصر هو أيضا عصر الاتصالات والاعلام والاعلان وعلم النفس الاجتماعي الذي غالبا ما يسخر خدمة قيادة الجماهير وليس توعيتها والنهوض بها وتكرار هذه الصورة مع الدول النامية هذا ليس كلاما في الاقتصاد، لكنه كلام عن الوعي والادراك الذي ينحرف به الاعلام والدراسات التخصصية، يزدى بالقرن إلى مسار الطليقة في عالم أصبح الذكاء أهم سماته، والذكاء الصناعي هو معاكسا للذكاء البشري في تعامله مع المعلومات.

إن دخول العلم والتكنولوجيا دخولا واقعا في مجتمع ما- وإن خلق تناقضات تستوجب الثورة- ليس بلاشك ينهض بهذا المجتمع.

أما دخول الدول النامية للعلم فقد كان دخول الهرة إذ افتقدت الثقافة فيها هذا البعد العلمي الذي يبدونه لن تكون الثقافة ثقافة نهضة لهذه الدول. ويشارك العلم في الدول

الغاري





في قلب الحى القبر- لا في قلب صحراء- هو معنى خيال سقيم. وهنا قال المصنف: «الآن لمهت.. ربما كان المقصود من ذلك إخافة الجماعات حتى لاتعاود الهجوم مرة أخرى» وهذا لاينفى أن المنطقة، خاصة بالسلاح، فهي منطقة صاعدة وتقر وتداخل ديني من نوع خاص.

وقد اغتفى معظم أعضاء الجماعات الدينية عقب الأحداث، وكانوا جميعاً قد تحولوا بعد الهجمات الأمنية التي أصابت عمليات د. المحجوب وحسن ابو يافا ومكرم محمد أحمد، إلى خلق ذقونهم، وارتداء الزى العادي- والترحلات أحياناً- وبدلاً للجلاية الكعفانية المرفوعة. ويذكر بالذكر أن قرية صفط اللين، التي كانت محلاً متخفراً للجماعات وللصدام مع الأمن عدة مرات، تتجج مركز امهابة.

مسيرة مرفوعة

وقد تم نقل عدد من ضباط الشرطة بامهابة الى مواقع أخرى وولوع عدد من العناصر الأمنية في المنطقة، ذكرت مصادر الجماعات الاسلامية أن من بينها برتلى مباحث يحيى منصور ابراهيم وهو يرتدى جلاية، ويطلق لحيته.. وواضح أنه يعمل وسط «الجماعة الاسلامية» (المجاهدين).

وعلمت واليسار- أن جهات الأمن عارضت مؤخرًا قيام عدد من المشتبهين المرتبطين بامهابة تنظم مسيرة للوحدة الوطنية، وتشكيل لجنة مستمرة من المشايخ وعلى رأسهم الشيخ محمد عبد الرحمن خليف جامع زيدان، والقسيس مرقس، وهما من العناصر الوطنية المستترة بالمنطقة. وفي حدوده على حتى الآن فإن الاقتراح الذي طرحه وزير الأوقاف في الندوة المغلقة، التي تلت الأحداث، وحشدت في ساحة المطابع الأميرية على كورنيش النيل، تشكيل لجان قومية للوحدة الوطنية على مستوى الجمهورية، قد لايرى النور قريباً أو إطلاقاً. بل وقدتدبر بعض العناصر الرسمية أن ذلك الاقتراح لن يحمي أكثر من ترتيب أعمال ومكافآت لبعض الأشخاص، فضلاً عما يعلقه من ضغط على أجهزة الأمن لمخاطبة أعمال مثل هذه اللجنة حال تشكيلها!!

إضافة إلى ذلك فإن الأوصاف البارزين بمنظمة الأحداث يرون أن تشكيل اللجنة عمل مطهري لن يقدم شيئاً ويرون الحل الوحيد في إبعاد المتطرفين

القصب الديني والفقر والطرد من الدولة

امهابة على الفئدة القائمة.. والقادمة

مصباح تطلب

وان حده المعتقلين من الأتباط في هذه الأحداث هو أكبر عدد معتقل من المسيحيين منذ سبتمبر ١٩٨١، وتم ترحيل المعتقلين إلى الكيلار ١٠٥ بالطريق الصحراوي. وهذا ما تؤكد المصادر المقررة من الأمن

تعلقات إشاعات

ومن ناحية أخرى لفت النظر التعلقات التي صدرت عن أطراف قاعلة في جماعات الاسلام السياسي، وتقوم خلفية جهادات الكنيسة المصرية، ومحملها مستورلة قهام المسيحيين بالاعتداء على المسلمين في مسجد بامهابة لأول مرة (مختار نوح المحامي ود. سليم المرزا) ووجه الشبهة اننى اصطلمت لثاء تحقيق الوقائع بمعلومات متورلة عن الأمن تشير إلى المعنى السابق، وأكثر من هذا تقول أن الأمن ضبط مدلعين رشاشين (٠٠ طلقة) عند أحد الأقباط، ومخبرنا لدى آخر به أسلحة ينهجو ٧٠٠ ألف جنيه ولدى مناقشة هذا الهراء مع ناقله، وهو قريب من الجماعة الاسلامية قلت له أن الرشاش سمة ١٠٠ طلقة لابد أن يكون بحواصل (سبيبة) ولايمكن إطلاقه إلا من الوضع واقفاً.. وان مخزننا به ٧٠٠ ألف جنيه

يتطرف الإنسان على نفسه، مالم يجد ما يتطرف حده أو معه...

إن ذلك بالضبط ماينسفر «الأحداث الطائفية» التي وقعت بمنطقة امهابة، أحد أحياء الجيزة، مساء يوم ٢٠ سبتمبر الماضى، والتي لازالت رهن تحقيقات النيابة.

ورغم علم صدور قرار من النائب العام بحظر النشر، فإن حالة من التعميم شبه الكامل على الأحداث، خيست على أغلب وسائل الاعلام، وساهم في صنمها الأمن والساسة معاً.

وقد رفض أحد وكلاء النيابة الذين حققوا الأحداث، إلاولة بأية تصريحات لكاتب هذه السطور، وقال- «بعد انتظار طويل- أنه لايجاد سوى مانشر، فقلت:

«لكن لخصرك الناس لمخرفة الحقائق لم يرتو؟

نقال: القضية انتهت خلاص. فرصة سعيدة مرة ثانية.

من جهة أخرى رفض الخبراء في أحد الأجهزة السبادة المرافقة على إجراء دراسة حول البيئة الاجتماعية في مناطق التوتر الطائفي. اقتصر اجراءها -عقب الأحداث مباشرة- فخير متخصص في الجريمة والدراسات الاجتماعية.

وكان أكثر التعممين لمعلم إجراء الدراسة خيراً والشرطة. وقد علمت أن الشرطة اعتقلت من استطاعت العثور عليه من الجماعات الدينية

الفقر، في امهابة يبيعون القصب بالعقلة.. وزجاجات الخمر الفارغة بالطورة.. والعيش المحزن بالكيلو!

منذ شهرين علم أعضاء والجساعة الإسلامية مقهره يملكه مواطن قبطي هو «عادل البهي» بشارع الأقصر بالنصرة والقاهرة بحجة أنه يذيع شرائط فيديو مثقلة لقتل لصدر من «الجساعة» هل هي أنلام مذبحة كامل وثأدي الجندي ... فسكتا، وأثناء الإشارة اخلاوا بحذرون «النصارى» بالميكرفن من ارتدا الصليبان، أو تعليق الصور على البلكونات، أو إقامة قداس الجمعة، ورافق مع الحوادث الاعتداء على قبطي صاحب مغيز كان قد أرسل لشراء بيرة لشربها في القرن مع آخرين. بعد هذا التوتر الذي لم تبدل أية جهود لتفصيلة آثاره جاء، شجار بين صبيين أحدهما مسلم والأخر مسيحي، وتسايا بالدين، فذهب والد المسلم إلى والد المسيحي، وهو القراي «عطا عطية» ليوثيه، فلم يجد إلا زوجته فاشتبك معها. هذا ماتكاد تجمع عليه الروايات، وبعد صلاة الجمعة يوم ٢٠ سبتمبر، يبدو أن الأب المسلم استجار «بالجساعة»، فجاء واحد منها والفعل

هجارا مع القراي بحجة وانه لا يكره عند ذبح الفراع. هذا الشخص بالذات هو مفتاح الأحداث، والغريب أن هناك لجاعا داخل «الجساعة الإسلامية» جيز أكل الفراع حتى لو لم يكن قد تم التفكير عليها أثناء الذبح، اكتفا بفعل ذلك عند الأكل. ويمكن للشعري أن يقول «الله أكبر» بنفسه عندما يشترى فرخة ينهبها مسيحي، ورفق كل هذا فالمسيحيين تجار القراي يشغلون لديهم مسلمين لهذا الغرض. المهم أن الاستفزاز كان قد وقع وطرخ القراي وأولاده خلف الأخر إلى مسجد الأخلاص، وحدث إطلاق رصاص ثم انتصر الموقف «مصدر الجماعات قال لي: إن الأخيرة كانوا يعرفون قاسا أن الناس ستستقم بهم لهم بل يرى أن الذين لم يشاركوا فيها قد نصرنا» ويتنظرون الجولة القادمة؟ وتم الاعتداء بالحق على الكنيسة الرسولية الأولى- وهي كنيسة القهملية ترهاا الرسالية الأميكية- ومذخلها في «شارع البصراوي» وطورها في شارع الأقصر، وانضم مئات الصبية والبنات

إلى الحشود، وساروا من «شارع الأقصر» إلى الكنيسة الإصلاحية بالقرب من شارع زكي مطر: وفي حرقها، وهي الكنيسة التي اضطرت زوجة كاهنها، مدام أميا، إلى الفرار من سكنها بسبب التوتر، وتم نقلها إلى المستشفى، وهي الآن تقيم في الحظيرة التابعة لكنيسة الإصلاح بشبرا «كنيسة القهملية أيضا». وتكاد تجمع الروايات على أن قوات الأمن تأخرت، والدليل على ذلك طرد المحر الذي تحركت عليه الأحداث من شارع البصراوي، إلى الكنيسة الإصلاحية، عبر شارع الاعتداء، وفيه مسجد الإيمان بالله معقل للجماعات ومقل حالها. غير أن «قواد حيد الرواب» أمين الحزب الوطني بمابية، يقول أن الأمن لم يتأخر وانه سيطر على الأحداث فور اندلاعها. المهم أن ابرار عدد من الشقق الخاصة بالأباط، ولن يعرف حجم الخسائر بدقة سالم تلج النياية العامة نتائج الممانات وتقارير العمل الجنائي. وفي فجر السبت (٢١ سبتمبر) تم الاعتداء على قوات الأمن الرباطية في نهاية شارع الوحدة.. ودم الاثنين حاول بعض الصبية الاعتداء على محلات صاغة وقرار جسية بالكيت كسات، «درة اصباية القليلة». وتم تفرقهم، وقام المراقبين بحماية محال المسيحية. وتم في ذات اليوم اراق عدد آخر من الشقق في شارع الاقتصاد وهي اقتباس بالطبع، من كل ذلك فان النياية اعلنت حبس الطالب خوليد محمد بركات الذي سرق جهاز لاسلكي من الشرطة وحبس عصمت عطا عطية وصمويل عطا عطية ووالدهما (القراي) ودمي صالح عروني الله، وقال «قواد حيد الرواب» أن مظهر الاستشقيبات كانوا فقط، وأنه لم يحدث أن قام أحد برمي أحد من البيوت، وقال إن اللصوص الصغار ومشيرو الشغب، لعبوا دورا في تعقيد الحادث، وإن من الخسائر أيضا سيارة شرطة خاصة، بعباط، وسيارة نصف نقل، ولافتة الكنيسة الرسولية الأولى، والباقي خسائر بلاليم

وعبر عن استياء، السلطات الرسمية من التفضلية التي قامت بها اذاعة «موت كارول» بالذات للحدث. أما «الجماعة» فيشير المقيرون منها إلى أنهم يرفضون ربط الأحداث بالدورة الأثريية وانشغال الأمن فيها، وهو الربط الشائع. وحسبهم أن الأمن المركزي بالألاف، ولن يتشغل جميعه في مثل هذا العمل.. ودليلهم

جراسرها

لأن والسيرو الذي يمكن أن تستغل عليه مستططات الاقتتال الطائفي، هو الجرائم المادية، بانواعها، جنابات وجنح، فان واليسار» تقدم هنا صورة كاملة للجريمة في حي امباية، من واقع احصاءات الداخلية، ليتفحصها المهتمون، ويضعوا الحرائل دون استخدامها طائفا فيما هأت، خاصة، وأن حي امباية، في جزئه الفقير الأكبر (النيرة الغربية) مجال لتفزع فريد في المعتقدات الدينية مابين إسلام مصري تقليدي، وإسلام جهادي، وستة معتدلين، ومابين اتباع للكنيسة الوطنية الأرضية كسية، واتباع للكنائس الأمريكية والاطالية، منهم متشدون يحرمون التلفزيون والمراوح مثلا، كما قال لي العارفون بالحي في القبط.

تنقسم الجزيرة المحافظة إلى ١٥ قسما ومركزا ويحتل مركز امباية المرتبة الثانية من حيث ارتكاب الجنابات بعد قسم الجزيرة عام ٩٠٠، ويحتل قسم امباية المركز الأول في جنابات المخدرات (١٣٠٠ قضية عام ٨٩ و١٩٩٠ عام ١٩٩٠، والثاني في جرائم التشل بعد قسم الجزيرة. وفي جنج جرائم الأحداث يحتل قسم امباية المركز الثاني بعد بولاق الذكور في جنج السرقات من المساكن برصيد ٥٧ جنج (كانت في مركز امباية ٢٦). وبلغ عدد جنج الضرب ٢٩ في مركز امباية و١٦ في قسم امباية و٦٧ في بولاق ٣٨ في الهدريش و٣ في العياط وكان بالجيزة عام ١٩٩٠ أعلى عدد من التهمين في جرائم سرقات المساكن المسيحية (١٠١) مقابل ٣٣٨٧ مسلما، وفي سرقات المتاجر ١١٤٩ مسلما ٣٧٧ مسيحيا وفي جنج سرقات الماشية انهم ٦٣١ مسلم و٥ مسيحيين والسيارات ٨٦٥ مسلما ١١ مسيحيا والنصب ١٠١٣ مسلم ٣٢٧ مسيحيا.

وأجبالا كانت محافظة الجزيرة الثالثة في جنج سرقات المساكن والمتاجر بعد القاهرة والاسكندرية والأولى في أعلى عدد بالنسبة للهاربين من مراقبة الشرطة، ورايع محافظة في كمية الأسلحة المضبوطة بعد أسير وقتا وسوهاج. ان مشيطات الجريمة فوق كل ذلك غائبة في امباية فلباستها ولاصرح ولاقصر ثقافة ولواتودي شباب، في أي من تقسيماتها العشوائية الجديدة وهي أغلب امباية.

على ذلك ايضاً أن «الجماعة» ستعاهد
«وطن» النصراري لو واصلوا
استغزائاتهم التي هي تعليق الصور
واذاعة القذافات من أجهزة الكاسيت،
وارتداء الصلبان

الاقباط لا يهلقون!

الاقباط في الواقع يؤكدون بلا استثناء ان
الحادث مثير وان الأمن تراخي، وان المحصنات
فرق أنها ضخمة، فإنها تنطوي في جزء منها
على عمل استغزائي للتحقير، مثلاً: زعم
بمطاطين من بيوت المسيحيين بجمعة
حاجة الجوامع اليها!!

لكن المثير ان احداً من تم الاعتداء على
بيوتهم لم يتقدم بإبلاغ إلى النيابة، وقسرت
شخصيات قبطية ذلك بأنه أما دليل خوف، أو
دليل انتظار للفرصة للانتقام. وقال مسفر
أمنى أن الأمن اعتقل شقيقاً لميكانيكي
قبطى يدعى جمال أمين، وهو يحاول احترام
النار باستخدام المجازة في أحد المحال ليلاً.
بلى أن الاطباء المقيمين في شارع الأنصر
أكسداو لى أن الحسناز بداخل الكنيسة
الرسولية الأولى «رهيبه» حيث تم حرق

مكتبتها بالكامل. وكان آخرون قد ذكروا أن
المكتبة المحترقة في كنيسة الإصلاح.

لقد يشوه لقره

هذه هي الأحداث ومايرتبط بها،
بمصادراً الآن من الحى، ومماذا عن
الأرضية التي يقول عنها د. أحمد
المجذوب انها نموذج للمناطق القابلة للتفجير
تماماً....

مماذا من الاكليات التي تتعطل
بها مخططات الفتنة- مادامت كل الأطراف
من الأمن للساسة، للاقباط للجماعات ترى
انها مخططة- إلى مثل هذا الحى لتدمره
وتدمر صلاحية الانصا. الوطنى ليه؟ لماذا عن
اللحظة الوطنية الزمانية في الحى. وسط لحظة
يتهاوى فيها الايقاع الوطنى الى ذرى
الانقسام الاقتصادى والاجتماعى والثقافى،
حتى أن الكنيسة وقد ضاقت ذرعاً بالاهمال
المجر لتاريخ «شعبها» قروت أن تنتج أفلاماً
عن أبطالها- مثل القديسة «مارى جرجس»-
بنفسها؟ ان حى «امبابية» الذي يقسمه
خط سكة حديد الصعيد الى «بين
«فهير» و«صار» يسهر! مثلاً يفعل

الحظ الجديدى مع احياء- أخرى، يتخصيص
بخصوصيات لاجمديها مثيلاً في البلد كله
أهمها انه مأوى عدد هائل من قراء
المسيحيين الذين يحملون كباية
سرمهه، يبيعون القصب بالعقلة وزجاجات
الحسود الفارغة بالطورة والعيش العطن
بالكيلو.. مثلهم مثل قراء المسلمين،
الصاعية كذلك. والمنطقة التي انفجرت
فيها الأحداث، منطقة تقاطع شارع البصري
مع شارع الأنصر «فقريه» بطريقة فريدة
الهند أو افريقيا، في المحال الدولية.. «حان
صمتق متصاعد من زبالة متراكمة
منذ سنوات. عمارى معقدة وسائله
تسد عين الشمس. حرق رائفان تحسبها
اعسدت خط المتسرى. لاصياء لاصدارس
لامستغليات. تلاعب اشعر عنهم سرقة
الستوديوشتات في المنارس البعيدة. حوارى
طويلة بلا ففحات تصيب بالوار من
خلفتها الرطبة. بين الحين والحين لافتات
هيئة المحرنة الأمريكية تشير الى المساهمات
في مشروع المجارى وكأنها تؤكد أن المحرنة
في الحل في مراجعة واقع كل مافيه يشى بأن
التدهور انما جاء في زمن المحرنة. طوائف

مقدمات الفتنة الطائفية في امبابية: أفلام النادية الجندي وزجاجة بيرو!

أحمد رعدى



نادية الجندي



الألوية كسبة الوطنية والباقي للاجئين والإساليات.

وتتدهور مستوى التعليم هنا، من حيث نسبة المتعلمين، ناهيك عن المحتوى، ويبلغ عدد المدارس الابتدائية ٧٨ مدرسة في كل إمبابة، وتغلو منطقة المنيرة الغربية، أكثر مناطق الفقر والعكس، من المدارس، ومن أي أثر لأي ومصدر حكومي بهامة، وعدد التلاميذ ٨٢ ألف تلميذ، وعدد المدارس الاعداية -١٠ مدارس، والمباني ٦ مدارس، وعدد التلاميذ ٦٠ ألف، والمدارس الثانوية ٦ تحصل على فترتين بها ١٨ ألف تلميذ. إذن مجهول عدد التلاميذ ١٦٠ ألفا، وكثافة الفصول تتراوح بين ٦٥ الى ٨٠ تلميذا بالفصل، وتتراوح نسبة المسيحية في المدارس بين ٧ الى ١٢٪، وكل القديرات تؤكد أن عدد الأقباط نحو ٢٠٪ من سكان إمبابة بهامة، فيها وفي المنيرة الغربية- منطقة البصراوي بالذات فإن نسبة القبط تتجاوز ٣٥٪ ومن مجموعة معادلات خاصة بعدد السكان ومعدل النمو وعدد التلاميذ ومعدل الخصوبة استخلص باحث أن عدد العاطلين في إمبابة ٢٠٠ ألف نسمة ومن المهم هنا التأكيد على اختلاف وجهات النظر بشأن مستغربة الفقر عن الأحداث لعمن حافظ نائب الدائرة السابق، لمدة ٢٠ عاما، يقول إن التوتر

يتعلق لاتعات الدعوة الى صلاة العيد وأطن إن صاحب القهورة يخاف إزالتها، وأجهات محلات الذهب في شارع البصراوي كلها خالية الواجهات من المعروضات، ماعدا محل هاني بسخاويوس، وأنا أصلي الجمعة في مسجد «حلاوة لاساهه كوافير سوسوا» لم يكن في دعا، لمخيط بسوى: اللهم استرنا تحت الأرض وفوق الأرض. والغريب أنه قرأ في الركعة الأولى سورة «ألهكم الفكاك».. وكانت الشوارع تملح بالمارة والباعة ساعة صلاة الجمعة.

اقتراب بالأرقام

وتكشفت الأرقام حقائق أكثر.. فإمبابة- التسم والمركز، يصل سكانها الى نحو مليون نسمة.. يؤكد قيادي في الحزب الوطني أن الدولة تتعامل معها على أساس أنها ٢٥٠ ألفا، وهذا يفسر حالة الرضى لدى المستوطنين عما أنجز لإمبابة. ويبلغ عدد المساجد التابعة للأوقاف، نحو ٢٠ مسجدا، وعدد المساجد الأهلية والزوايا أكثر من ٢٠٠، والدروس بعد الصلوات لا تنقطع فيها ولنا أن نتخيل زوايا لا يصلح قسبها أكثر من ثلاثة أحياء-ناوميكوفونها يكفي لتسبح الآلاف بالإكراه، وهناك إجماع على أهمية أخضاع هذه المساجد للإشراف

أما عدد الكنائس فهو ١٠ كنائس وأخصاص هنا أن تصلها للكنيسة

من الفقراء، كالتلهم أغلبهم من سط الصعيد الجبواني، حيث كانوا هناك كالمزالي- بالنسبة للمسيحيين- لدى الأسر الفتيحة، أما فقراء المسلمين فيسمرتهم «الحلب» هناك في الصعيد وهنا في إمبابة وفي مناطق أخرى كلها يصوتهم العيد، ومسرح لهم بكل تجاوز ضد الصرف الاجتماعي. فالخلي مشلا بنادى زوجه باسمها أمام الغرباء، ويشتها ويسمح لها بالتبرج ولعلامة عليه. وأهل في الصعيد أو إمبابة «يستعرون» منه.

مناطق متراصة من السكان العشوائى تؤكد في كل لحظة أن لا أمل في التفتلات من هذا الواقع... فمن سيهدم المباني ويعيد تخطيطها؟ والأمل الوحيد في مشاركة حكومية يحمل سماء الى ١١- إذا رغبت الحكومة لأن الأرض لا تسبح بأي جسماء- كنائس لم أرقلها في الفقر المعماري مثلا في مصر، ومنها الكنيسة الرسولية التي احترقت واجهتها بشارع البصراوي، وهي كنيسة الخيلية. محل يحمل اسم نوباريس، وهي المجاثين الله أكبر، وأهلا شقة رسم صاحبها ٣ صلبان على حائط البلكونة، بالحجم الكبير. هاجتا جرت الأحداث، وترابط سيارات الأمن (غادوت يوم ١٣/١٠) الصليبان اخضعت بأوامر أمنية «بالقشرة» عدا واحد. جوار نوباريس قهرة لقطي اخضعتها الجماعات

المتطرفون يوجهون الصراخ الطبقي

ضد الاقباط..

لماذا لم يبلغ الأقباط النسيابة عن

خسائرهم في الأحداث

باع التاجر القبطي حلاوة مولد البنى

لرخص.. فكادت تنطلق الفستنة!



في كل مساهمتهم في العمل السياسي.

ملوثون جهادي

أما أحد القريبين من الجماعات الدينية فيؤكد هو الآخر أن المسألة ليست مسألة الفقر، ويقول أن معتقلا بسبب الأحداث وهو من الجماعات، الفرج عنه بعد يوم واحد، يعمل تاجرا بشارع الجامع تصاري يضاعفه أكثر من مليون جنيه لكنه متدين أصيل، بل ومحبص إلى حد أنه لايلقي السلام على من يدخل سياره باعتباره الأخير في حالة مصيبة. ويضيف المصدر: إن الجماعة ترى أن التصاري هم فصيل أميركا في مصر، وإن كل المشاريع النصرانية تتم بمحولات أميركية وترى أيضا أن النصراني عدو في حالة الحرب فقط، فيما عدا هذا فله الأمان لرؤس حدود الاسلام، وترى أن التصاري يحاولون توسيع نطاقهم منذ استولت العلمانية على مصر في نهاية الخمسينات والأحظ أن كراهية ما بعد ١٩٥٩- عام التصير- تسرد قطاعات ضخمة من الليبراليين والاسلاميين السياسيين في مصر وأنه لو تركتهم الجماعات ينشرون أحداث القسس بالكاستيات، ويعلقون الصور والصلبان فيسبشطن للتصير، مستغلين «ممانعة» الحكام الموالين للكفرة، وتقول المصدر أن يكون في إصابات «منقستين» مكتوب يحدد علاقة المسلم بالنصراني من

الطائفي أخذ يسود المثيرة بعد ترتبتها من الجمعية الأوسيم إلى الجمعية لإصابة، ويؤكد أنه في أحداث سبتمبر ١٩٨١، لم يعتقل سوى مسيحي واحد من إصابات كلها (قس). وقال إن صدما كاد يحدث في صيف عام ١٩٨١ بسبب باب غلقى لكنيسة كان يواجه مسجدا، وتم حل الموضوع بالقراضي، وأغلق الباب.

ويرى أن العلويين (الأقباط) لهم نفوذ مالي كبير في «المثيرة» الغربية، فيما عدا منطقة البصري التي كانت أصلا منطقة لجمعية الخنازير، يلهم فيها لقراء الأقباط، وأن تم تقل نشاطهم إلى الجبل الأحمر، وغرب إصباية، والأقباط العقلاء يشكون من عدم وجود من يقود المسيحيين في المنطقة في الوقت الراهن بسبب تشتت الجول، ويدلل على ذلك بمزوره الأقباط عن التفرصج للانتخابات النهائية، وكذا ضعف تأثير الحزب الوطني برغم وجوده ٧ وحدات له بالمنطقة، وشجب حسن حافظ من قيام الحزب الوطني. يحدد مقرر وزير الاوقاف د. محمد علي محجوب على كورتيش النيل، وليس داخل مواقع الأحداث. حسن حافظ يقول إن مساحة المثيرة الغربية تعادل كامل مساحة إصباية إذا استبعدنا الوحدات الإدارية للدولة وشركات القطاع العام ويؤكد أن وجود الجماعات الدينية حديث بالمنطقة، ولعلم فإن اثنين من أماء الشياخات بالحزب الوطني من الأقباط... وهذه

شارع البصري وإصباية



وجهه نظر الجماعة، وقال أيضا أن الجماعة لا تعتمد على توزيع منشورات أو بيانات وأنها سحرالى «طعن» التصاري إذا وصلوا الاستفازة وقال أن الاسلام لا يجد فرصته للدعوة في بلاد نصرانية كالمانيا انتشر لأنه دين الحق، فقلت له أليس عيبا أن يتبع «النصارى» هذه القرصة للإسلام، ويخشى الإسلام هنا من تعليق صورة للنصران. أوصليبه...؟ ولم يحجر جوابا ولم أعلق إنا الآخر على ماأورده اعلاه.

الديمقراطية والبلد الـ «مستهدف»

الوثبان المروغان د. مختار السيد، «البراج»، وعلى عبد الحميد «المحامي»، وكنا مشرعين في الانتخابات النيابية التي جرت في نوفمبر ٩٠ لهما رأى مختلف د. مختار يركز على أن كبت حرية الوطن في تعامله مع العالم وكبت حرية المواطنين، سياسيا واجتماعيا وثقافيا، في تعاملهم مع الوطن هو المخرج الأول للتأزمات الطائفية وهو الطائفية في مصر، ويقول إن إصباية تعكس بطريقة نادرة أهمية تحسين البيئة في تحقيق الاستقرار والتوازن، فالناطق المعقولة فيها من حيث الفراغ والسكن وبعض الختمات، مستقرة على مفاهيم حرية الاعتقاد قاما، والناطق المحروسة من المياه والصرف الصحي والمدارس والمستشفيات وسبل المواصلات، خاصة بالقرنرات من كل نوع. ويرى على عبد الحميد أن مصر مستهدفة، خاصة قبيل مؤتمر السلام وإن انعدام التشريع القومي الحضاري، وانعدام المشاركة، «يهندان الأرض للالتجار الطائفي ويلتظ- وقد كان بين المتحمين في أحداث ١٩٧٧- أنه حتى الصيغة شبه الدينية التي اتخذتها الهيئة ناحية الهرم والتي قتلت في احراق الكباريات كرموز للفسق والتفراء معا، لم تكن موجودة في انتجار إصباية، الذي شارك فيه الجميع ضد الفلأ والفقر والتصير الاجتماعي ومن ثم يضيق أن وجود الجماعة المتطرفة حديث وغريب ويرى أن أحداث إصباية مخطط خارجي أراد استغلال وجود ٢٠٠٠ مراسل صحفي لتغطية الدورة الأفريقية لتصير حوادث يرا منها اظهار مصر كبلد غير مستقرة.

... والملاكمة الوحيدة التي تربط الأحداث بالدورة الأثرية كما يقول الكاتب إبراهيم أصلان، ابن الحق، ومبدع مائه الحزين، هي عائلة قاهرة المهرجانات بلقاهرة الفقراء، فأولى عالم والثانية عالم آخر قاعاً.

كانت امهات غنية مسلميه ومسيحييه في قديم رأت الميهي «للحبيب قصة أخيرة» في مرابيه الزمالة في الجانب الآخر. وفي فيلم «الكهت كات» المأخوذ عن روايته سقط الشيخ في النهر الحاجز بين امهات والزمالك وهو يهبط!

إبراهيم : الكهت كات والمجزء من امهات الامس للليل وه مدينة الصالح التي بناها ناصر، كانت قادرة حتى وقت قريب على انتاج قيم فنية وجسدية عالية تنشر ظلمها على باقي الحى. كان وجود المسيحيين كوجود ألوان مختلفة لمعين اصداك، وهذا ما كان يعطى المكان قوته وقدرته على المواجهة، ومشاركة المسيح في أحداث ١٩٧٧، احتجاجاً على الفقر دليل على ذلك. الآن ومع المجزئة الحياتية البهية التي يعيشها سكان المنطقة واستباحة كل ماحور انساني فيها، فان مناطق الدف الانساني مهددة بالفتن الشامل. ان مجزئ المثقف في هذا المكان يعكس انك لا يمكن ان تكون فصلاً في غير شرط. وفي غير مشاركتك في وصفها. ان الاقبااط... والمسلمين مضادين لهم في الواقع فحسب، بل وفي الأدب ايضاً، كمصادر الهام، ا، وصيف:

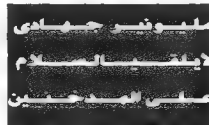
«ان القلى هو اللغة العائمة هنا وليس هذا تحليلاً سياسياً، فالسكان الفقراء اصلاً من قبل في مرابته الأصلية بالصعيد كانوا يضربون من خلال علاقات البنية الاجتماعية التقليدية الثرية للصيرين، أما هنا فالتقوية الدينية-نسبة للندن- في الحى يقرض هذا الترابط بمدلات متزايدة، وهنا يمكن الخطر، فالقيم التقليدية ليست مغرونا ابداً، وهي قابلة للتفاد بحكم الأوضاع الفردية في الحى.

امد رشدى والافتات

أما الاقبااط الذين اعترفوا جميعاً عن ذكر اسمائهم فيرون ان خطرة امد رشدى بنزع اللافتات من السيارات وواجهات المحال كانت تتمازج وسابقة لمصرها اذ تمت دعوى الانقضاء، ويؤكدون ان سيناريو الهاب الشاعر

خندهم واحد، وهو يبدأ حكناً، في منطقة تعج بالمثبطين: انت ياأخى ان شاء الله قاعد مش لاقى تاكل والتصارى الكفرة حايعين في التعميم هل يرضيك ذلك.. انه لا يرضى الله ورسوله ويقولون ان الأحياء المستورة في امهات متعاسكة اجتماعياً بشكل لافت. وقد تعود الجميع ان يخطب المسلمون في مناسبات عزاء المسيحيين والعكس، وان يتعاملوا مع بعضهم البعض في التسجارة بالورق ولامتداد، ويؤكدون ان أحداث الامهات فيها تسقيف (ترتيب مسبق) والهدف منها تحقيق كسب يزيد من شرعية «الجساعة» بعد ان اجهض الأمن قوتها عقب الجرائم الأخيرة للاقتتال. ويفظهم بشكل خاص تلكيك «الجساعة» ومن ذلك محاولة الاعتداء على مسيحي في بولاك الذكور لأنه كان بيع حلالة المولد النبوي أرضى من أحدهم، فزعم ان ليات الزينة المملطة على محل النصراني تشكل صلبها، كمدخل للخنق، لولا ان قساوسة الناس. ويطالبون باخسار الدائم الذي يدعم التسلاكي ويضع السخيرة والتعريض. ويخبرون من قصة البيرة اباه، اذ يقولون ان البيرة تجاح في كالة المملات، ويظهرها مرابته من الطرلين، واذا كان أحد يرى فيها متكرراً فهي قضية شخصية، بحاسب الله مرتبتها عليها و يمكن اعتبارها كالحشيش مفلأ، الذي يقرب جهرة. دون ان يمحصر اصراء الجساعة لشايريه. ويكررون شروح تعاطى الحمر علناً، لأن ذلك ببساطة يجاني الذوق السليم ويرفضه كل مصرى.

ومن العلاقات المثيرة للتردد الوطنى في الحى، وبالذات في المنيرة الغربية، بقرة التوت، التي اعابتها بنفسى ان معظم زبائن اطباء النساء المسيحيين، من المسلمين، وهناك مسيحيين وهيو احاسيتهم للعمل في المقصوفات «الاسلاميه» مثل د. وهيب وه. يوسف عطا الله، ومن الضياء ايراد امثلة على قرة الارتباط الاجتماعي في الأعياد والمناسبات، فهي لاتخفى. غير ان من الضياء كذلك اعتبار



التطرف مشكلة أمنية، يعوق حلها خنق الحوايز التي يهرب فيها المتطرفون، أو اعتبار التطرف والعنف، مجرد قضية تطرف ديني. ورغم كسل مايقبل عن المتشورات القهشيرة التي وزعت في امهات الشعب عدد ١٩/١٥) فانتى لم اعهر لدى أى طرف من متشورات من أى نوع. ان هذا الحديث البئر هو حديث الفتنة بعننه وعلى الساسة ان يعرفوا ان الوحدة الوطنية ليست «تاكس بالفر» كما ورد على لسان ساقطة مسيحية في عيد الهيس الثاني، يركبه السياسيين والصاعين والمتظلمين للسلطة، الى محطاتهم المأمورة، ضارين عرض الحائط بكل القيم.

وخلاصة مايمكن استخلاصه، من أحداث المنطقة، قد عاشتها عدة أيام بشكل دائم، ان التطرف ضد الذات وضد الآخر مرشح للتنامي، والكل يجمع ان الانفجار قادم باعنف ما كان. وان الدولة لأنه لايجود رومزوها في المكان- المنيرة الغربية بالتحديد- تبدو سيدة لأن العنف لن يحطم قسم شرطة أو محكمة أو مصلحة رسمية وأنه لن يحطم سوى متعجبه انفسهم في النهاية. وبذلك يجرى المسلم التي تشاجر صبيبه مع الصبي القبطي في الاستفراء بالجساعة، ولجو الاقبااط.. حتى فيما يخص سرده هموسهم والابلاغ بالمعلومات، الى كتانيسهم لا الى اجهزة الدولة بوليسيه ونيساناه، أو الى اجهزة المصمم المدني، كالأحزاب (الجبهضة) وبعضها كالوطني و كالعسل والتجمع لها مقار بامهات.. بذلك كله على ان «المنطقة المتحرولة» في علاقة الحى بالدولة قد بدأت وأن الطلاق قد وقع بين الناس وبين الحكومة، وكل فصيل سيميني نفسه ومراقبه، على ركبة جملة، وأشد الأحوال خطراً ان هذا المناخ يفتح تخريباً ضخماً للبيت عن تحالقات من أى نوع، خارج الدائرة الوطنية أو الاجتماعية، للاستفراء ضد الآخر..

وعندئذ لن يفقيد الدولة في شئ، ولن يفقد محافظ الجبهة، الذي قدر ان المسألة لعب مهارة، في شئ ان يقولوا ان الطريق الدائرى حول امهات سيتم تقريبا. وان مشكلة الصرف الصحى ستنتهى عام ١٩٩٢، وان المياه ستعد، والمدارس ستفتح والشوارع ستصرف والأسواق ستنتقل.. فقد قبضى الأمر.. وبأيهما القصر بالوطن الواحد، الأحد، القوى الجسول المادل للترابط المتنوع المتعدد .. وانت ذهبت لأنك اشتقت الى بيت أبيلك... قصى تعود؟

فى العمل النقابى.

ولم يقاسم هذه الظاهرة بشكل مكثف سوى المرشحين المتخمين إلى فصائل اليسار وعلقتهم من المستقلين الذركين لخطورة السنوات القادمة على مصالح العمال وحقوقهم. وضرورة أن تتصدر أولويات العمل النقابى المصالح الجماعية للعمال..

الكلمة والفعل

لم تتوقف مناقشات هؤلاء المرشحين مع قواعدهم العمالية فى كل مكان تجمع عمال، فى موقع العمل أو السكن، فى أوقات الراحة أو وسائل نقل العمال. حول ضرورة تدقيق الاختيار استناداً إلى التجربة العملية والمواقف السابقة وتبادل الرأى والمناقشات الجماعية بين العمال والمرشحين.. وعدم الاعتماد على الاختيار العاطفى أو الروابط الشخصية والعائلية... وكان ذلك فى بياناتهم الانتخابية أيضاً..

ويجب أن نحرص أثناء اختيارنا على أن تسأل نفسك عن المرشح، هل هو قادر على طرح وجهة نظرك ومناقشة مشاكلك؟ إذا كانت المرحلة السابقة تحكمها قوانين، فإن المرحلة القادمة بعد صدور قانون قطاع الأعمال، كل شيء فيها قابل للتفاوض... لم يعد محل العمال من يقدم الخدمات الفردية المحدودة، بل أصبح من الضرورى أن يكون لديه الاستعداد للتضحية وتغلب المصلحة العامة على مصلحته الشخصية.. من الضرورى التفكير والمناقشة مع زملائك فى العمل عن أصعب العناصر من خلال تماركهم وزملائك العمال فى اختيار مرافق الناس ومدى استخدامهم للتضحية والوقوف بجانب الحق وامكانية طرح أفكار تخدم مصالح الطبقة العاملة.. حسنى سلامة المرشح لعضوية مجلس الإدارة بالشركة العربية والمحدد للفوز والمصالح.

«علينا نحن العمال أن نختر من بيننا قيادات واعية تعلم ظروف المرحلة القادمة وتحدياتها، بعيداً عن العاطفة أو التكتلات والمصصبات.» « جهر وضمان عضو مجلس الإدارة المنتخب بشركة «دولتكن» والمرشح للدرجة القادمة.» «تأتى أهمية وجود لجنة نقابية قوية وواعية بحقوقكم ومصالحكم ومرتبطة بجميع العاملين بالشركة دون تعصب أو تفرقة أو شذلية، خاصة فى هذه المرحلة الجديدة التى يعبرها فيها القطاع العام إلى قطاع خاص..» جمال عويس المرشح للنقابة بالشركة

مرشحون بلا برامج وأخرون يطرحون التحديات القادمة!

حسن بدوى

مختلف الجمعيات، فى محاولة للإجابة على هذه التساؤلات من ميدان المعركة الانتخابية وأوراق المرشحين.

وقبل الدخول فى التفاصيل لابد من وقفة لرصد بعض السمات العامة لانتخابات العمال (التشابهة والمختلفة) مع الانتخابات السابقة ومع غيرها من الانتخابات التى تجرى فى مصر سواء للبرلمان أو للمجالس المحلية أو النقابات المهنية..

تأثير المصصبات

تشابهت الانتخابات العمالية مع غيرها فى استمرار تأثير العوامل المصصبة والتعليقة على نظرة العمال للمرشحين فى كافة المواقع بما فيها أرقى المواقع الصناعية كالحديد والصلب ونسيج حلوان والسيارات والكرام والطبويات وغيرها..

ورغم إدراك القيادات العليا للتنظيم النقابى لخطورة هذه الظاهرة، خاصة مع تغير علاقات العمل والتشريعات العمالية بصدور قانون قطاع الأعمال العام، فإنهم لم يبدؤوا جهداً طويلاً للدورات التى تولوا فيها مواقع القيادة لتطوير النوعى العمالى بالعمل النقابى وطريقة اختيار مرشحهم والتعامل مع متطلباتهم فى المنظمات النقابية ومجالس الإدارات.. بل إن الكثير من هذه القيادات استعان من تلك الظاهرة فى الوصول إلى مواقع القيادة والاستمرار فيها طوالت السنوات الماضية. وساهم فى ترسيخ المصصبة والتعليقة، بتكرار عملهم النقابى على تقديم المصالح الفردية التى اعتلت موقع الصدارة

غداً تنتهى الجولة الأولى من انتخابات مجلس العمال فى المنظمات النقابية ومجالس إدارات الشركات العامة..

أربعة ملايين عامل فى ١٣٣٤ موقع عمل، توجهوا خلال الأسبوعين الماضيين إلى صناديق الانتخاب لاختيار ممثليهم للدورة النقابية ٩١-١٩٩٥.

وبعد أسبوع تبدأ الجولة الثانية لاختيار مجالس إدارات ٢٣ نقابة عامة تمثل قطاعات العمل المختلفة، الإنتاجية والخدمات.. يليها فى نهاية الشهر الحالى اختيار المجلس التنفيذى للامداد العام لنقابات العمال..

وبانتهاء الجولة الأولى، يكون الصراع الانتخابى قد انتقل من بين صفوف العمال ودخل مواقع العمل إلى كواليس الجمعيات المصصبة للمستشريات الأعلى للتنظيم النقابى..

وخلال أكثر من الماضى غطت عشرات الآلاف من الاجتماعات والمصصبات أسوار الشركات وطرقاتها وجردان المصانع وصالات الإنتاج وواجهات ومخارج المواقع الإدارية.. وتم توزيع عشرات الآلاف من البرامج والبيانات والأوراق الانتخابية لحوالى ٤٣ ألف مرشح.

ساهم المصصبة فى كل هذه الأوراق والمصصبات والاتفاقات عن مثيلاتها فى المعارك الانتخابية السابقة للعمال؟ وما هو التقدم المشترك؟

ماذا تضمنت من خطط للمستقبل؟ ومن المهم التنبؤ للآثار العمالية؟

وماذا طرح المرشحون على اختلاف أنتمائاتهم الفكرية والسياسية ورواؤهم للعمل النقابى من هذه الخطط الهام؟

رصدت واليسار طرقات الشهر الماضى أبرز توجهات الدعاية الانتخابية للمرشحين من

الرقمية للأسف.

«علينا جميعاً أن ن فكر جيداً لاختيار أنقى العناصر بعيداً عن العصبية والاقليمية والمقربين وأصحاب الشعارات الزائفة ومدعى البطولات والوعود الكاذبة والكلاب المدعول لنصل سرياً إلى نقابة واعية قوية تتحسم بحق الإضراب والاعتصام والتظاهر السلمي في حالة فشل المفاوضات مع صاحب العمل».

عظيمه حسين مرشح نقابة شركة النصر للمراسير الصلب.

«إن الحركة النقابية في المرحلة القادمة من أولى مهامها المشاركة في وضع لوائح جديدة للعمل طبقاً للمادة ٤٢ من قانون قطاع الأعمال، وهنا يتخطى منا عاملين أن ندقق في اختيار ممثلينا أولاً لنعمل للمرافعة أو المجلات مكاناً في هذا الاختيار. وأن يمكن اختيارنا ممثلاً على أن المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية، فالنقابة ليست نواباً حسنة أو خدمات شخصية تقدم، أو شجاعة عبياء بدون دراسة، ولكنها استعداد للخطا والتضحية في سبيل مبادئهم ومواقفهم».

يوسف جابر مرشح لعضوية النقابة ومجلس الإدارة بشركة الغازات الهولندية- بروجام.

هذه مجرد أسئلة من بيانات المرشحين الرافضين لتحكم العوامل الشخصية والقبلية في اختيار ممثلي العمال. ويرى الاختيار بالقدرة على الدفاع عن المصالح الجماعية للطبقة العاملة.

اختفاء الدعاية السلفية

وعلى عكس الانتخابات الأخرى، تأتي انتخابات العمال خالية من الشعارات البراقة التي تحمل مظهراً دينياً وتغني فكرة متخلفاً ومواقف سلبية أو متخافة لتهمة مصالح الجماهير.. واكتفى مرشح التيار السلفي بأن صعدوا لافتاتهم وملصقاتهم بأيات من القرآن الكريم.. بل واضطروا في محاولة لوصول ما انقطع بينهم وبين القواعد العمالية بسبب ممارستهم السلبية تجاه فصل العمال وإهانة حقوقهم وإصدار التشريعات المضادة لمصالحهم، اضطروا إلى الحديث عن بعض قضايا العمال الأساسية، خاصة ما يتعلق بقايا الأجور ومخاطر قانون قطاع الأعمال..

بداية السقوط

أما المستفيدون من العمل النقابي

٤٦> اليسار/العدد الحادي والعشرون/نوفمبر ١٩٩١

العمال في التحرك بكافة الوسائل الشرعية- ومن بينها الإضراب-دفاعاً عن مصالحهم-

وتكتفي هذه القيادات العليا في دعائيتها باستخدام صحيفة الاتحاد وجنالات النقابات العامة للحديث عن إنجازاتهم. ومنها مثلاً زيادة بدل الوجبة في المواقع الصناعية لوزارة الصناعة من ٦ جنيهات إلى ١٢ جنيهاً خلال السنوات الأربع الماضية. متجاهلين أن تحرك عمال الحديد والصلب في اعتصامهم عام ١٩٨٩ نجحوا في تحقيق ما حققوه استعجاء من وزير الصناعة، وأسفر الاعتصامان عن صرف وجبة لعمال الشركة لاثقل قبضتها عن ٣٠ جنيهاً.

ويقولون أنهم نجحوا في صرف علاقات اجتماعية بنسبة ٨٠٪ خلال الدورة الماضية، متجاهلين أن التقارير الأمنية وحالة التوتر الاجتماعي كانت سبباً رئيسياً لصدور القرارات السيادية بصرف هذه العلاوات، ومتجاهلين أيضاً معدلات الغلاء التي بلغت بأرقام الحكومة ٢٥٪ سنوياً وأرقام السوق الفعلية تزيد عن ٢٥٪ سنوياً.

بقايا العقل النقابي

كتلة كبيرة من المرشحين تقدموا للدواعي مختلفة..

البعض تقدم للترشيح رغبة في تغيير مجلس النقابة القديم دون امتلاك رؤية للعمل النقابي.

بالحصول على مناصب في مجلس الشعب والشورى أو على المكاتب الشخصية في مستويات التنظيم النقابي المختلفة، فلا يراعى لهم ولا حديث سوى عن فكرة واحدة وهي ضرورة أعداد كوادر نقابية مدربة على التصاير مع أصحاب الأعمال. وتجاهل هؤلاء أنهم رغم سيطرتهم على التنظيم النقابي منذ منتصف الخمسينات لم يتحركوا خطراً واحدة لإعداد هذه الكوادر المدربة.

وتجاهلوا أنهم الذين وقروا- أو لم يوافقوا- كما ينبغي- النهران المشترك مع رجال الأعمال والذي كان بمثابة الإطارة الفكرية الرأسمالية للحركة النقابية العمالية.. التي مهد لصدور تشريعات معادية للعمال بعد ذلك..

وتجاهلوا أنهم- خاصة في المستويات العليا- هم الذين أهدوا بحساس قانون قطاع الأعمال العام الذي أنقذ القوانين السابقة والتي كانت تحمي الكثير من حقوق العمال.

وبدا- كما لو كانوا قد اكتشفوا فجأة- ضرورة وجود الكوادر المدربة على خوض مرحلة ما بعد هذا القانون!!

وحال خوفهم على مصالحهم الشخصية المرتبطة بولائهم للحكومة والحزب الوطني، دون أن يمتلكوا جرأة طرح رؤية للعمل النقابي في المرحلة القادمة، وما يرتبط بهذه الرؤية من ضرورة النضال لالغاء كل التشريعات المعادية لاستقلالية العمل النقابي والمقيدة لحقوق

لائحات المرشحين تغطي أبواب المصانع وجدران صالات الانتخاب..





سفرة الحركة جعلت العمال يحرصون على الالاء باصواتهم في الانتخابات...

النسبة الإدارية والرقابة الإدارية في معاملة الفساد الإداري بشركات القطاع العام، وجعل دور الشئون القانونية بالشركات استشارياً، وصلل الملكية عن الإدارة واستبعد النص القانوني على الحد الأدنى للأجور والعلاوات الدورية، وجعل الوظيفة المرتب والعلاوات تحت رحمة الإدارة وأعطى الإدارة ٥٪ من الأرباح بدون حد أقصى، وخفض نسبة العاملين من ٢٥٪ إلى ١٠٪ وفتح الباب لإشهار افلاسي الشركات وتصفياتها، وبالعالي تشريد العمالة، وبجاهل خبرات القطاع العام وقرر الاستعانة بغربان من خارجه.

ومن بيان انتخابي للمرشح جبر وحسان وان المرحلة القادمة -سريعة التحدي- لقد عادت وأساسية ما قبل يوليو ١٩٥٢. عاكس بقانوني قطاع الأعمال العام. هذا القانون المظنون في دستوريته. ان هذا القانون يقضي على حلم السلام الاجتماعي الذي حاولنا تحقيقه ابتداء من عام ١٩٦١ حينما سيطرت الدولة على وسائل الانتاج. لقد جاء هذا القانون تطبيقاً لبيان جمعية رجال الأعمال وتنفيذاً لشروط صندوق النقد الدولي. وبعضن البرنامج الانتخابي للمرشح حسني سلامة، بعض الأفكار التي يجب النص عليها في لجنة العاملين بالشركة تطبيقاً لقانوني قطاع الأعمال.. أمهنا..

-اتفاق على المكتسبات التي تحققت في التشريعات السابقة.

-حصر علاقة اجتماعية سنوية بنفس

استقلالية التنظيم النقابي وشروط هذه الاستقلالية، وتصدر المصالح الجماعية للعمال للأولويات النقابية ووسائل وأسلة الدفاع عن هذه المصالح..

تهديات مابعد القانون

..وهذه الانتخابات مصيرية تستلزم منا جميعاً أن نعي الهدف.. وهذا الهدف هو أن نتمسك بالقطاع العام باعتباره راتناً للصناعة الوطنية والركيزة الأساسية للاقتصاد الوطني والشكل الوحيد للتنمية في بلدنا لاجتياز حالة التخلف والتمعية إلى حالة التقدم وترقية الاحتياجات..

جمال أحمد الجمل مرشح لنقابة شركة واكتا..

وفي مقدمة نقاط برنامجه طرح الجمل والتكسك بما جاء في القانون ٤٨ لسنة ١٩٧٨ بخصر جزاءات العمال حق العمال في اللجوء إلى المحاكم التأديبية.

-الدفاع عن القطاع العام والهجوم على قانون قطاع الأعمال بحواصل في برنامجهم صبري المرشح للنقابة ومجلس الإدارة بشركة مصر لصناعة الكهسويات بالاستكثنية. فهذا القانون -كما جاء في البيان الثاني للمرشح- جاء مخالفاً للواء ٢٤ و٢٧ و٢٩ و٣٠ و٣١ من الدستور، وألقى دور

والبعض بهدف المشاركة في اقتسام أموال النقابة والحصول على «هبة» منها!! والبعض يبالغ بتقديم الخدمة الفردية دون أدراك للتغيرات التي تحدث والتي تستهي تدريجياً هذا النوع من العمل النقابي.

والبعض مجرد كسر للملل!! أحد المرشحين لنقابة غزل المحلة وزع «كروت» تصدرها شمار «قاهر الأبالسة» وبعد ثلاثة أيهات من الزجل المرجل وضع اسمه.. «عن الكاديين- نصر محمد عبد الله»

مرشح آخر لجلس الإدارة بنفس الشركة وزع ورقة تتصدرها أية قرآنية وتضمنت برنامجاً من ست نقاط.. نصها:

-الوقوف بجانب المرضى وعائلاتهم.

-الوقوف بجانب العامل المنتج.

-بحث حالة المظلوم بآذن الله.

-تكريم كل من رفع اسم الشركة باخسماً وعلمياً.

-تشجيع العلاقات الإنسانية بين العامل ورويسة في ظل الخيرات الموجودة.

-خدمة خاصة متى لأخت المتزوجة من زميلها العامل بالشركة.

بالتأسي: في غزل المحلة ٢٣ ألف عامل يزيد عدد العاملات المتزوجات فيهم عن عدة آلاف!!

أصحاب الرؤية الجديدة

من بين ٤٣ ألف مرشح لهذه الانتخابات، تقدم حوالي ١٥٠٠ مرشح برؤية جديدة للمصل النقابي، وهم هؤلاء المتحمسون إلى فضائل اليسار وحقناؤهم المدركون للمخاطر المقبلة والجادون في مواجهتها..

والملتفت للنظر أن هذه الكتلة قد تضاعفت ثلاث مرات تقريباً عن حجمها في انتخابات ١٩٨٧ العمالية، رغم انخفاض إجمالي عدد المرشحين بحوالي النصف عن الدورة الماضية، خاصة وأن ٤٠٪ من اللجان النقابية في مصر (٨٨٠ لجنة) أما فازت بالتركية أو تم حلها لعدم اكتمال عدد المرشحين، خاصة في اللجان المهنية والنقابات لعمال الزراعة والبناء والنقل البري والساحة والنادق.

تضمنت الرؤية الجديدة لهذه الكتلة، عدداً من القضايا العامة، واختلفت في المشاكل المتنوعة لعمال القطاعات المختلفة.. من أبرز القضايا العامة مواجهة مخاطر قانون قطاع الأعمال العام، خاصة على الأجور والخدمات التي تقدم للمصال وما يطله للإدارات من سلطات واسعة في الفصل الجماعي والنقل من العمل وتشديد الجزاءات.. بالإضافة إلى

نسبة زيادة الأسعار.

حسرت العلامة التشجيعية بنفس شروط القانون ٤٨ لسنة ١٩٧٨.

توزيع حوافز الانتاج الشهرية طبقاً لمساهمة العاملين في الانتاج.

حق العمال في الترقية والتعيين والوظائف ووضع وظائف تكرارية في الالتصاق لا مكانية ترقى عمال الانتاج مع استمرار عملهم على الأثواب.

حسرت نسبة ١٥٪ من الأرباح للخصصة - للخدمات الاجتماعية للعاملين.

حسرت وجبة غذائية طازجة أو بدل نقدي مقوماً بأسعار السوق.

ويحدث برنامج حمدي حسين المرفع لمجلس إدارة شركة الدلتا

للزراة والتسويق عن أهم مخاطر قانون قطاع الأعمال ومنها فصل العمال وتشريتهم، وتخفيض نسبة الأرباح، المقررة لهم، وترك

العلاوة الدورية والحوافز والدورة الوظيفية للتفاوض مع الإدارة.

وفي البرنامج الانتخابي للدسوقي يبرز دعوته المرفع للنقابة

ومجلس الإدارة بشركة مصر للأسمت المجلس يؤكد إن الضوابط الحالية تضع

الطبقة العاملة والحركة النقابية في موقع جديد من العملية الاجتماعية كلها، فلم يعد

لها دور الشريك من خلال الإطار العام للتنمية الشاملة بقيادة القطاع العام. ويحدد ضرورة

العمل للحفاظ على ملكية الدولة لنسبة لا تقل عن ٥٠٪ من الشركات القابضة، وأن

تدخل البنوك العامة لشراء أكبر الأسهم من النسبة الباقية وحماية الصناعة الوطنية من

مخيلاتها الأجنبية ودعم الرأسمالية الوطنية المنتجة وتحجيم الرأسمالية التجارية وغير

المنتجة.

كما يطرح الدسوقي ضرورة تشكيل مجلس أعلى للأجور والأسعار، ورفع الحد

الأدنى للأجور بما يتناسب مع الأسعار الحالية، وأن تكون قرارات اللجان الثلاثية وأحكام

القضاء بشأن الفصل التعميمي ملزمة لإدارات باعادة العمال لعملهم وليس

تعميمهم فقط.

ويشير أحمد عبد الظاهر المرفع لنقابة شركة الكوك إلى نزح الحماية

القانونية عن حقوق العاملين ووضعها محل التفاوض بين الإدارة الممنوحة صلاحيات مطلقة

وبين النقابة المقيدة الحركة. ويهاجم عبد الفتى محمود

المرفع للنقابة بنفس الشركة زميله العامل في بيان انتخاها بقوله

«فصرتك وبذلاتك وأجاراتك وعلاواتك وكل ما يخصك سيصاغ من جديد...»

نقى الحزير يعكس في بيان انتخاها الأمين عام نقابة شركة

التحاس بالأسكندرية والمرفع للدورة القادمة أحمد محمد أحمد ليقول:

«صارتنا وأرزاق أولادنا ومن الضاوض بين الإدارة والمتنجهين

(التراتب الداخلي والحوافز والعلاوة الدورية والترقيات والفصل والتنقل)»

وفي البرنامج الانتخابي للمرشحين لمجلس الإدارة والنقابة

أحمد العراي وصديقي سميان يقولان: «إن قانون قطاع الأعمال أعطى

الإدارة سلطات واسعة ومطلقة في تحديد الأجور والبدلات وتسعير المنتج وحق التعيين

وخلافه. وسيفتح تدريجياً البعد الاجتماعي ليعمل محله بعد الاقتصادي بحث، لغة رقمية

جافة أسبها الريح والحجارة... نحن مهملون على خصصة كاملة...»

ويؤكد بيان انتخاها للمعامل محمد الصقاد سلم المرفع لنقابة

شركة الملح والصودا بكفر الزيات أنه «أن الأوان لكى نتحد ونخوض معاركنا ضد

الظلم والاستغلال في المرحلة القادمة»

ويعلق حمدي حسين، ومحمد الشامي المرفع لمعضلة مجلس

الإدارة بشركة أتريس وسط الدلتا مع التحديد الواضح لمهام عضو المجلس - كما

ورد في برامج العديد من هؤلاء المرشحين - في التمسك بمعتقد العاملين وتطهيرها في

التراتب الجديدة للشركات، ووضع ضمانات

للحماية من الفصل واحترام أحكام القضاء بهذا الشأن.

أسلحة العمال

الاستقلالية الكاملة للتنظيم النقابي وإعادة الشخصية الاعتبارية للجنة النقابة

وحق الإضراب والاعتصام والتظاهر... تضمنتها برامج كل من تحدث عن مخاطر

المرحلة المقبلة والتحديات الجديدة. يتفق شباب الله صاين وجهاد

طمان المرشحان لنقابة غزل الحلة في بيانتهما الانتخابية مع ماها في

بيان صبرى زين الصاين المرفع لنقابة «أسكو» في تفاصيل هذه

المطالب... فيجب أن يكون للجنة النقابية الحق في وضع لوائح الأجور وفنون العاملين بالتفاوض

مع الإدارة، وحق رفع الصاير الضمانية للعاملين منفردين أو جماعياً، والاشتراك في

لجان التفريق والتحكيم. ومن الضروري منع التدخلات الإدارية والقانونية وإلغاء وصاية

المصى الاشتراكي ووزارة العمل على الحركة النقابية، والعمل على تشكيل لجان التدوين

النقابيين بالأقسام المختلفة تعان النقابة في تحصل أصبا العمل النقابي ويكون لها حق

مراقبة النقابة في غياب الجمعية العمومية للنقابة.

ويضيف صبرى زين الصاين ضرورة الاكتفاء بالنص دستورياً على حرية

انشاء النقابات، وحق أصحانها في وضع لاتعتها ونظامها الأساسى.

ويضيف برنامج الدسوقي يبرز ضرورة إلغاء جميع القوانين المقيدة للحريات

بناية من قانون الطوارئ.

ويعلق الجميع في ضرورة إطلاق حرية النقابات والعمال في استخفاف

الإضراب والاعتصام والتظاهر السلمى.

الاعتماد على العمال المستقلين في تحسين ظروفهم من استخلاص العمال

قيادات التنظيم النقابي تبحث عن كوكرد للمفاوضات القادمة !!

تفاوتت المساحات التي شغلتها الهوم المختلفة لمواقع العمل في برامج ويسانات التجميع ليسار ومقاتهم النقابيين.. وفقا لمجم وتترفع هذه الهوم من سرع لأخر.. البعض ركز على كشف الفساد النقابي، وآخرون حول مطالب جزئية للعمل حتى يتساووا بزملاهم في المصانع الأخرى التابعة لنفس القطاع أو القطاعات الأخرى..

على ترام القاهرة، جميع المرشحين جلال التلا ورويح بدوي بين الجانبين في هاتين البرنامج- التفرقة- ركزا على المطالبة بمقد جمعية عمومية ناشئة ميزانية النقابة وعاجيتها بالخالفات التي ارتكبت في معرض السلع الممنوعة.. وطالبوا مجلس النقابة بنشر عقده ووثائق العرض على العمال قبل أسبوع من عقد الجمعية العمومية. كما تضمنت دعائيهما العمل على زيادة قيمة الحافز ومكافآت الإيراد للمساتين والمصلين وعمل الهتندسة، وزيادة بدل طبيعة العمل إلى ٣٠٪، وعدم خصم أي مبالغ من الحوافز دون الرجوع للرأي القانوني في المخالفة المسكونة.

* وفي شركة باتا بالاسكندرية تقدم ٩ مرشحين للنقابة و٤ مرشحين لمجلس الإدارة ببرنامج مشترك.. كانت أهم مشاكل العمال في هذا البرنامج، زيادة تسوية الانتاج لعمل مصنع الشركة، وزيادة بدل الرجوع ليتناسب مع فضاء الأسعار، وانخفاضهم لمشروع علاج أسر العاملين، وضروعة تمديد نسبة عجز للركلا، والصرفين وتطوير نظام العمولة.

برنامج محمد العقاد ضرورة وضع لاتعة عادلة للحوافز تعضن حدا أدنى لايشأر بالنقص الحامات أو قطع الفصار أو المخزن البصلي فكلها ظروف لادخل العامل بها، وعدم خصم أي نسبة من الحافز على الاجازات مدفوعة الأجر. وولع بدل طبيعة العمل للأعمال الشاقة إلى ٣٠٪ كالعاملين بمطاط البخار وغيرها، والعمدة لصف النج في التماسيات، وتثبيت العمال المؤقتين الذين مضت على خدمتهم سنة أو أكثر، واحتساب المدة السابقة على التجميع مدة خدمة، واحتساب مدة التجديد لغير المؤقتين، وسنة أقدمية الفراضية للمعينين بعلوم التسلية الصناعية وتسوية حالات الحاصلين على مؤجلات أثناء الخدمة، وتشكيل مجلس إدارة خاص بتوزيع الحيز للعاملين، وتخصير شهريا، وتحويل تبيعة الجمعية التعاونية للعاملين من

* وفي شركة النشا والجلوكوز التي يجمعها مسطرد وطرة، يركز المرشح للنقابة محمد حسن عرف في بياناته على توفير سيارات لنقل العاملين، وتحسين الخدمة بالمعادة وزيادة الأجر لصالح الرودية المسانية والليلية، وإقرار مشروع علاج أسر العاملين وصراعة العمالة في الترفقات والعمالات الاستثنائية وتوزيع مبالغ التصدير على العمال.

وروكز أحمد كامل المرشح للنقابة ومجلس الإدارة بشركة النصر للصيركات على الاسراع بتنفيذ خطة- الأجل والتجديد وزيادة الحوافز، خاصة للعاملين مصنع محرم بك.

بالبرنامج المقدم من أحمد العرابي ومجدي سلطان بالأهلية للخدمات المعهنة، أكثر شمولا.. يجمعان فيه بالعمل على ربط الأجر بالأسعار كحد أدنى، وزيادة بمقد زيادة الانتاج، وربط نسب الحوافز بدور العامل في الانتاج. وأن تكون أعلى الأجر والحوافز للعاملين أمام الأقرات وخطوط الدرفة ووضع كافة الضمانات القانونية لنج كافة أشكال النقل والفصل التعسفي للعاملين، ونظام عادل وثابت للترقية.

* الترفقات ومنع النقل والفصل التعسفي أهم مايعرض أيضا ببرنامج الدسوقي بدر في مصر للأسمنت المسلح.

* في سيجرات للمواوير، يتقدم المرشح محمد السيد شعلان ببرنامج لعمل الشركة يركز فيه أيضا على نظام عادل للحوافز يقر أعلى الحوافز لعمل الانتاج، واحتساب العمل أيام المظلات بأجر مضاعف، ونظام مود للصف والقروض.

* وفي برنامج مسير المهنى المرشح للنقابة شركة المسيرة للأدوية يتصدر أولوياته، التصدي لكل صور الانهطاد الإداري والفصل التعسفي للعامل المعينين والمؤقتين، والاهتمام بإجراءات السلامة والصحة المهنية، ونظام عادل للحوافز وبدل طبيعة العمل بمنج الحماية والمحمورية.

* يركز يوسف جابر وصلاح عبد المطلب المرشحين للنقابة ومجلس الإدارة بشركة بتروجاس في برنامجيهما على تطبيق لاتعة قطاع البترول على الشركة، وتسوية حالات وإصلاح وظيفي لحواي ١٧٠٠ عامل بالشركة، وترقية المستوفين للشروط من دبلومات الصناع والتصدير المهني العاملين بالتعبئة والأعمال الفنية والغاز

الطبيعي ولم ترق ترفيعهم، وكذلك السائقين والعمال المعادين.

* وفي النصر للصباغة والتجهيز بالمحلة يهتم ببرنامج الدسوقي سليمان المرشح للنقابة بتطوير نظام العمل بالمعادة الطبية، والتعامل مع أطباء مختصين، وعمل الشركة ٥٠٪، عن علاج أسر العاملين إذا زادت تكلفتته ٣٠ جنيهها.. ووضع تسوية انتاج تتناسب مع فضاء الأسعار، وحق عمل الانتاج في القرى مع احتفاظهم بالعمل الاتصايج وتسوية حالات الحاصلين على مؤجلات أثناء الخدمة، وإنشاء مساكن للعامل يخصص لها ١٠٪ من أرباح الشركة.

ويتخذ الدسوقي تخاذل مجلس النقابة القديم في العمل على إقرار مطالب العاملين. يصبر زين العابدين بشركة وإسكرو مطالب بتساووا عمال الشركة بعمل الحديد والصلب والتروسية للأسمنت وغيرهم من صرف فخلية لانتقل قيمتها عن ٣٠ جنيها شهريا بأسعار ١٩٨٩، وزيادة نسبة تزايد الأسعار. ووضع لاتعة حوافز جديدة استرشادا باللاتعة المطبقة على عامل مصر حلوان للفزل والنسيج، وتتضمن ٣ أنواع للموافز، حوافز مواطنين، وحوافز كمية وحوافز جودة.

* إبراهيم البنهاوي ومصطفى خطاب المرشحين للنقابة العاملين بالعاملين الصحي بوسط الدلتا (كفر الشيخ- الغربية- المنوفية) يطالبان بتطبيق التأمين الصحي على أسر العاملين بالمهنة ولزوعها بهذه الحافلات أسرة بالاسكندرية، وقصل الحوافز عن الجزاءات وحماية العاملين من التجاوزات الإدارية وتزوير وسائل نقل العاملين، خاصة الترتيبية والصالحين وتحسين الرجات التي تقدم لهم.

وتتكرر نفس المشاكل والهوم في المواقع المختلفة.. ومن قطاع انتاجي أو خصي إلى آخر.. وتلور الناشات بين العمال أنفسهم أو بينهم وبين المرشحين.. وتجرى انتخابات المنظمات النقابية القاعدية وهذا العدد مائل للظن وسط توقعات بعقوبات للأفضل في تركيبة العديد من المنظمات النقابية القاعدية.. وعدم وجود تغير هام في قبة التنظيم النقابي.. انتظارا لمواجهات صعبة عبر أربع سنوات قادمة..

زيادة الضرائب لتكون حصيلتها لتسجل
المشروع.

واجتمع مجلس الوزراء قبل إقرار المراجعة
الجديدة لعام ١٩٨٩/٨٨. وتقرر تأجيل
المشروع لمدة ٦ شهور. على أن يتم منح
العاملين بالدولة علاوة اجتماعية ١٥٪ بنسب
نظام وشروط العلاوة السابقة/ ٢٠٪ على
أن تضم اللجنة المختصة بالمشروع كيفية ضم
العلاوة والبالغ قيمتها (٣٥٪) عند
دراسة مشروع الأجور. وانتهت الشهر الستة
ولم ينتج المشروع، خاصة أن هذه الشهور
شهدت أول اعتراض من جانب صندوق النقد
على عدم التزام الحكومة بتنفيذ تعهداتها في
اتفاق مايو ١٩٨٧. بل توقفت الحكومة عن
سداد أقساط وفوائد الدين المستحقة عن
عام ١٩٨٨ و١٩٨٩. وسحبت الحكومة
المشروع وأوقفت أعمال اللجنة
المختصة بالمشروع. بل تولى رئيس
الجمهورية الإعلان عن وقف صرف منحة دخول
المزاولة لأول مرة. وعقد مجلس الوزراء
اجتماعاً قبل بداية العام الحادي
١٩٨٩/١٩٩٠ بشهرين.. وقدر «سراً»
تأجيل المشروع لمدة عام. على أن يتم صرف
علاوة (١٥٪) للعاملين مع بداية العام المالي
في يوليو ١٩٨٩.

تصرعات متضاربة

ولأن الموضوع كان محسوماً من قبل ولادة
عام قادم. تضاربت تصريحات المسؤولين حول
المشروع. وحاول رئيس الوزراء نقي أي علاقة
بين المشروع وصندوق النقد الدولي. وفي أمد
الاجتماعات الوزارية قال رئيس الوزراء أن
مشروع الأجور سيكون عقبة أمام أي اتفاق
مع صندوق النقد، الذي أصبح ضرورة واجبة
لمجولة الدين. وطالب رئيس الوزراء بالبحث
عن حل آخر بدلاً من تقديم مشروع كامل
لهيكلية الأجور.

وظل الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة على
مدى ١٤ شهراً يضع دراسات وبائات حول
المشروع، ووسائل ضم العلاوات الاجتماعية
البالغة ٥٠٪ حتى عام ١٩٩٠/٨٩. إلا أن
كل هذا قوبل بالرفض من جانب مجلس
الوزراء.

والغريب أن العهد الصالح لم يظهر
طوال السنوات في هذه المناقشات.
ولم يتم طرح الأمر مع قيادات الاتحاد سوى في
بعض الاجتماعات الفردية بين وزير القوى
العامة ورئيس الاتحاد، أو مع رئيس الوزراء.

رفع مرتبات الموظفين .. ف خبر كان ..

محمود الحضري

المخمصة الأولى ١٩٨٧/١٩٨٢ من المزاينة
العامة أي بنود لتسجل زيادات الأجور
والصينات الجديدة ومع حلول الحطة الخمسية
الثانية (٨٧/٨٨/٩٢) ضمنت الحكومة
تلك الحطة مشروع إعادة هيكلة الأجور
للعاملين بالدولة، على أساس وضع أساسيات
جديدة لبداية مربوط كل وظيفة من فروع
الجماعات والذبلومات والمصادر والمعالجة
العادية. ومع بداية العام الأول للحطة
١٩٨٨/٨٧ قررت الحكومة منح العاملين
بالدولة علاوة اجتماعية ٢٠٪ لاتدخل ضمن
أساسي المرتب، وتبقى العلاوة منفصلة وثابتة
على قيمتها. وتم تشكيل لجنة وزارية من
القوى العاملة والمالية والتخطيط والجهاز
المركزي للتنظيم والإدارة لوضع المشروع
الكامل للأجور.

اتفاق الصندوق عقبة

وبالفعل تم الاتفاق على شكل المشروع
على أن يتم تنفيذه من العام التالي
١٩٨٨/٨٨. إلا أن اتفاق الحكومة مع
صندوق النقد الدولي في صاير
١٩٨٧ كان العقبة الأساسية أمام
تنفيذ المشروع، حيث تعهدت الحكومة أمام
بترشيح التفتحات العامة والحكومية، وروبط أي
زيادة في الأجور بتحقيق فقرة في الاتجاف
ورفض العجز في المزاينة العامة، والذي وصل
في هذا الوقت إلى ٢٥٪ مع ضرورة وجود
موارد تمويل حقيقية للمشروع.. بل كان هناك
اقتراح لم تجزؤ الحكومة على تنفيذه، وهو

تأجيل صرفه وعهد الحكومة على مدى أكثر
من خمس سنوات بإصدار مشروع قانون
الأجور وفي كل مرة تسحب وعودها في صمت
بعد وصول الخلافات حول شكل وقيل إعادة
هيكلية الأجور للعاملين بالحكومة والقطاع
العامة. وتظهر كل مرة أسباب تتحمل بها
الحكومة، على رأسها عدم وجود التمويل
الكافي للمشروع حتى ارتفع حجم
التمويل المطلوب لأعمال المشروع
وخروج الليرة من ٧٥٠ مليون جنيه
عام ١٩٨٧ إلى ملياري جنيه عام
١٩٩١.

وأخر الأخبار الخاصة بمشروع الأجور.. هو
تجميد نشاط وأعمال اللجنة المختصة
بمراجعة المشروع .. وتكليف الجهاز
المركزي للتنظيم والإدارة ببحث كافة البدائل
لضم العلاوات الاجتماعية المقررة خلال
السنوات الخمس الأخيرة لآساس مرتبات
العاملين. وأصبح السؤال هل الحكومة جادة
في هذا الموضوع... ثم ما هي حقيقة مشروع
الأجور هذا؟

وترجع قصة مشروع الأجور الجديد
للعاملين بالحكومة والقطاع العام إلى أول
سنوات الحطة الخمسية الثانية (٨٧/٨٨-١٩٨٨-٩١)
١٩٩٢-٩١ فقبل عام ١٩٨٧ كانت
الحكومة قد اتخذت عدة قرارات ظلت منفذة ٥
سنوات وعلى رأس تلك القرارات وقف
التعيينات فروعى الجماعات والمعاد
والمناوس في وظائف حكومية فيما
هذا المدينتين فحتى عام ١٩٨٧ لم
يكن خريجه ١٩٨٢ قد التحقوا بأي
عمل. وشملت القرارات الحكومية أيضاً
تجميد الأجور بوقف أي زيارات أو
علاوات فيما عدا العلاوات الدورية
فقط. واستبعدت الحكومة طوال الحطة



أحمد السعيد

١٩٩٢/١٩٩١ شهر. وتمتعت الحكومة بذلك انتقادات حادة من الصندوق والبنك الدولي. وكانت الحاجة أن وزارة المالية رفضت المشروع مرة أخرى بعد بداية العام المالي الحالي. وأشار وزير المالية في مذكراته لمجلس الوزراء أن المشروع يستلزم تكلفته إلى ٢٠٠٠ مليار جنيه. واشترط في اتخاذ أي خطوة لتنفيذه ضرورة توفير التمويل.

وكانت تلك المذكرة بمثابة شهادة مرضية لإدخال المشروع غرفة الإنعاش للبحث عن بدائل ثم تلى ذلك تجميد أعمال اللجان المختصة بالمشروع.

وتم تكليف الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة بدراسة كل الأفكار حول ضم المملكات السابقة لأساس مرتبات العاملين والتي بلغت ٨٠٪ قتل في حقيقته ٥٠٪ من الأجر الحقيقي الآن. مقابل متوسط زيادة في الأسعار مع مدى الخمس سنوات (٥٠٪) حسب تقارير الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

وهكذا ظلت الحكومة على مدى خمس سنوات تتصع أسلوب الجبرعات في زيادة المرتبات، وأسلوب الصدمات في زيادة الأسعار.

وقد أوشكت الخطة الخمسية (٨٨-٩١-١٩٩٢) على الانتهاء ولم تضع الحكومة خطة للأسام في مشروع الأجيال، وهي الخطة التي تصمتت بأنها المشروع نهياً. فهل تأتي الخطة القادمة ومنازل الشوارع في غير كان.. أم أن هناك مفاجآت أكبر من ذلك.



د. محمد الزاز

الناقشات حول المشروع لحين الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وظلت الحكومة على مدى عام كامل مشغولة في مباحثاتها مع صندوق النقد الدولي وبحلول عام ١٩٩١ وقبيل اتفاق صندوق النقد في أبريل ١٩٩١، رفضت وزارة المالية تنفيذ المشروع إلا بتوفير الموارد. ومع تنفيذ اتفاق الصندوق أعلنت الحكومة -ولسنة الخامسة- تأجيل المشروع برمعه وصرف علاوة اجتماعية جديدة من شهر يونيو ١٩٩١ أي قبل بداية الموازنة العامة للدولة

في خمس سنوات مشروع الأجر توفيق في

٣٥- اجتماعاً لمجلس الوزراء برئاسة

مبارك

٣٢٢- اجتماعاً لمجلس الوزراء

١٤٦- اجتماعاً للمجموعة الوزارية

الانتخابية.

مئات الاجتماعات على مستوى الخبراء

جميع جلسات اجتماعات الجهاز المركزي

للتنظيم والإدارة

مشروعات من وزارات المالية والقوى

العامة

مشروعات من التنظيم والإدارة.

مشروعات من اتحاد العمال ونقاباته

مشرع من الحزب الوطني

١٦- مؤتمراً اقتصادياً

١٧٨- ندوة متخصصة وعالية.



د. هاشم صلي

اقتراحات للتعديل

وفي شهر أبريل عام ١٩٩٠ وصلت بعثة من صندوق النقد والبنك الدوليين، للبدء في جولة مباحثات جديدة لتوقيع اتفاق لجدولة الديون. وتقدمت الحكومة بمذكرة للصندوق كشفت عن أن مشروع الأجيال يصل إلى ١٢٥٠ مليون جنيه، وأنه مترقب على توفير التمويل المناسب. واقترح الصندوق زيادة حصة الضرائب والرسوم الحكومية بنسبة تصل إلى الضعف، لاستخدام جزء من الحصة للتصديق. إلا أن الرئيس مبارك رفض هذا الاقتراح لهما بعد وعاد الصندوق وعرض زيادة الأسعار بنسب كبيرة. ووافقت الحكومة على هذا ولكن بنسب أقل إلا أن الحصة لم تكف التبدل التي جرى الاتفاق عليها. وعقد رئيس الجمهورية اجتماعاً لمجلس الوزراء. بعدها صرح بأن الحكومة ستستقر بإقرار علاوة اجتماعية جديدة قدرها ١٥٪ في شهر يوليو من العام الحالي ١٩٩٠/١٩٩١.

عام من الصمت

وبصرف العلاوة الاجتماعية هذه بلغ إجمالي العلاوات التي تم إقرارها للعاملين بالدولة (٦٥٪) وقام الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة بحسابها على أساس عام ١٩٩١ فأتضح أنها تقبل ٤٠٪ من أجر العاملين الأصلي حيث أن صرفها تم على أساس كل ستة من السنوات الأربع. وتعقد الأمر أكثر في كيفية ضمها لأساسي المرتب، وأمام هذا التعقيد قرو في صمت شديد وقف



امن الخليج: المستجرون من الرضا بالنار

والأوروبية أن واشنطن لم تستغل نتائج حرب الخليج لمصالحها الخاصة. وهذه التصريحات هي خلاصات حول مصطلحات القانون الدولي، لتزدي إلى اختلال في الواقع الذي تفره تلك الاتفاقية، والمؤشر الدال على ذلك أن الطرفين الأمريكي والكويتي قد حرصا على عدم إذاعة نصوص الاتفاق. بما يشير إلى أنه يتضمن مالا يطمئن إلى آثار إذاعته، رغم أن ما أذيع منه يثير الريب والشكوك.

قهر خليجي

والاتفاق العسكري الكويتي الأمريكي، هو واحد من سلسلة من الاتفاقيات المماثلة سيتم التوقيع عليها مع دول خليجية أخرى. ويتضمن الاتفاق الذي تصل مدته إلى عشر

بشر



امنة القتال

وبأنه «ليس اتفاق دفاع مشترك» بل «اتفاق للتعاون الدفاعي» عن إحساس الإدارة الأمريكية بحالة الانزعاج التي خلفها توقيع الاتفاق. كما أنه محاولة منها لكي تثبت لأطراف التحالف الدولي الأخرى العربية

الشيخ جابر الاحمد الصباح



لم يمشأ وزير الدفاع الأمريكي «رغم شاره شهري» أن يبذل أي محاولة لإخفاء أو تأجيل إعلان الهدف الأمريكي من وراء التوقيع على الاتفاق الأمني مع الكويت، حتى ولو من قبيل المجاملة الدبلوماسية لضيفه ونظيره وزير الدفاع الكويتي الشيخ «علي سالم الصباح».

قال شفي في المؤتمر الصحفي المشترك بينهما في واشنطن بصراحة وبنتهى الوضع: - إن الاتفاقية الأمنية مع الكويت تدمر المصالح الأمريكية الحيوية في المنطقة.

ومند انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الآن «المصالح الأمريكية الحيوية في المنطقة» ثابتة لا تتغير وتشمل في الحفاظ على أمن إسرائيل وضمان تفرقها العسكري على الدول العربية مجتمعة، والتحكم في منابع النفط وفي الموقع الاستراتيجي للمنطقة، وضع أي تحرك سياسي من شأنه أن يهدد تلك المصالح أو يعرضها لأي قلاقل محتملة. فإذا كانت تلك هي المصالح التي ستدافع عنها واشنطن بمعداتها وقواتها في الكويت، فصافي ياترى المصالح الكويتية التي يلتزم أن يحافظ عليها الاتفاق العسكري الأمني مع الولايات المتحدة الأمريكية، وماهر مغزى هذا الاتفاق، وماهر الأثر الذي سيخلقه على مستقبل المنطقة العربية؟

اللمب بالمصطلحات

يكشف حرص المسؤولين الأمريكيين على القول بأنه «اتفاق أمني» وليس «معاهدة»



الخاطر

« والمبررات المنطقية التي منحتها ظروف الغزو العراقي والضمف والانقسام والتفتت الصري لتوقيع هذا الاتفاق لاقتل بأي حال من المخاطر المصعدة الأطراف التي يحصلها. فالاتفاق يمنع القرى الغربية العظمى، الحق في تقرير مستقبل المنطقة، بالشكل الذي يتوافق مع مصالحها، حصيدة بذلك «الوضع الاستعصائي» الى شكله التقليدي مطبورا وقتنا للظروف الدولية الجديدة، التي تنفرد فيها الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم، بعد الانتهاء المندى للامهاد السوفيتي ولدولء المعسكر الاشتراكي برمتة.

« كما أن الاتفاق يعطي قوات الولايات المتحدة الأمريكية التواجد في الكويت وضعا قانونيا وينحها حق التدخل العسكري المباشر دوناً للمحاجة لهيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية، حتى بعد التعديل الجذري الذي لحق بها أثناء الأزمة وقصر دورها على رفع العلم الدولي لتعريف أهداف السياسة الأمريكية.

« إن الانسحاق الدفاعي بين الكويت والولايات المتحدة يدخل في سياق المشروع الأمريكي، الساعى إلى إقامة نظام أمن أقليمي جديد في الشرق الأوسط، يقوم على أنقاض الهزيمة القومية الشاملة التي خلفتها حرب الخليج، وعظم دولا غير عربية

إنهائم بأفكار الوحدة والقومية العربية، ولم بعد أغلبهم يؤمن بأن «فلسطين» هي قضية العرب المركزية، وعبروا عن اعتقادهم بلإحدى الجامعة العربية، وأصبح الرئيس الأمريكي جورج بوش على رأس قائمة الشخصيات التي تحظى بمحبتهم، وهو ما كشفت عنه بوضوح نتائج استطلاع للرأى قامت به صحيفة «الحياة» اللبنانية. وكان من الطبيعي في مثل هذا المناخ أن تخذت الأصوات المعارضة وأن يسم الكوثيون وجرهم صوب الغرب يطعنون حماسه ويحسونه على جعل التحالف المؤقت الذي حرر الكويت من «الاشقاء» مصالفا دائما، وساهم حاسا الرأى العام الكويتي للإرتباط الدفاعي مع الغرب، في أن السروق بين المعارضة الكويتية والحكومة في النظر لموضوع الأمن كادت أن تنصفي.

فالمعارضة الكويتية التي كانت قبل الغزو كثيرة الانشقاق للسياسة الأمريكية في المنطقة، لم بعد بتدورها أن تفعل ذلك بسهولة بعد أن قادت الولايات المتحدة تحالفا دوليا لاستعادة الكويت. وبعد التسوية العنيفة والتأسيات التي عاشتها بعض فصائل المعارضة أننا، الغزو العراقي للكويت لدرجة أصبح من الصعب معها أن يرتفع أى صوت لمعارضة الاتفاق العسكري مع الولايات المتحدة أو غيره من الاتفاقيات المسالمة التي وقعت مع بريطانيا وفرنسا، لردع أى خطر محتمل.

سنوات وقابل للتجديد ستورا، استعدادا قوات أمريكية وتخصيص موائى كويته بربه وبحرية لوصول تلك القوات، ومخيد أماكن لتخزين الأسلحة والمعدات العسكرية التي ستدفع الحكومة الكويتية ثمنها وتكون ملكا للحكومة الأمريكية، وإجراء مناورات برية وبحرية وجوية مشتركة بين البلدين أو بينهما وبين الدول الخليجية الأخرى، على أن تتكلف الكويت نفقات تلك الاتفاقيات من إمدادات وقومين ومخزن وقراء سلاح، بينما تكفى الحكومة الأمريكية بدفع رواتب قواتها، التي تصل الآن في الكويت إلى حوالي ١٥ ألف جندي.

جاء «اتفاق التعاون الدفاعي» بين الكويت وأمريكا، بعد مرور أقل من سبعة أشهر على إخراج العراق من الكويت كمحصلة للغزو العراقي، وللمواقف السياسية العربية الرسمية والشعبية المتناقضة من هذا الغزو، وكمحصلة للوضع الصري العام، وللأوضاع الداخلية الكويتية، التي اغتلت فيها صيران القوى بشكل بارز بين الأسرة الحاكمة والمعارضة الكويتية لصالح الأولى.

ويكس هذا الاتفاق عددا من الدلالات الهامة من بينها:

« الضرر الأمنى لدى دول الخليج من إمكانية تكرار المفامرة العراقية، خاصة وحملات التفتيش الدولية التي تسلك بخبرتها الولايات المتحدة الأمريكية تحت رايات الأمم المتحدة، تزعم أن العراق برغم ما أصابه من تدمير شامل لايزال يحتفظ بأسلحة غير تقليدية بما أن الإعلام العراقي في محاولة منه لإنقاذ ما، وجهه قد نقل من عند من كبار المستورين قولهم إن «أم المواله» لن تكون الأخيرة، وهو نوع من التصريحات تنبئتها الوحيدة، إثارة الذعر، واستمرار ورده الفعل غير المحسوبة على الغزو.

« التفتت في الموقف العربي بشكل عام، والضمف العربي الشديد الذي كان موجودا أثناء الأزمة، الذي تكرر فيما بعدها وزرع الثقة في اتفاقيات الأمن العربي المشترك وجعل الاعتماد عليها كالاقتصاد على المحيط المائنة وغير الموثوق بها.

« ضعف وتفكك الشارع القومية لدى مواطني الكويت يختلف اتجاهها تهم ولزقهم وازدياد إحسانهم بأن العرب الآخرين يطعمون في أرضهم وثروتهم، فقدوا

« إن الاتفاق الأمني الكويتي الأمريكي لم يشمل ترتيبات عسكرية فقط بل أمتد أيضا ليشمل ترتيبات سياسية واقتصادية. فقد تراقب الاتفاق الأمني مع توقيع اتفاقية مصروفية كويتية أمريكية تعطي للمصريين الأمريكيين ، أفضلية للمشاركة في حقوله النفطية ، أفضلية الكويتية لإعادة بناء الكويت والمشاركة في مشاريع القطاع العام الأخرى التي قولها الحكومة الكويتية. كما أبرمت الشركات الأمريكية عقودا قيمتها نحو ٢ مليار دولار مع الكويت، ووصل حجم الصادرات الأمريكية للكويت إلى ما يقرب من ٣ مليار دولار في الفترة الأخيرة.

« وكشفت وزارة الدفاع الأمريكية عن الترتيبات السياسية المرافقة للاتفاق العسكري، حين ذكرت في بيان لها أنه من خلال الاتفاق اللغابي مع الكويت ستتمكن واشنطن من المساعدة على الترويج لسلام حقيقي في المنطقة، وهو ما أكدته الأحداث قبل التوقيع على الاتفاق وعنده. فالكويت ومعضها الدول الخليجية الأخرى لم تعد تعتمد فكرة أن إسرائيل هي الخطر الرئيسي على الأمن القومي العربي، وأصبحت تقبل بفكرة الصلح معها، كما قبلت بإلقاء المقاطعة الخليجية للشركات المتعاملة مع إسرائيل وبحضور المؤتمر الدولي للسلام، وأن يبحث المؤتمر قضايا أولوية خاصة بتوزيع المياه ونزع السلاح والتعاون الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، وهو معنى يستهدف منع إسرائيل نصيبا من موارد المياه العربية وهي موافقات تمت كلها مجانا دون مقابل ودون اشتراط حتى تمتد إسرائيل بالاتسحاب من الأراضي العربية المحتلة. وسبق ذلك لحقه قيام الحكومة الكويتية بحسابات لخصخصة الحسابات السياسية من جنسيات عربية بكاملها، اتخذت بلاده موقفا مساندا للعراق، فتم إلغاء تصاريح العمالة العربية، وبعد أن أصبح الخطر الوحيد الذي يواجه الكويت «عربيا» فقد تصاعدت ضغوط طلب للعصاة الفلسطينية والأردنية وعلى الفلسطينيين بالجناب الأعظم من تصفية الحسابات وأجرا جميعا من الكويت مما ساهم بدور بارز في غشوت صورت الانتفاضة الفلسطينية، التي كانت التحولات المالية للفلسطينيين العاملين بالكويت هي أحد مواردها الأساسية.

أمتية مع الدول الست بعد الخطوة التي اتخذتها في أعقاب الحرب، بإستئناف علاقاتها الدبلوماسية مع السعودية، وسعيها لتحسين علاقاتها بكل من تركيا وباكستان.

نصف الأمن القومي

« إن الاتفاق العسكري بين الكويت وأمريكا، يلقي ضلعا وإعلان دمشق» الذي وقعه الدول الخليجية الست مع كل من مصر وسوريا في مارس الماضي، ويعصف لفكرة غير محدودة بفكرة اتفاق العرب على مشروع أمن مشترك يساهمون فيه بأنفسهم. كما أنه يكرس مبدأ عدم الاعتماد على العرب أو الأستئذان إليهم في قضايا لاتخص أحدا سواهم. ويرغم التصريحات التي يطلقها المسؤولون الكويتيون بأنه لاتعارض بين الاتفاق الأمني مع أمريكا وبين اتفاق دمشق بخان واقع الحال أن الاتفاق مع أمريكا قد استبعد جوهر اتفاق دمشق، الذي أطلح على تسميته (٦+٢) والثامن على تولى قوات عربية مهمة الدفاع عن الدول الخليجية في مواجهة المخاطر العراقية والإيرانية المحتلة، وأبقى عليه كشكل بلا أي محتوى. بعد أن استبعدت واشنطن مصر وسوريا من مسؤولية الدفاع عن أمن الخليج، في نفس الوقت الذي حظي فيه استبعاد المساهمة العربية في ترتيبات الأمن في الخليج بترحيب إيراني.

كوبان وتركيا وإسرائيل للفرار الأقليمي الذي أحدثته هزيمة العراق، ونزع سلاحها، وتحولها إلى بقعة جغرافية لادور لها ولاتأثير، بما ينتهي بإخضاع منطقة الخليج بشكل نهائي لإرادة الأمريكية، ووهن مواردها التي تشكل ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط لها، ولا يضمن أمن إسرائيل فحسب، بل يضمن تفوقها المطلق وهيمنتها على منطقة الشرق الأوسط وربما الصالح الثالث. وتحديدا لتلك الأعداء يصبح من المفهوم أن يطرح الرئيس الأمريكي جورج بوش خطة للحد من التسلح في الشرق الأوسط في نفس الوقت الذي يخن فيه السلاح الأمريكي في إسرائيل ومنطقة الخليج، لعاجاز القدرة العربية، عن أن تكون محل تهديد محتمل لأمن إسرائيل، الذي أكد وزير الدفاع الأمريكي أن بلاده ليست مقلقة بأمن إسرائيل فقط بل ببقائها النوصي.

وليس خاليا من المفرد في نفس السياق أن يعتقد وزراء خارجية الدول الست لجلس التعاون الخليجي اجتماعا مشتركا مع وزير الخارجية الإيراني في نيويورك بعد أقل من عشرة أيام من توقيع الاتفاق الأمني مع الكويت ينتهزها فيه إلى الاتفاق للمرة الأولى على تعزيز العلاقات المتبادلة بينهم على كل المستويات وتوثيق سبل التعاون المشترك في شتى المجالات، وهو تطور جديد في علاقات إيران بالدول الخليجية وما يعبره بمقد اتفاق





مصر في حرب تحريرها ، ثم إثارة موضوعات ذات طابع اشتراكي كرفض القرض الكويتي لمصر ثم أعادته لمجلس الشعب مرة أخرى لمناقشته.

ومبررات غضب النظام المصري تعود إلى أن مصر ترى أن بإمكانها لعب دور هام في ترتيبات الأمن في المنطقة قديها جيش قوى مدرب من الممكن أن يقوم بهذه الدور، بالإضافة إلى أن السياسة المصرية قائمة على أن تكون الوسط الوحيد المصدق لدى الولايات المتحدة الأمريكية، في الوقت الذي تتجه فيه السياسة الأمريكية لخلق مراكز سياسية وأمنية صغيرة ومتعددة في المنطقة، ومنع أطراف غير عربية الدور الرئيسي فيها. فضلا عن أن إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على تقليص الدور المصري في الخليج عسكريا واقتصاديا ، يؤدي في واقع الأمر إلى ترك الأزمة الاقتصادية في مصر كما هي عليه، كما يؤدي إلى استمرار إسكاف الإدارة الأمريكية بالسياسة المصرية من خلال القروض والمعونات الممنوعة لها في الوقت الذي كانت مصر تأمل قبل استجهاها من ترتيبات أمن الخليج في تأكيد مكانتها السياسية في المنطقة با يد عليها حالها الاقتصادي بخلاف من أزماتها.

ويجمع المراقبون السياسيون على أن الاتفاقية العسكرية بين الكويت والولايات المتحدة تشكل خطرا دائما ليس على الكويت وحدها بل على مستقبل المنطقة العربية كلها، التي يترصدها غرول التوسع الإسرائيلي. والكويت مهما بالغت في تفرطها في ولائها القومية وانصافاتها العربية سوف تظل خارج إطار النظام الكويتي الجديد الذي ترسك خريطته واشنطن وتل أبيب- وسوف تكشف تلك الاتفاقية للكويت ودول الخليج - ولكن بعد قوات الأوان -عن أن التوقف عند مقفارة صدام حسين وننا حساباتهم انطلاقا من هذه المقفارة ومن الرغبة في تصفية الحسابات، هو كالتصغير من الرضا بالناظر. فاقتراد تعرض من يطلب صباهها لأن يتبع في موقع الذيل الذي لا رأى له ولا لإرادته

واشنطن ترفض المطالب السعدية تحت دعوى أن ذلك سوف يخل بميزان القوى العسكري في الشرق الأوسط، كما يخلق مشاكل مع إسرائيل، وتزاعا مع مؤيدها في الكونغرس الأمريكي.

وتربح مبررات الموقف السعودي إلى أن السعودية، تسعى إلى موازنة أمنها القومي بما لا يتعارض مع مكانتها كدولة حاضنة للسلطات الإسلامية. كما أن السعودية تعتقد أن الوضع الآن يؤهلها لمركز قيادي بارز، إن لم يكن المركز القيادي الرئيس في المنطقة العربية. أما موقف واشنطن فهو يعكس اتجاه السياسة الأمريكية ورغبتها في التعامل مع دول المنطقة العربية باعتبارها ومقاوم أمنه لكي تظل وحدها محسكة يديها بكل خيوطه، فضلا عن رفضها التام لمخ أصحاب الشأن حتى لو كانوا أصدقاء حميمين الأدوات التي تمكثهم من الحنفاء على أمنهم بطريقهم وإيرادتهم المستقلة.

دول لا أندا

* ومن العلاقات التي فجبرها الاتفاق الكويتي الأمريكي أيضا، الأزمة المكثفة في العلاقات المصرية الخليجية والتي بدأت بوادرها بقرار مصر في مايو الماضي بسمج قواتها من السعودية والكويت. ثم تصاعدت الأزمة بمتكرار الشكوى الرسمية المصرية من أن الكويت لم تعترف بتفضيات

خلال الخلاف

* وكان من أبرز الآثار التي خلفها الاتفاق العسكري بين الكويت والولايات المتحدة بروز خلافات وسط مسكر الدول العربية المشاركة في التحالف الدولي المناهض للمعراق، في وجهات النظر حول وقضايا الأمن ولكنها قد تمهد لخلافات أبعد مدى من ذلك. فالشيخ زايد رئيس دولة الإمارات العربية أعلن فرد توقيع الاتفاق رفض بلاده لفكرة إقامة قواعد عسكرية أجنبية. والمفاوضات بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية لتوقيع اتفاق مماثل لما أبرمته مع الكويت، تعثر منذ يونيو الماضي. فالسعودية ترفض تخليص أسلحة أمريكية دون أن يشمل ذلك تدريب عدد أكبر من قواتها لتأهيلها لاستخدام تلك الأسلحة وزيادة عدد جيشها، وتميز دفاعها الجوي بأحدث الأسلحة الأمريكية وإدخال كميات معظورة من الأسلحة الداهية للجيش السعودي ومنع كافة التسهيلات لتدريب عليها. ووفقا لما ذكرته صحيفة التيمبورك تايز الأمريكية فالسعودية ترفض توقيع اتفاق مماثل لاتفاق مع الكويت، كما ترفض الوجود العسكري الأمريكي المباشر على أراضيها، لما يسيبه ذلك من مشاكل مع الجماعات الإسلامية الإسلامية داخل السعودية، وفي الدول المجاورة. وتشير الصحيفة الأمريكية إلى أن

انتخابات الجزائر والخروج من عنق الزجاجة

الجزية (٥١ حزبا حتى الآن).
وأصبح السؤال المطروح.. هل أولت
حكومة «سيد أحمد الغزالي»
بوعودها، ووضعت الجزائر على
أعتاب الاستقرار والأمن والطور؟
ليس من السهل الإجابة بنعم..
وأياها يصعب الإجابة بلا.
إذا بدأنا بالمهمة الأصعب، والتي تكمن
فيها كل متاعب الجزائر شعبا وحكومة خلال
السنوات الأربع الماضية، وأعنى بها الأوضاع
الاقتصادية المتدهورة.. فلم يكن من المتصور
أن يحقق الحكومة إنجازا أساسيا، بحكم
طبيعتها كحكومة انتقالية، قد لا يعجز
عمرها عدة أشهر ثم ترحل عقب الانتخابات
البرلمانية.

ومع ذلك فقد اقتضت الحكومة من هذه
المشكلة بجرأة، بل وأوغلت فيها بصيرة
عرضتها للنقد باعتبارها حكومة مؤقتة
مهمتها سياسية في الأساس.

بوع... «حاسي مسعود»

فيجيد تولى «سيد أحمد الغزالي»
رئاسة الحكومة بالدر إعلان صريح كشف
فيه عن تدهور الأوضاع الاقتصادية «فالموضع
المالي في البلاد سيئ جدا، بل إنه الأخطر
منذ الاستقلال» .. وأضاف وزير الاقتصاد
«حسين بن سعيد» ... «إن سنوات
الإنحدار الاقتصادي التي اجتازتها الجزائر
ابتداء من عام ١٩٨٧ تجلت في خفض كبير
في مستوى حياة السكان. والشعب الجزائري
لا يقبل البطالة والخفض غير المبرر في مستوى

الوطني الجزائري» على مشروع تعديل
قانوني الانتخابات وتقسيم الدوائر الانتخابية
في ١٣ أكتوبر ١٩٩١. وأخيرا أعلن الرئيس
الجزائري محمد يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٩١
موعدا للنورة الأولى للانتخابات البرلمانية،
وهي الأولى التي تجرى في ظل التعددية

عقب المصادمات الناصية بين أنصار
«الجهة الإسلامية للثقة» وقوات
الأمن في الجزائر، والتي وصلت ذروتها يوم
الثلاثاء ٤ يونيو الماضي، أصدر الرئيس
الجزائري الشاذلي بن جديد قراره بإقالة
حكومة «مولود حمروش»، وإعلان حالة
الطوارئ، وتأجيل الانتخابات العامة التي كان
مقرر إجرائها في ٢٧ يونيو ٩٩، وتكليف
«سيد أحمد الغزالي» بتشكيل حكومة
جديدة.

وشكل «سيد أحمد الغزالي»
حكومته في ١٨ يونيو ١٩٩١ من ٢٧ وزيرا
أغلبهم من الشخصيات التكنوقراطية ذوي
الخبرة العلمية والتقنية، وعدد آخر من
ينتمون إلى «حزب جبهة التحرير الوطني
الجزائري» ووصفت الحكومة بأنها «محايدة
وغير حزبية» وأن لها «مهمتين
أساسيتين»..

- إعادة الأمن للبلاد، وتعديل قانون
الانتخابات وإجراء إصلاحات بالأحزاب
السياسية.. وذلك تمهيدا لإجراء الانتخابات
العامة.

- وقف التدهور في الأوضاع الاقتصادية
ومستويات المعيشة.. والتي تقف وراء
الأمزجات السياسية المتخالية التي عاشتها
الجزائر في السنوات الأربع الأخيرة،
واستلمت ثلاث رؤساء للحكومة منذ أكتوبر
١٩٨٨ «عبد الحميد الإبراهيمي»-
قاسي مرياح- مولود حمروش
وقد أعلن الرئيس الشاذلي بن جديد
إلغاء حالة الطوارئ اعتبارا من يوم ٢٩
سبتمبر ١٩٩١، ووافق المجلس الشعبي

الشاذلي بن جديد



برئاسة الشاذلي بن جديد. وتضمن قرار إلغاء الطوارئ أربع توصيات:

- ضرورة ضمان الأمن والاستقرار والسلم المدني. وأمن الأفراد والممتلكات واحترام الصارم لقوانين الجمهورية.

- تقديم مشروع قانون يسمح للسلطات المدنية باللجوء إلى القوة العسكرية في الحالات الاستثنائية التي تعرض الأمن للخطر.

- تعديل القانون الخاص بالتظاهرات. - تعزيز الإجراءات الخاصة بالاحترام الدائم لثقل الأشخاص والممتلكات عبر الحدود.

وقد رحبت كل الأحزاب والفرق السياسية بقرار إلغاء حالة الطوارئ. ولكنها جميعها استثمرت القلق من هذه التوصيات واعتبرتها قيوداً جديدة ودائمة على الحريات السياسية. خاصة إصدار القانون الذي يحظر السلطات المدنية حق استدعاء الجيش في الحالات الاستثنائية، وتقييد حق التظاهر.

كما طالبت الأحزاب بالإلحاح على المعتقلين خاصة زعماء جبهة الانتفاضة وإعادة

العمال الذين فصلوا لمشاركتهم في الإضراب الذي دعت إليه الجبهة.

واجتازت الحكومة أيضاً امتحان قوانين الانتخابات. فبدأت بتدويع الحوار الوطني التي عقدت في ٣٠ يوليو وقبل المشاركة فيها ٤٦ حزبا من ٥١ حزبا. فلم يقاطعها إلا الجبهة

الإسلامية للانتفاضة وحزب الطلبة الاشتراكية الحزب الشيوعي الجزائري الذي علل المقاطعة «بعدم إمكانية الحوار مع العناصر الغلامية التي ساهمت ولا تزال في تهديد المسار الديمقراطي والأمن والاستقرار» في إشارة واضحة للجبهة الإسلامية للانتفاضة. كما قاطعها ٣ أحزاب أخرى

صغيرة. وانضمت «جبهة القوى الاشتراكية» برئاسة «حسين آيت أحمد» إلى المقاطعين بعد الجلسة التمهيدية المغلقة التي سبقت افتتاح الندوة. وقد تركزت معظم الكلمات التي ألقاها ممثلوا الأحزاب على موضوعات من المطالب أهمها. إلغاء حالة الطوارئ، تحديد موعد عاجل للانتخابات والمطالبة بانتخابات لرئاسة الجمهورية قبل صوغها، وفتح وسائل الإعلام العامة

والإذاعة والتليفزيون) أمام كل الأحزاب بالتساوي. تعديل قانوني الانتخابات، وتقسيم الدوائر الانتخابية. وطالب البعض بإعادة النظر في الدستور وتعديله في اتجاه تقليص سلطات رئيس الجمهورية. وأجمع أغلب المتحدثين على ضرورة الإلحاح عن المعتقلين السياسيين وعلى وأسهم قادة الجبهة. وعقدت الحكومة ندوة ثانية يوم ٢٢ أغسطس قاطعتها أربعة أحزاب هي «الجبهة الإسلامية للانتفاضة» وأحزاب الطلبة الاشتراكية وحزب الأمة الإسلامي والحزب الوطني الجزائري.

وتقدمت الحكومة بمشروع قانون جديد للانتخابات وتقسيم الدوائر عرض على المجلس الشعبي الوطني في دورة استثنائية بدأت في ٢٨ سبتمبر الماضي. واستمر نظر القانونيين عدة جلسات. وتركزت الخلافات حول عدة قضايا.

- سن المرشح الذي طالبت الحكومة بخفضه من ٣٠ عاماً إلى ٢٧
- إلغاء التصويت بواسطة التوكيل حتى بين الزوجين إلا في حالات استثنائية معينة ينص عليها حصراً.

جانب من تجمع والانتفاضة



-إلغاء توقيع ٥٠٠ أمام رئيس اللجنة لتقبل ترشيح حل مرشح مستقل.

- تقسيم الدوائر على أساس جغرافي وديمقراطي.

واستمر البرلمان في شد وجذب وتأجيل. مما اضطر رئيس الحكومة للتهديد في حالة ادخال تعديلات جوهرية على مشروع القانون بإعادته الى لمرأة ثانية في المجلس ، مما يعني حل المجلس في النهاية. وشنت الأحزاب حملة على البرلمان الذي يسيطر عليه «حزب جبهة التحرير الوطني» لما طلقه في إصدار القانون. وأخيرا صوت المجلس على القانون يوم ١٩ أكتوبر الماضي. بعد أن عدل من المرشح الى ٢٨ عاما. ورفض إلغاء الوكالة بين الزوجين ورفع عدد الدوائر الانتخابية من ٢٧٧ طبقا لمشروع الحكومة إلى ٤٣٠ دائرة.

وقد اعتبر هذا التصويت.. «نصف نجاح ونصف هزيمة» لحكومة «سيد أحمد الفزالي». وانتقدته العديد من الأحزاب السياسية. ورغم ضيق الحكومة بالقانون فقد قررت قبوله وتحديد موعد الانتخابات في ٢٦ ديسمبر. وقال فزالي «إن الحكومة فضلت عدم اللجوء إلى طلب إعادة القانونين إلى المجلس لقراءة ثانية، لأن ذلك يؤدي إلى رفض التراب مما يدفع رئيس الجمهورية إلى حل المجلس فيسبب فراغ قانوني كبير لأن الدستور الحالي لا يقرر رئيس الجمهورية حق إصدار قوانين في غيبة المجلس. وأما كان فإن القوانين لا تكفي وحدها لإجراء انتخابات نزيهة بل لابد من تهينة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لذلك. وهذا بالتحديد هو ما قمنا به، والهدف من التعديل الأخير الذي حصل في الحكومة» مشورا إلى التعديل الوزاري الذي أعلن يوم ١٧ أكتوبر ، وألقى بموجبه وزارة الاقتصاد وأصبحت الوزارات الخاصة بالمالية والاقتصادية ملحقة برئيس الوزراء، وعين «السيد العربي بلخير» الأمين العام لرئاسة الجمهورية وزيرا للداخلية وهو الذي كان يشار إليه بالرجل القوي في البلاد.

وفي نفس الوقت قررت الحكومة أن تطلب من المجلس الدستوري إبدا الرأي من مطابقة قانون الانتخابات في المادة الخاصة بحق أحد الزوجين (الزوج غالبا) للتصويت بدلا من الآخر. كما انضم الفزالي الى اعتصام قامت به سيئات الجزائر أمام مقر الحكومة احتجاجا على ذلك. ووضع شارة تحمل عبارة «مطابقة واحد..حضور واحد..صوت واحد».

وقد أعلنت أغلب الأحزاب السياسية عزمها على المشاركة في هذه الانتخابات العامة. وتركت «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الباب مفتوحا أمام احتمال مشاركتها، مع تأكيدها على ضرورة الإقراج عن قادتها المستقلين، وإعادة العمال المنسولين الى أعمالهم.

والحزب الوحيد الذي أعلن مقاطعة الانتخابات هو «حزب الطليعة الاشتراكية» . وهو نفس الموقف الذي اتخذه سابقا في انتخابات ٢٧ يونيو التي لم تتم!

عباس مدني



فزالي



بين الضعف.. والعنف

ورغم أن الصورة تبدو وكأن الجزائر في طريقها للخروج من عتق الزجاجة ، إلا أن المخاطر ما تزال تحيط بالموقف كله. هذا والأوضاع الاقتصادية لا تزال على حالها

ورغم التحسن النسبي « وهناك مخاوف حقيقية من تكرار «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» محاولة اللجوء للعنف للاستيلاء على السلطة كاملة وصرة واحدة. فقد أخطأت من قبل قراءة نتائج الانتخابات البلدية ، وهي الأولى التي تنفرضها. فبدأت بإطلاق الرصيد تلر الوحيد والإعلان أن الهدف العاجل المقبل يكون الاستيلاء على البرلمان ورئاسة الجمهورية. ولم تهتم بالتحدي الديمقراطي الذي يلق أمامها، وهو إدارة البلديات بفعالية ونجاح. وهو مالم يتحقق.

وليس هناك ما يمنع من تكرار الخطأ وجهر البلاد إلى مراحله عنيفة، قد تؤدي إلى استيلاء الجيش على السلطة. « ويزيد من هذا الضخوف الضعف العام للأحزاب السياسية الأخرى هذا حزب جبهة التحرير الحاكم.

« إلا أن «حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري» حزب القوة والاستقلال، والحزب الحاكم منذ حوالي ٣٠ عاما ، يواجه بدوره أزمة طاحنة ولفندا لمساقيته أمام الجماهير. وقد كشفت اجتماعات لجنته المركزية في بوليسو الماضي الصراع العنيف الدائر بين القواعد الحزبية، وتيار أمينه العام «عبد الحميد مسهرى» وتكتل بعض السياسات التاريخية. وهو صراع لم يمحى بعد. وقد أثارت مناورات الجبهة خلال مناقشات قانوني الانتخابات وتقسيم الدوائر، وفي التعامل مع حكومة «الفزالي» الذي سأل عضورا في اللجنة المركزية لجبهة التحرير، تساؤلات عديدة حول الدور غير المسئول للجبهة ، الى الحد الذي دفع رئيس الحكومة الى القول علنا... «هناك فئة تستعمل جبهة التحرير الآن لتحقيق خططها ومطامعها الشخصية بدلا من توظيفها لخدمة استراتيجية الجبهة.. إن هذه الأقلية تعطي انطباعا بأن الجبهة لا تريد أن تتناوب السلطة مع قوى سياسية أخرى..»

إن هذه الحقائق كلها تجعل التساؤل حول مستقبل الجزائر.. تساؤل مشروعا لا يزال.

التيار المحافظ أو نزوعه إلى التيار المتحرر. وفي أي بلد آخر في العالم لا يمكن أن تندور معركة سياسية علنية على مرأى من والمتفرجين، حول اتهامات ذات طبيعة لا أخلاقية موجهة إلى القاضي المرشح المقعد في المحكمة العليا... وفي الأغلب أن «الشبهات» تكفي لإبعاد مشكل هذا المرشح من الترشيح. فضلا عن شغل المقعد، على الأقل حفاظا على هيبة المنصب والمحكمة العليا ومفهوم القضاء.

... إلا في الولايات المتحدة. في كل مرة تتاح فيها الفرصة لرئيس أمريكي لكي يختار عضوا جديدا في المحكمة العليا يرث الستار عن صراع مرير بين «اليمين» و«اليسار» (بالمعاهم الأمريكية المحددة للغاية لهذا التقسيم)، بين «المحافظين» و«الليبراليين». إذا كان القاضي المرشح ليسراليا نطقت المعارضة المحافظة صفوقها للحيلولة دون وصوله إلى المقعد... وإذا كان من ذوي الميول اليسارية المحافظة أعلنت الطوارئ بين اليساريين ومن يمثلون قوى التغيير في محاولة لمنع التصديق على تعيينه.

ذلك أنه في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها «يصنف» القضاء، حتى على مستوى المحكمة العليا- المحكمة التي ينصب عملها على تفسير الدستور وأصدار الأحكام عن القوانين التي تصدرها السلطات وما إذا كانت تتفق مع الدستور أو تخالفه.

وصحيح أن هذه المماركة بين التيارات الساندين في الحياة السياسية الأمريكية عامة وتشمل كل المناصب، سواء تلك التي تشغل عن فريق التعيين أو عن طريق الانتخاب. فهنا ينطبق على المرشح لرئاسة الجمهورية والمرشح لمنصبية الكونغرس، وحتى المرشح لمنصب قاض في أي محكمة فيدرالية (اتحادية)... وينطبق بالمثل على المرشح لمنصب وزير الخارجية- أو أي وزارة- أو لمنصب مدير وكالة المخابرات المركزية... الخ.

لكن الترشيح للمحكمة العليا له خصوصيته. تكسب مارك شغل المقاعد فيها درجة عالية من الدعة لاتصل إليها المماركة حول أي منصب آخر... حتى منصب الرئاسة نفسه: تطول معارك الانتخابية كثيرا وتستخدم فيها كل السبل المشروعة أو غير المشروعة في التنافس بين المرشحين وتتفق على حملاتها أموال طائلة... لكنها لاتعد بالفرجة نفسها من الحدة والمصيرية التي تتسم بها المماركة حول مقاعد المحكمة العليا.



رسالة واشنطن

قضية القاضي توماس أسوأ استعراض للديمقراطية الأمريكية

في أي بلد آخر في العالم، ولايهم إن كان كمبرا أو صغيرا، «ديمقراطيا أو غير ذلك»، صناعيا متقدمين أو ناميا يتعثر... لا يمكن أن تكون عملية تعيين قاض في المحكمة العليا عملية تلعب فيها المناورات السياسية الدور الأهم ولا يمكن أن يكون معيار الاختيار الأحدث هو الترجيح الفكري للقاضي... ميله إلى

سير كرم

ولهذا اسبابه:

« أولاً - إن من يعين في المحكمة العليا يعين مدى الحياة، ولا يمكن لأي سلطة عزله إلا في الحالات، التي لا يكاد يكون من الممكن تصورها التي توجب محاكمة القاضي على جريمة ارتكبها وهو في عضوية المحكمة العليا) ان عضو المحكمة العليا يبقى فيها الى أن يمين أجليه. أو أن يقدر هو نفسه لأسباب صعبة غالباً نتيجة التقدم في السن أن يستقيل.

« ثانياً - أهمية الدور الذي يلعبه قضاة المحكمة العليا في بلد لا يزال فيه كثير من القضايا الدستورية تثار وتدار من جديد حول شئون بالغة الأهمية بالنسبة لعلاقة المواطنين بالسلطة، وبالنسبة للدستورية للقوانين وتصاريف السلطات بين مآهر الضاد وما هو خاص بالولايات وسلطاتها وقوانينها. وعلى رأس هذه القضايا تلك التي تتعلق بالحقوق المدنية - وبالأخص حقوق الأقليات - ما يتعلق بحقوق السود والذين عموماً، وحقوق المرأة. وما يتعلق بالفعل بين الدين والدولة، حرية الصحافة والأمن القومي، عقوبة الاعدام ودستوريتها، من رفض النعمة العسكرية إذا تعارضت مع العقيدة الدينية.. وكلها أمور بالغة الأهمية ولم نصل نجاتها بعد، فالولايات المتحدة بلد حديث العهد لا يتجاوز عمره ٢١٥ سنة... ولا يتجاوز عمر دستوره ٢٠٠ سنة.

« ثالثاً - الطبيعة الثنائية الحادة في مجتمع ينقسم فيه كل شيء بين التيار المحافظ والتيار الليبرالي... وكان لاشئ بينهما ولاشئ، خاسرهما. الأمر الذي يجعل كل رئيس أمريكي معنيا لأقصى درجة بقرصة تعيين قضاة في المحكمة - العليا في عهده على شاكلته - أي محافظين إذا كان محافظاً وليبراليين إذا كان ليبرالياً فكل رئيس يعرف أنه سيقتضي في البيت الأبيض فترة أو فترتين على أقصى تقريب أي أربع سنوات أو ثمانى

سنوات.. أما عضو المحكمة العليا الذي يعينه هو يفتي في منصبه لعشرات السنين، ثلاثين سنة أو أربعين.. وإذا امتد العمره فأكثر وخلال هذه السنوات الطويلة يترك بصماته المحافظة أو الليبرالية على قوانين البلاد وأحكامها الدستورية ان الرئيس الأمريكي يعرف أنه يخلد اتجاهه السياسى من خلال من يمينهم في مقاعد قضاء المحكمة العليا أكثر مما يخلده بأي قرار أو عمل ينفذه به كريس في السياسة الداخلية أو الخارجية.

« رابعاً - ان التمسيد الأمريكي وزع مسؤولية شغل مقاعد المحكمة بين الرئيس ومجلس الشيوخ. الرئيس هو الذي يعين القضاة، ولكن لا بد من المشورة والمناقشة من جانب مجلس الشيوخ. وتزداد مدة الماركة - وهذا غالباً ما يحدث - حينما يكون الرئيس من حزب (والجاء) مغاير للحزب والاتجاه السائد في مجلس الشيوخ، وهذا هو واقع الحال في الوقت الحاضر. الرئيس بوش جيسبورى وصحافظ ومجلس الشيوخ (الكونجرس) يميلونه في الواقع) تسوده أغلبية ديمقراطية كبيرة..

وأغلبية ليبرالية صغيرة.. فليس كل ديمقراطى ليبرالياً، بينما الحقيقة أن الليبراليين بين الجمهوريين عملة نادرة للغاية.

هذا هو الإطار الذي جرت فيه في الأشهر القليلة الماضية وبالتحديد في الشهر الماضي، واحدة من أخطر المارك الداخلية الأمريكية - حول شغل مقعد في المحكمة العليا خلا باستقالة عضو تاريخي فيه.

ففي شهر يونيو الماضي، استقال من المحكمة العليا القاضي تيرجود مارشال أول قاض أسود يعين في المحكمة العليا في تاريخها كله امتد متقى ستة. ولم يكن مارشال قاضياً عادياً، كان واحداً من أعلام نضال السود الأمريكيين من أجل حقوقهم الديمقراطية. وكان واحداً من أبرز أعلم القضاء

الأمريكي في وقت حاسم بالنسبة لتاريخ السود في الحياة السياسية الأمريكية.. في أخرج فترات حركة الحقوق المدنية. لقد شغل القاضي مارشال مقعد في المحكمة العليا ٢٤ عاما كاملاً كان طوالها نصيراً للحقوق المدنية للأقليات، نصيراً للحريات العامة في وجه كل محاولات القوى المحافظة لتقييدها والحد منها. نصيراً للمرأة في مجتمع لا تزال المرأة تناضل فيه للاعتراف لها بالمساواة الكاملة حتى في الأجور، وتصيراً للفقر - ومن لا سلطة لهم..

والواقع أن استقالة مارشال - الذي بلغ من العمر ٨٢ عاماً - وقعت كالمصادفة على كل القوى التي ناصرها في أحكامه وقراراته وتفسيراته الدستورية القذة... بالأخص على السود. فقد كان معناه ان السود مهددون بأن لن يعود لهم في المحكمة اعتراف بالأسور بصورتهم. غشى الجميع أن يلجأ الرئيس بوش الى تعيين قاض أبيض في المقعد الذي خلا باستقالة مارشال.. فعقدوا المحكمة العليا بكامل هيئتها (٩ مقاعد) الى وضعها القديم قبل دخول مارشال (الذي كان قد عينه ليندون جونسون في عام ١٩٦٧ في ذروة قوة حركة الحقوق المدنية)... لتعود السلطة العليا للبيض وحدهم.

لكن الرئيس بوش أثبت - كما أثبت في مجالات أخرى منذ توليه الرئاسة - انه أكثر دهاء من توقعات الآخرين. لقد بحث ونقب ووقع اختياره على قاض أسود.. لكن القاضي الأسود الذي وقع اختيار بوش عليه ليس فيه من السود إلا لبون يشتره ان له عقلاً أبيض وقلياً أبيض. والادعى من هذا أن عقله وقلبه يتصمان الى أكثر اليه رجعية ويعينه. انه على شاكله الذي برش سري في لبون يشتره. انه واحد من قلة من النخبة السوداء التي استثمرت قرص صعوده في التيار اليميني المحافظ في الحزب الجمهوري.

باختصار القاضي كلارنس توماس الذي اختاره الرئيس بوش ليكون خليفة للقاضي التاريخي تيرجود مارشال هو نقبش مارشال المعاندي والفكرى والسياسى.

وأدرك السود - ومصابوهم ومنظماهم وقراعدهم - حقيقة المآزق وضعهم فيه بوش ووضع كل القوى المتحررة والتقدمية في المجتمع الأمريكي: هأنذا قد اخترت لكم شرعاً أسود. اذا يبقوه بقى مقعد مارشال في المحكمة العليا بهم.. وأكون أنا قد أضفت الى المحكمة العليا عضوا يدعم الاتجاه المحافظ. وإذا رفضتموه تعفوننى من ضرورة

المحكمة العليا

معركة

أهم من انتخابات الرئاسة..

لهذا؟

اختيار عضو أسود فتخسر وين مقعدكم في المحكمة العليا ربما لعشرات من السنين. ولم يكن الاختيار صعبا. فلن القاضي توماس السياسي والفكرى أوضع كثيرا من لون بشرته الذي ولد به. ولهذا ما إن بدأت جلسات اللجنة القضائية مجلس الشيوخ الأمريكى للنظر في التصديق على قرار يوش بتعيين القاضي توماس في المحكمة العليا حتى نظمت القوى المناهضة لفكرة الدستورية والسياسة صفوفها. وفي جلسات التصديق عارضه زعماء منظمات السود، وزعيمات

المنظمات النسائية وقادة الرؤى الليبراليون والتقدميون.. بينما نظم البيت الأبيض بهرعة حملات الدعاية للقاضي توماس تركّز على جنوده الفقيرة والمصاعب التي تخطاها في حياته حتى وصل إلى موقع أصغر القضاة سنا في المحكمة الفيدرالية في العاصمة واشتغل وكان القصد كسب عطف الرأى العام خاصة بين السود والأقليات الأخرى على رجل أت من صفوف الفقراء والمحرومين إلى أعلى شرف قضائى في البلاد.. بل كان القصد أحداث أوسع انقسام ممكن بين السود بشأن

توماس واعتناف ادراكهم بأن توماس سيكون في منصبه الرئع ثلثة على حقوق الأقليات وعلى الحريات المدنية.

من المؤكد أن حملة البيت الأبيض حققت قدرا من النجاح في تحقيق هذا الغرض.. على الأقل بالنسبة لقواعد السود، أكسبت الحملة القاضي توماس عطف أولئك الذين يعرفون مدى صعوبة الصعود من أسرة سودا فقيرة في الجنوب الأمريكى إلى مصاف النخبة.. والجلوس في مقاعد السلطة في واشنطن في عدد من المناصب الرفيعة. وكان لهذا تأثيره على مواقف الشيوخ الذين يمثلون ولايات فيها قدر كاف من أصوات السود للأثريين على نتائج الانتخابات في تلك الولايات.. عندما باتى وقتها

وهكذا عندما جاء وقت التصويت في اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ وهي اللجنة التي تملك الكلمة الفاصلة في التوسيع للمجلس بالتصديق أو الرفض بالنسبة لتعيين توماس- تساوت أصوات مؤيديه وأصوات معارضيه. سبعة أصوات لكل منها.. مع أن للديمقراطيين الأغلبية في اللجنة ويسبب هذا التعادل فقدت اللجنة القضائية دورها.. فأصبح الأمر مرهونا بمناقشة أوسع نطاقا في مجلس الشيوخ بكامل هيئته.

وبعد أيام من بدء مناقشة مجلس الشيوخ لمسألة التصديق على تعيين توماس وفيما اقترب موعد تصويت المجلس النهائي عليها.. وقعت المفاجأة المذهلة.

كشف سبق صحفي مفاجئ عن حقيقة كان الرأى العام الأمريكى يجهلها. بل كان يجهلها مجلس الشيوخ. وهذا اللجنة القضائية بالمجلس كانت تعلم أن المباحث العامة المركزة أجرت تحقيقا بشأن اتهام من استعادة للقانون في جامعة- أو كلاهما- سودا أيضا وكانت مزموسة للقاضي توماس في أوائل الثمانينات- بأنه آنذاك - (١٩٨٣-١٩٨١) تمحش بها جنسيا وحادثها - في مكان العمل- بالفاظ جنسية فاضحة. وقد قررت اللجنة القضائية عدم طرح هذا الاتهام في مناقشتها العامة لأن تحقيق المباحث العامة- بشأنه لم ينته إلى نتيجة محددة.

لكن.. ما إن نشر الأمر حتى أحدث حجة هائلة. أصر البيت الأبيض على ضرورة أن يضى مجلس الشيوخ إلى التصويت على تعيين توماس سرعا متجاهلا الموضوع.. لكن ضغط الرأى العام حثم على مجلس الشيوخ تأجيل التصويت للبحث في الاتهام.

العنصرية

ليست مسألة لون بشرة..

إنها اتجاه سياسى



القاضي توماس
وقدجده بعد قرار
مجلس الشيوخ

بل ومناقشته في جلسات علنية ، باعتبار أن ذلك ضروري حتى لسمعة القاضي توماس نفسه. وأعيد ملك القاضي توماس إلى اللجنة القضائية لمجلس الشيوخ.

وبدأت واحدة من أكثر المسرحيات السياسية في التاريخ الأمريكي اثارة.. يقول بعض المحللين الأمريكيين: منذ جلسات مجلس الشيوخ للتحقيق في قضية ووترجيت (١٩٧٢).. ويقول بعضهم الآخر: بل منذ بداية تاريخ المحكمة العليا والمهم أن الشعب الأمريكي بكل طبقاته وفتاته يكاد يكون قد تفرغ كلية لتابعة جلسات اللجنة القضائية على شاشات التلفزيون - وقد قررت كل شبكاته نقل هذه الجلسات على الهواء. وتفرست كل عوامل الإثارة في هذا البرنامج المتابع على الهواء سياسة جنس. أعضاء عنصريه وحكام وصحفيون... لهذا تابع الأمريكيون الجلسات باهتمام فائق.. وأن قالوا بعد انتهاء العرض أنهم كانوا يمتنون لو أن هذا العرض لم يحدث إطلاقا.. فغدا كان صورة بشعة لأعضاء الجسم الأمريكي. وعرضوا للفيلسوف القذر على مرأى وسمع العالم. على مرأى وسمع من أطفال أمريكا.

في هذه الجلسات برز دور «البروتيسورة» أنيتاهيل أستاذة القانون. ليس فقط بسبب الطبيعة الذللة لالتهامات التي وجهتها ضد الرجل المرشح لمقعد قاضي في أعلى هيئة قضائية أمريكية. إنما بسبب شخصيتها.

لقد أدلّت «البروتيسورة هيل» بدهونتها واتزانها وتكامل شخصيتها حتى أولئك الأعضاء الذين جعلوا استراتيجيتهم وهذهم الطمن في مصداقيتها ساعدا على ذلك أنها لم تكن من البداية ساعية إلى هذا الموقف. لم تره أن تكون طرف في المشكلة أولى المأساة. لم ترفع دعوى قضائية ولم تسع لنسف فرصة القاضي توماس. الظروف وحدها وضعتها في وسط هذه المالبسات الصعبة وزاد مصداقيتها لدى الرأي العام الأمريكي أنها لم تنقد تمسكها الذاتي والنفس حتى وهي تجبر على أن تحكي بأدق التفاصيل وأأكدتها صراحة ما زعمت أن القاضي توماس ردهه على مسامحتها.. عن أقلام دايرة وحنس بين آدميين وحيوانات. وعن قنراته الخاصة وباعة الطويل.. اضطرت لأن تحكي هذه التجربة المبررة بأكثر الألفاظ الباحية تحت سقف إحدى قاعات الكونغرس التاريخية.. مع ذلك فقد بنا حرجها صادقا وبسيطا ومخلصا ومزئرا بصورة تلقائية لم تهتمز بحت هجسان من الشيوخ الجمهوريين الذين كانت مهمتهم إنقاذ

مريح رئيسهم من دمار شخصي كامل. وليس فقط من احتمال فقد فرصة التعين قاضيا في المحكمة العليا.. وهو شرف لا يأتي الا لقللة لا تزيد على عدد أصابع اليد الواحدة كل جيل كامل. كذلك لم يبد عليها أنها طربت أو اغتبطت بوضوح في المرات التي استندتها فيها شيوخ ديمقراطيون كان تعاطفهم مع موقفها واضحا.

والمشكلة أنه عندما جاء دور القاضي توماس ليرد على هذه الاتهامات الخطيرة الا اخلاقية والقاضحة كان أيضا مقتضا... وأن كان قد تثبت بالنفي القاطع. والنفي بطبيعته لا يحتمل التفصيل. بدأ صادقا وبدا ألم التعرض لهذه الاتهامات في هذه اللحظة من مسعبلتها وأمام أعين زوجته (الهباء) ألما حلقيا وعميقا ومخلصا. ولم تلاخقه مطارق أسئلة الشيوخ بعنف كالذي لاحت به معتمته أستاذة القانون الجامعية. لقد حمل هر مطرقة الهجوم وأخذ يوجه بها ضربات موجعة الى أعضاء اللجنة القضائية ، اللجنة التي قلقت سلطة منعه من الوصول الى المحكمة العليا... بل تلك سلطة تدعى الى المحاكمة- إذا رأت أنه يكذب. لقد دافع القاضي توماس في نفسه بضراوة متشبها بموقف ذي حدين: لوسائلي جورج بوش الآن اذا كنت راغبيا في هذا المنصب لقلت له على الفور لا.. ولقلت هذا لكل صديق. إن مراجعته ما أواجهه الآن لايماء له منصب القاضي في المحكمة العليا. لا شيء يمكن أن يعادل هذا التعزيق. هذا الاغتيال.. كنت أفضل لو أن وصاحبة قاتل استقرت في

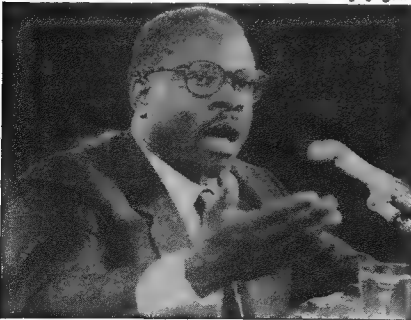
رأسى على أن أواجه ما واجهته أمام هذه اللجنة.

كان هذا أحد جدي الموقف الذي دافع به توماس عن نفسه اما أحد الآخر فكان اعلانه انه لن ينسحب من الترشيح لمقعد المحكمة العليا. ولو أدى ذلك الى التضيعة بحياته. باختصار.. أموت ولا أنسحب.. مع أنه قبل لحظة واحدة قال أنه لو سئل لأعلن أنه لا يريد المنصب. لقد قرر أن يخوض المعركة الى نهايتها.. لأن ذلك هو السبيل الوحيد لتحلّي اللجنة بعد أن اتهمها بأنها هي - عن طريق أحد المساعدين - مرفقها - سربت أمر التحقيق الخاص في اتهامات أنيتا هيل هذه. كأنه يريد أن يقول للجنة: تحصلوا أنتم صبي قرار رفضي لن أعفيكم من تحمل هذا الصبه بالاتسحاب.

ولم يقتصر توماس على ذلك بل شن هجوما على اللجنة معتبرا أنها عاملته بطريقة عنصرية... وأضحت عليه كل الصفات التي ينسبها المصريون الى السود من خلال سماحها بفتح هذا التحقيق العلني أمام الشعب الأمريكي كله عن اتهامات تعنى في النهاية اغتيال شخصه ومستقبله.

ولا يستطيع أحد أن يعرف أو حتى أن يسأل كيف وكيف هذا الهجوم قانونيا بينما الاتهامات موجهة اليه من سيئة سوداء مثله. كيف وهو الذي يعرف أن المنظمات الخاصة بالسرده وحقوقهم المدنية هي التي وقفت ضده. المسألة أن القاضي توماس لا يخوض معركته بنفسه وحيدا مثل غرقة هيل. أن

القاضي توماس



البيت الأبيض ورا ٥٠ وفي البيت الأبيض هناك أشخاص متخصصون في تخطيط الاستراتيجيات الدفاعية والهجرية لن يرشحهم الرئيس لمنصب تقتضي مواهبهم لاستجابات مجلس الشيوخ. لقد اخبر هؤلاء المخططون هذه الاستراتيجيات الهجرية المستندة إلى تهمة العنصرية كطريقة يراجه بها اللجنة القضائية. بالتصديق يراجه بها الأعضاء الديمقراطيون المعارضين له فيها. وهكذا أصبح القاضي في موقف معاكس تماما للمواقف التي بدأ بها.

لقد دخل معركة التصديق على ترشيحه محافظا خاضعا لأكثر الأفكار محيرة بالنسبة لحقوق السود والقبليات. ووضعت استراتيجيات البيت الأبيض في المرحلة الجديدة. معركة في مرشح أكثر تطرفا من كل خصمه.

والى حد كبير تاهت في هذه الاستراتيجية مسألة الاتهامات الأصلية ذات الطابع الجنسي. لقد انقلبت المسألة إلى مواجهة سياسية بالأحرى إلى مواجهة بين متاوردة سياسية ومتاوردة سياسية بطريقة أخرى. ولأن الأمريكيين يهرون كثيرا أسلوب التحدي فقد أصعبهم تحدي توماس. ولأنهم لم يكن هذا التحدي. أصعبهم أنه إذا كان أن انسحب حتى لو كلفني ذلك حياتي. ولا يسعهم إذا كان في هذا طرح صحيح للوضع. أو أن القاضي توماس يترك أن يساهم في هذه اللحظة الحرجة يعني التسليم بصحة الاتهامات الموجهة ضد. أصعبهم أن يقول توماس للجنة أن هذا الذي يجري عار على الأمة أنه عار قومي. لقد مارست ضدي عملية جلد بواسطة التكنولوجيا المتطورة (بمقصود التليفزيون والإرسال بالاقمار الصناعية)

انقلبت المسألة كلها لتصبح كارثة على المؤسسة الحاكمة مثله في أحد أقوى فروعه. مجلس الشيوخ. حتى لقد سمع المتأيد الأمريكي أودارد كيندي يقول لبعض زملائه هاجسا عندما بدأوا يتحركون إلى خارج القاعة في فترة انقطاع للراحة: «اسمعوا أيها الزملاء أن مشهدكم يشع على التليفزيون. مجلس الشيوخ يبدو في أسوأ أحواله» وقد تأكد أن ذروة الاحتدام من جانب الرأي العام الأمريكي بهذه الميلاد وأما كان في واشنطن أكثر من أي مكان آخر في الولايات المتحدة. فالمعاصرة هي مقر السلطة في مركز السلسلة الحاكمة بوجهيها. البيت الأبيض والإدارة يوجه عام من ناحية. والكونغرس من ناحية أخرى. لكن الشيء الذي ساد في كل

مكان بعيدا عن التفسيرات السياسية. كان حيزا حقيقيا في قلوب الأمريكيين لتحويل عملية برلمانية للتصديق على تعيين قاض في أعلى هيئة قضائية في البلاد إلى تبادل هابط للأسلحة والأجوبة يتناول الأعضاء الجنسية والأفعال الفاضحة والرغبات الباغرة. وأدنى وأدنى من ذلك بكيسر. وهذا بالتصديق نوع الطغرات التي جعل الأمريكيين يفقدون الثقة بأنفسهم بعد أن فقدوا الثقة بزعمائهم وحكامهم ومؤسستهم. وحتى بالمفاهيم الأساسية التي تقوم عليها الديمقراطية الأمريكية.

لقد انتهى أسوأ استعراض ديمقراطي في العالم في قاعة مجلس الشيوخ الأمريكي بكامل هيئته. يشاهد من القيع السياسي تفرد ذلك القيع الأخلاقي والاجتماعي الذي رافق هذه القضية في جلسات «اللجنة القضائية» ونسبت المشاجرات الحادة بين «الشيوخ الأمريكيين من الحزبين» وأكثر من هذا من «التيارين» المحافظ والمعتدل. كانها بين «مقتات» في «كاربايه» وليس في أقدام مجلس برلماني في العالم الغربي. كما يحلو لهم أن يقولوا.

وانتهت هذه المشاهد القبيحة التي تصورت أعطي للقاضي السيني توماس تأييد ٥٤ صوتا مقابل ٤٦. مع أن في مجلس الشيوخ الأمريكي أغلبية ديمقراطية تعادل ٥٨ مقعدا. وهكذا سعد إلى عضوية المحكمة العليا قاض أسود، يميني يعارضه السود وتختفي من سيره السياسية الأقليات الأمريكية بكل فئاتها. وهو فرق هذا كله محاط بشبهات لا أخلاقية صارخة. رها لم تقطع الأدلة بصحتها. لكن لم تقطع الأدلة أيضا بعدم صحتها. وسبى القاضي توماس في المحكمة العليا لفترة تتراوح بين ثلاثين وأربعين عاما

المصالح السياسية أعلى من الاعتبارات الأخلاقية.. والنتيجة: قاضى أسود يميني مشتبه في أخلاقياته في مقعد قاضى تاريخى كان من أعلام حركة الحقوق المدنية.

بحكم أنه لا يزال في الثانية والأربعين. والأهم من هذا أن صوت القاضي توماس يرجع بصورة حاسمة لقرار المحكمة العليا وقضاؤها الدستورية. فبدخله ترجع أصوات السين في المحكمة. ويصبح المحضرون والمعتدلون أقلية ضئيلة.

أما كيف نجح مؤيد القاضي توماس في مجلس الشيوخ وراهم المخططون في البيت الأبيض وفي كل منظمات السين ومراكزه في أن يحققوا هذه النتيجة فهذا هو الدرس الذي تقدمه هذه القضية عن الديمقراطية الأمريكية.

«الهرة واسعة بين الشعب الأمريكي والنخبة السياسية الحاكمة في واشنطن ليس فقط في المسول والالتجاهات وإنما في مدى التفرد على العملية السياسية، على صنع القرار.

«الانقسامات الحادة في المجتمع الأمريكي بشأن أخطر القضايا وأهم القرارات لاتتمك من أساس في مواقف الحزبين اللذين يتبادلان الحكم- سواء في الرئاسة أو في الكونجرس- ولقد نجح بوش في مناوخته على السود والأقليات بفضل ٦ أصوات لشيوخ ديمقراطيين وجدوا مصلحتهم الانتخابية في الموقف مع الرئيس الذي ينتهي للجزء الآخر.

«المعايير الأخلاقية تحتل مكانة أدنى بكثير من المعايير السياسية إن الإقدام على إدخال عضو في المحكمة العليا وسط شكوك لا يمكن تجاهلها في أخلاقياته لم يكن ممكنا لولا أن المناورات السياسية غطت في جوهر المناقشة فيشكل السين. بينما اتسم المعتدلون بعد كل مناقيل في مناقشات نظرية ومجردة.

«أن احترام الرئيس الأمريكي واحترام مجلس الشيوخ، والمؤسسات الديمقراطية ككل، للمحكمة العليا- أعلى هيئة قضائية في البلاد- لا يرقى إلى مستوى نسيان المصالح القوية والاعتبارات الانتخابية. السلطة أعلى من كل مبدأ.

«أن عنصرية النظام الأمريكي ظاهرة أعقد بكثير من عامل اللون. بل إن عامل اللون يمكن أن يلعب فيها دورا مزهوبا. بعد أن أصبح بالإمكان فرض التنفيذ الأبيض على النخبة السوداء ومنعها من استثمار نفوذها تقضية تصفية العنصرية في المجتمع. هكذا تمكن بوش من اللعب بالورقة العنصرية لصالحه في اتجاهين: في معارضة حركة الحقوق المدنية التي عارضت القاضي توماس. وفي تقديم القاضي توماس على أنه مرشح أسود والدفاع عنه بهذه الصفة.....»

جمهوريةات إسلامية سوفيتية



للمعارضين للديمقراطية في دوقنق، عاصمة طاجيكستان

الاجلوسية بعد الأحداث الاخيرة في طاجيكستان وقتل جمهوريات آسيا الوسطى الخطر للجهل في عائلنا الآن. وفي وقت ما شكلت آسيا الوسطى ماعرف منطقة تركستان التي ظلت لزمن طويل- بعد الفتح الاسلامي عهد الخليفة عمر- مساحة ضخمة للصراع بين الصين وروسيا والهند وبلاد فارس. وتضم آسيا الوسطى الآن أربع جمهوريات هي: اوزبكستان وطاجيكستان وتركمنستان وقزاقستان. أما كازاخستان فتقع خارج آسيا الوسطى كما تقع اذربيجان ماوراء القفقاز. ولكن المسلمين ينتشرون أيضا في مناطق اخرى مثل ايفانكا وادجارتا اللتين تقعان داخل جمهورية جورجيا المسيحية، ويتشرون شمال القفقاز في داغستان، وفي تشيچنشي- ايتيوششي، وفي قسم من منطقة القوقاز الوسطى والاقوال بروسيا وتحديدنا في: قازاقستان وشيچنستان. ويتشرون المسلمون أيضا في الجزء الجنوبي من اوزبكيا والجزء الجنوبي من مولدوفا.

وقد المسلمون رغم سنوات الحكم السوفيتي الطويلة، أو بسبب تلك السنوات، يحفظون القرآن الكريم ويرددون آياته حتى وإن كانوا لا يفهمون معناها شيئا، بعد أن قامت السلطات بتعديل الأبجدية العربية التي كانوا يكتبون بها إلى الأبجدية اللاتينية ثم الأبجدية الروسية، وبعد أن أخذت على اسمائهم نهايات اللغة الروسية ليعبر «محمد» «محمود» ، وهكذا.

وأخذت السخاينية على عاتقها- وهي تشبه الافتراكية- مهمة مكافحة الدين، في كل صورة المسيحية والاسلامية وغيرها. ووفقا للإحصائيات الرسمية كان في داغستان قبل الثورة ٢٧٠٠ مسجد و ٨٧٠ مدرسة دينية. فلم يبق منها شيء- وفق الإحصائيات أيضا- عام ١٩٤٠. وقد عدد المساجد في روسيا قبل الثورة بأكثر من ٢٦ ألف مسجد فلم يبق منها الا مسجدان اثنان في موسكو وبعد آخر بسيط في المناطق الاسلامية.

وأدى ذلك لزيد من تفتل الحسيارات الدينية التي مثلت عبءا ضخمة لمجموعة من التقاليد والمعادن وقط الحياة المرتبطة بلها الشعور القومي، الذي تقجر مفصحا عن نفسه مع ظهور العنصرية.

ولكن الجمهوريات الإسلامية لم تلق إلا بعد انقلاب أغسطس، وبعد



والمرات للمسلمين السوفيت الذين يصل عددهم إلى مئتين مليون نسمة. وهناك أربع دول فقط في العالم يتجاوز عدد المسلمين في أي منها مقدرة عدد المسلمين السوفيت وهي الهند وأندونيسيا وبانكستان وبنجلاديش.

وقد كتبت مجلة «ايجورنيمست»

كان المسلمون في الاتحاد السوفيتي أول المظلمين وآخر المستعيطين للسلطانية يحرقونهم. وتشغل الجمهوريات الإسلامية: كازاخستان وأذربيجان، ثم كل جمهوريات آسيا الوسطى أسل دوليات التطور الصناعي والاقتصادي في الاتحاد السوفيتي، كما يتخط نصيب الفرد فيها من الدخل القومي إلى أدنى درجة ويبتسا لم تقتل المسيحية مشروعا قوميا في روسيا ودول البلطيق المتطورة صناعيا، ظل الاسلام يمثل مشروعا قوميا وحضاريا وفلسفيا فقط حياة كاملة بهادتها وتقاليدها ووضع المرأة والرجل

المعارضة لنظام الحكم الحالي».

ويطالب قادة الحزب بإقامة جمهورية إسلامية تستقى دستورها من الدين الاسلامي، وتسجيل حزب النهضة رسمياً للدفاع عن حقوق المسلمين وأكثرهم في الاتحاد السوفيتي من السنة، والسماح لهم بترشح لمشيهم لهيئات السلطة، ووقف نشاط الحزب الشيوعي في الجمهوريات الاسلامية، وإصدار صحفهم، وإذاعة الاحتفالات الدينية وبثها عبر التلفزيون، والصورة إلى الألفية العربية، وجعل يوم الجمعة هو يوم الأجازة الرسمية بدلاً من يوم الأحد، وجعل أيام عيد الفطر والأضحى أيام أجازة رسمية، وتخصيص أماكن للصلاة في مرافق الدولة، وتخصيص غرف في المستشفيات لإجراء الطهور، وفتح المراشع على الطريقة الاسلامية، وأن يتمتع الجنود

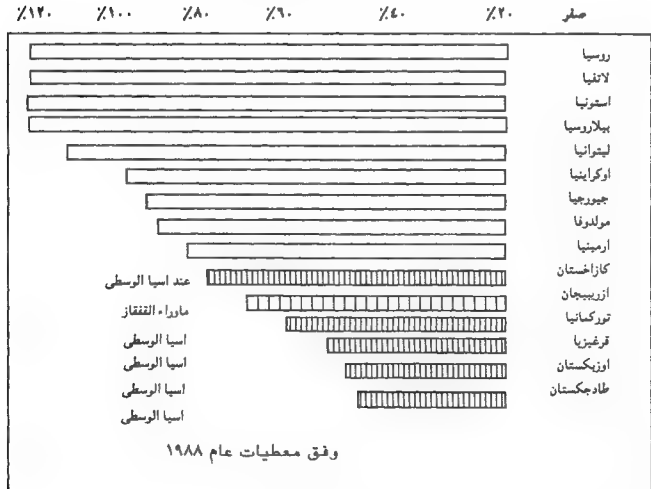
أن انتقلت اليهبرستويكا من روسيا والبلطيق وأرمينيا وجورجيا إلى آسيا الوسطى، فقد كان انقلاب أغسطس من زاوية ما طمعاً ليهتمسته القيسادات المحافظة في تلك الجمهوريات فوثبت صراحة تزيد الانتقاليين مضامرة بالكشف عن نفسها بعد أن ظلت طويلاً في الصمتة مستترة بقوله: بهرمستويكا، ومضمره: شيوعية. وبرزت الحركة الاسلامية في دوشنبه عاصمة طاجيكستان، بقيادة «حزب النهضة الاسلامية» الذي كسبت عنه «لهبراسيون» الفرنسية: ولقد اثار حزب النهضة فزع السلطات السوفيتية التي لاتخشى إلا القوميين الروس الصلاحيين والاصوليين الاسلاميين،» يهدد بينما كسبت عنه «الاكوتومست» يهدد ذلك الحزب بأن يكون أخطر القوى الحقيقية

من الجمهوريات الاسلامية بإمكانية الصلاة في المرافق العسكرية، وأن يقدم لهم الطعام الذي لا يحرمه الدين، ويسعى الحزب باعتباره حزبا دينيا وليس سياسيا- لتوحيد كل المسلمين السوفيتي بغض النظر عن قومياتهم.

ولقد كان معتقل الحزب الأساسي هو طاجيكستان: أكثر الجمهوريات السوفيتية فقرا وتخلقا، وأكثر الجمهوريات الاسلامية أيضا فقرا، فليس لديها ماتعيش عليه إلا زراعة القطن ورعي المراشع. ويوضع الجدول التالي موقع طاجيكستان- المرشحة لكي تكون أول جمهورية اسلامية- في ذيل الجمهوريات السوفيتية، ويوضع أيضا أن نصيب الجمهوريات الاسلامية من الدخل القومي هو اقل نصيب.

الدخل القومي السوفيتي

نصيب الفرد من الدخل القومي في الجمهوريات بالنسبة للمعدل العام



مؤر سلطان
نازارباييف



وقد ساعد «حزب النهضة الإسلامية» على الانتشار أنه حزب ديني وليس حزبا قوميا، فالصراع القومي قد مزق المسلمين في جمهورية أخرى هي **تشيشيني - الجورجيتي**، وهي جمهورية ذات حكم ذاتي تقع جنوب غرب روسيا، وأغلب سكانها من المسلمين المزعجين على قسوسيين، تشيشينيين، وأبخازيين. ويطرح الحزب أن كتل المسلمين السوفييت كلها مجال لنشاطه وتأثيره، ويعد أن عقائد الحزب مؤثرة التأسيس في يوتيه العام الماضي أسس فروعا له في أغلب الجمهوريات وزاد عدد أعضائه عن خمسين ألف عضو، علاوة على منطقتي السرية التي تضم خمسة آلاف عضو من الشيوخ وأئمة الجوامع، وعدد أعضائه في دولته عاصمة طاجيكستان يزيد عن ١٥ ألف عضو.

وقد بدأت الأحداث في دولته عندما منع سكرتير الحزب الشيوعي ورئيس الجمهورية حينذاك وقهار محكاموف الحزب من عقد مؤتمره التأسيسي، فعقد المؤتمرون سرا في أكتوبر العام الماضي، ثم تمكن الحزب بالتصالح مع الحزب الديمقراطي والحركة الشعبية. واسترخيز من الإطاحة بهقهار محكاموف، وتعيين «اصلانوف» رئيسا للبرلمان. وحينئذ قرر «اصلانوف» في دولة برلمانية وقف نشاط الحزب الشعبي. ووافق البرلمان على ذلك بالرغم من أن ٩٤٪ من نواب البرلمان هم من الشيوعيين. وقرر الحزب الشيوعي أن يبذل اسمه إلى الحزب الاشتراكي وأن يبذل برنامجه أيضا. مادام ذلك سيكتل له اليقاع.

ومع انقلاب اغسطس، تسلم السكرتير الجديد للحزب «الشيوعي» السيد السلطة بالقرعة، وبعثنا عن تأييده لمجموعة «هنايف ونازوف»، وذلك بعد الانقلاب يوم واحد. وبعد عشرة أيام، أي في

الأول من سبتمبر اندلعت المظاهرات الشعبية في كل أنحاء «دوشنبه»، وأحاطت المظاهرات بعيني البرلمان يطالبون بحله وإقالة رحمان باباييف رئيس الجمهورية وإجراء انتخابات ديمقراطية في موعد أقصاه ٢٧ من شهر أكتوبر. ورشح حزب النهضة لرئاسة الجمهورية «محمد شريف» وهو رئيس فرع الحزب في «دوشنبه».

ويبقى زعيم الحزب وهو «أحمد قاضي» أن يكون الطريق الإيراني طريقا لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، لسبب واحد على الأقل أن التجربة الإسلامية الإيرانية هي تجربة الشيعة الذين يعترفون بإمام واحد لهم، وهو ما لا تعترفه السنة في الإسلام، وهناك أسباب أخرى أيضا تنحى بدرجة ما إمكانيات إقامة جمهورية إسلامية، منها مخاوف قادة حزب النهضة من موقف السلطة وخاصة في روسيا، ومخاوف القادة من موقف الدول الغربية. ولهذا صرح محمد شريف المرشح لرئاسة الجمهورية بأن الظروف لم تتضح بعد لإقامة دولة إسلامية. أما قاضي المسلمين في طاجيكستان وهو «أكبر ترواد» فقد حذر من الاتجاه لإقامة جمهورية دينية، قائلا إن ذلك سيخلق صفوف المعارضة كذلك وقد زعماء الحركة الشعبية واسترخيز موقفا معارضا للدولة الدينية، ويطالبون مع الحزب الديمقراطي بإقامة دولة علمانية تفصل الدين فيها عن الدولة والحكم.

ولكن جمهوريات آسيا الوسطى التي تنحرف من الدولة الدينية خشية الموقف الأوروبي منها، تكاد تصدق نصوص الحكم الإسلامي بسبب الموقف الغربي نفسه الذي لا يابيه بتلك الجمهوريات أصلا، على العكس من موقف أوروبا من دول البلطيق. ويحاول «نازارباييف» رئيس كازاخستان أن يشد تلك الجمهوريات وراءه على طريق علماني، كما يحاول السلطة السوفيتية تصوير نازار باباييف «كسائن جورباييف» الصغير في آسيا الوسطى، المستشير، والمائل.

وقام المسلمون السوفييت شعور عميق بأن مكانهم وسط الجمهوريات السوفييتية العلمانية الرأسمالية، سيكون نفس مكانهم الماضي وسط الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية أي ذيل القائمة، مما يقدر لديهم نزعة الفصل بالدين. وقد تأكد لهم ذلك بعد موقف الحكومة الروسية من المسلمين في تشيشيني - الجورجيتي التي تقع داخل روسيا، مما دفع «بجور دوداييف» زعيم المؤتمر القومي العام الشعبي إلى إصدار أوامره للحزب الوطني التابع له للاستيلاء على كافة مقرات الدولة والأعلان عن عزمه هو الآخر على إقامة جمهورية إسلامية. وبذلك تصبح تلك الجمهورية الصغيرة أولى الثرى الصدامية الإسلامية داخل روسيا نفسها.

موضع الجدول التالي تعداد المسلمين وأماكن تركيزهم:

القومية	المكان	تعداد السكان
الأوزبك	آسيا الوسطى	١٦.٧ مليون نسمة
كازاخ	كازاخستان	٨.١ مليون نسمة
أذربيجان	ماوراء القفقاز	٦.٨ مليون نسمة
التتار	روسيا	٦.٦ مليون نسمة
الطاجيك	آسيا الوسطى	٤.٧ مليون نسمة
تركمان	آسيا الوسطى	٢.٧ مليون نسمة
قرغيز	آسيا الوسطى	٢.٥ مليون نسمة
بشكير	روسيا	١.٤ مليون نسمة
شاشان	شمال القفقاز	١.٠ مليون نسمة

كوبا.. قلعة اشتراكية محاصرة بوش يهدد.. وكاسترو يتحدى: الاشتراكية أو الموت

أزمة اقتصادية خانقة وحرب اقتصادية شديدة
وحلف المحسين كوزيليتام

الكبرى الذي كان المخططون قد وضعوا له برامج طموحة للانطلاق، فجاءت «الكارثة» في العالم الاشتراكي لفتيح بهاء في السابق كانت كوبا تخطط عملية تنميتها وقد استندت إلى هامش واسع من الأسان، لأنها متحررة من مضاربات السوق الرأسمالية، وخمس وشانين في المائة من تجارتها هي مع البلدان الاشتراكية الأخرى. وكانت تحسبها اتفاقيات مع مجلس التعاون الاقتصادي «الكومسيكون» الذي شاركت كسريا في عضويته وتحتت فيه بنفس الأفضليات التي قسعت بها فينتام وكوبا، وأجهزت عبر هذا النوع من التنجبة الاشتراكية القائمة على التخطيط المركزي مجسومة من المشاريع الاجتماعية المجانية تأسا في مجالات التربية والتعليم والصحة والثقافة والرياضة، دون أي تضحية بالمشاريع الاقتصادية الكبيرة. وتحت تلك الخدمات الاجتماعية نوعيا وكما بصورة غير معروفة إطلاقا في كل أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، حتى أن كل أطفال كوبا بلا استثناء يتلقون تعليما وضيع المجدي ومجانا، ووليات الأطفال فيها هي من أقل النسب في العالم وهي أقل متجا في أمريكا وتشكل النساء في كوبا ٥٣٪ من قوة العمل في البلاد. وتصل نسبة البطالة إلى ٦٪ من قوة العمل وتعود هذه النسبة

من السلع على البطاقات، باعتبار أن ذلك هو الحل الوحيد لضمان مستوى معيشة إنساني لكل المواطنين دون تفرقة، والذي هو- ورغم كل الصعاب- أعلى مستوى معيشة في أمريكا اللاتينية طبقا لاحصائيات الأمم المتحدة؟
لن يكون الرد على مثل هذا السؤال سهلا.. إضافة إلى أن من سيقلمه في صورته النهائية هو الشعب الكروي نفسه في السنوات القادمة.

افتتح فيديل كاسترو المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي بخطبة استمرت خمس ساعات أمام ألف وثمانمائة مندوب، حذوهم قسبها من «التعلق بالأوهام» وهو يكشف حقيقة الأوضاع الاقتصادية التي تتعرض لها البلاد بعد انهيار المسكر الاشتراكي، الذي أدى إلى أخطر ضربة اقتصادية تعرضت لها كوبا الواقعة تحت الحصار الأمريكي الأودي منذ ثلاثين عاما. كانت هذه الضربة هي تخفيض البترول السوفيتي الذي كان يصل إليها كل عام من ١٣ مليون طن إلى عشرة ملايين، ولاتزال كوبا لاتعرف ماذا سيحدث في الاتفاقيات المعقودة بينها وبين الاتحاد السوفيتي حيث كانت تصدر له في مقابل البترول السكر والسيجار.
أفاض كاسترو في خطابه الاقتصادي في شرح أبعاد الكارثة التي لحقت بالاقتصاد

فريدة النقاش

يتطلع الشيوعيون والاشتراكيون والوطنيون التقدميون في جميع أنحاء العالم الآن إلى كوبا.. تتحمل قلوبهم وأبصارهم وعقولهم بالتقمة الاشتراكية المعاصرة، وهي تشهد طاقاتها كلها لمواجهة العنف المحتل ضدها من قبل الامبريالية الأمريكية. لؤلؤة الكاربي، وهي تسبح ضد تيار الانهيار الشامل، الذي جرف الاتحاد السوفيتي وبلدان شرق أوروبا- حلقاها الطبيعيين- حتى أصبحت وحيدة. لكنها تواصل طريقها ببساطة.

والسؤال الملح الآن هل تكفي البساطة والروح التضالية المصالية لصد الأخطار المحتملة؟ وهل يستطيع الشعب الكروي أن يحتمل زمن- لابد أنه سيطول- حالة التأهب والوقوف على الأفاقر وتوزيع اللزد

تسعين ميلا فقط من أمريكا التي لا تكف عن تهديدها وتنظيم الخطط - علنا - للاغلاس من النظام الاشتراكي.

وقد وصف «بوش» في أحد خطابات التهديد التي يوجهها الآن بصراحة لكل من الصين وكوسو، وصف «كاسغرو» بأنه «الارض الفعول للديمقراطية» و«بهاء أن يجري انتخبات حرة في الجزيرة تحت إشراف دولي وهو الخطأ الذي وقعت فيه السانديستا بقيادة أورتيجا في نيكاراغوا العام الماضي.

ورد كاسترو عليه -سائرا- بدعته أي بوش- لتطبيق النظام الديوقراطي الكوبي في أمريكا فالكوبيون يشاركون بنسبة هائلة في الانتخابات ولهم نظامهم الخاص.

ورغم روح التفافل والاستعداد للتضحية والحصل التي أبداها أعضاء المؤتمر الحزبي، ورغم الثيران التي ربحها كوبا لحرق الأرض بدلا من الجارات، والدرجات التي استوردت منها نصف مليون واحدة بأسعار مخفضة من الصين وفجحت فضلا عن ذلك خمس مصانع دفعة واحدة لصناعة الدراجات لتوفير الطاقة، فإن أملا لا يستطيع أن يتنبأ بها سيكون عليه مستقبل الاشتراكية في كوبا في ظل أسبب اختبار قر به ثورته منذ اندلاعها واستيلائها على السلطة من يد دكتاتورية «باتسقا» الفاسدة. وذلك هو اختصار الاقتصاد الكلي على الذات سواء في التنمية التي يدافع بها تخفيض الطاقة ضررا هائلا أو في الدفاع عن النفس في حالة أي هجوم أمريكي مفعل، وخاصة بعد قرار الاتحاد السوفيتي بسحب قواته التي كانت مرابطة في كوبا، وقوامها أحد عشر ألف جندي للتدريب.

وهو القرار الذي اتخذته الاتحاد السوفيتي دون أن يقدم أي ضمانات لكوبا بمساعدتها على التخلص من القاعدة البحرية الأمريكية في خليج «هرانتامو»، وهي القاعدة التي كانت الحكومة الأمريكية قد استأجرتها من النظام القديم عام ١٩٠٣ بمقدد أبدي، وقد رفضت الحكومة الكوبية قبول الأموال الأمريكية مقابل إيجار الخليج احتراماً لكرامتها الوطنية وخاصة أنها تعرف على وجه البين أن هذه القاعدة تستخدم في أغراض التجسس الأمريكي النشط ضد الجزيرة.

خبرة فهديل

فها هي احتمالات المستقبل القريب بالنسبة لكوبا، وبافتراض أن أمريكا لن

المؤتمر الذي انتخب لجنة مركزية جديدة قد رفع شعار:

والاشتراكية

وأعاد إيتخاب «فهديل كاسغرو» بالإجماع أمينا عاما للحزب الشيوعي الكوبي ليقود الزعيم- الذي بدأ عامه السادس والسبعين- معركة جديدة للدفاع عن القلعة المحاصرة في قلب الكاريبي، وعلى بعد

إلى حقيقة أن ميزانيات الأسر مرتفعة نسبيا بحيث يقضل بعض الأشخاص أن يبقوا عاطلين حتى يجدوا الوظيفة التي يرغبون فيها وفي المكان الذي يفضلونه.

انقلاو الاشتراكية

ورغم التقلل الذي خيم على أجواء المؤتمر الرابع والسرية التي ضرت حول جلساته فإن

القرار الأمريكي بفرض

الحصار الشامل على كوبا.. وانعكاساته

تخضع الشركات التي تتعامل مع كوبا عن طريق بلد ثالث للمقاطعة طبقا للقرار الرئاسي الأمريكي رقم ٣٤٤٧، وهو القرار الذي فرض المقاطعة على كوبا ووقعه «جين فيميجورالد كيندي» في ٣ نوفمبر عام ١٩٦٢ وسرى مفعوله حتى الآن أي لثلاثين عاما متصلة. رغم أن دول عدم الانحياز قد أدانته، وأدانته محافل أخرى مثل برلمان أمريكا اللاتينية وأحزاب سياسية تتفق على أرضيات أيديولوجية متباينة. ولم تحرك الولايات المتحدة ساكنا تجاه هذه الصيحات التي انطلقت من جميع أرجاء العالم، بل واصلت إصدار المزيد من القوانين وتعديلات القوانين في محاولة لمنع بيع كوبا أي معدات أو بضائع فيها ممكن أمريكي أيا كان، وذلك لكي يجبر الحكومات الأخرى والشركات الأجنبية على المشاركة في العدوان لاستنزاف كوبا تماما بحرمانها من الأمدادات الضرورية لبقائها على قيد الحياة. مثل المواد الغذائية والمعدات الطبية، أو السلع التي تحتوي مكوناتها أمريكيا.

وقد أثر الحصار تأثيرا بالغا- سوف يزداد سوء في المستقبل- بالنسبة لمادة التصدير الرئيسية لكوبا وهي السكر. التي تمنع الولايات المتحدة الأمريكية شراء، والبترول وهي المادة التي تستوردها كوبا مقابل عوائد السكر ورغم أن القرار الرئاسي لسنة ١٩٦٢ قد تم تعديل سنة ١٩٦٤ الفداء والمواد الطبية من قائمة الحصار لأسباب إنسانية كما أدى فقد حدث تعديل سنة ١٩٦٤ جعل هذه المواد بدورها مشمولة في الحصار. هذا وكانت هذه القرارات المتتالية قد تأسست على قانون أمريكي صدر عام ١٩١٧ بخصوص التجارة مع العدو، وتوسع الحكومة الأمريكية أبعد كثيرا من حدود هذا القانون في تعاملها مع كوبا حين قد مفعوله حتى خارج الحدود الأمريكية وعلى سبيل المثال تضع الحكومة الأمريكية على القائمة السوداء كل السفن التي ترسو على الشواطئ الكوبية أو تنقل بضائع من كوبا وإليها.

ذلك منعت الحكومة الأمريكية استيراد أي بضائع من أي بلد يكون فيها مكون كوبي حتى لو كانت هذه البضائع مصنوعة في بلد ثالث. ويتمتع وزراة الخزانة والتجارة الأمريكيون بتفويض قانوني دائم لتشيط وتأكيد الحصار الاقتصادي العالي ضد كوبا وهو ما يفرهم إصدار القرارات بهذا الشأن. ومؤخرا قدمت كوبا شكوى بهذا الشأن للأمم المتحدة ولكن التفرة الأمريكي المتزايد داخل المنظمة الدولية بعد سقرط المسكر الاشتراكي جعل الأمم المتحدة عاجزة عن اتخاذ قرار لصالح كوبا فهي تعرف أن تنفيذ أن يكن سهلا. وجين رشت دول أمريكا اللاتينية كوبا بمثلة لها في مجلس الأمن عام ١٩٨٩ قدصت إلى أن يكون هذا الترشيع لفته مصالحة من أجل تشجيع حكومة كاسترو على التقارب أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية على أمل أن يقضي هذا الرجوع في المستوى الدولي الرفيع إلى رفع الحصار الاقتصادي عن كوبا وهو مالم يحدث أيضا.

جميع المجرمين والمعتقلين.

لكن خطر لجوء عشرات أو مئات من المواطنين إلى سفارات الدول الأجنبية كما حدث في العام الماضي مازال قائما، ورغم أن السلطات الكويتية واجهت لجوء بعض الأفراد لسفارات تشيكوسلوفاكيا وألمانيا وأستراليا بصرامة بالغة وقدمتهم للمحاكمة. وولها لأنه حينما اتضح اتجاه الريح في الاتحاد السوفيتي خاصة بعد عام ١٩٨٩ وضع الحزب الشيوعي الكويتي خطة أطلق عليها اسم «الحمار صرعى» تقوم على الاقتصاد الشديد في الطاقة وغيرها من الضروريات مثل استخدام الدراجات بدلا من السيارات والثوران بدلا من الجسارات وتصدير أنواع الأسماك النادرة ووقف استهلاكها محليا وشراء ألبان الأطفال بدلا منها.

وخامسا لأن كوبا أقامت مسؤرا مشروعات مشتركة ضخمة في ميدان السياحة على أساس من السوق الحرة، حيث أودع المكسيكيون والأسبان والجامايكيون استثمارات ضخمة في هذه المشاريع ذات المميزات والمغريات التي يجلبها أقوى مميزات وأكثرها أغراء للمستثمرين والسياح في دول حوض الكاريبي، وخاصة أن الجزيرة

تتمكن من إيجاد الزبنة للعدوان العسكري المباشر عليها، إذ أن هناك أسبابا كثيرة تعورها لكي تحسب ألف حساب قبل القيام بمثل هذه الغامرة، أولاها أنها حاولت ذلك عام ١٩٦٩ في حملة خليج الخنازير التي كانت فشلا وقضيعة معا فقد واجهها الشعب الكويتي ببساطة خارقة، وقاتلها أن أجهزة الإعلام الأمريكية حتى أشدها عداءا للشيوعية ولنظام كاسترو تعترف ولومن طرف خفي أن غالبية الشعب الكويتي مغدوعة بدعاية كاسترو، والثالثا أن الشعب الكويتي مسلح كله، ولكي تخوض أمريكا ضده حربا مبدية فعليها أن تقوم بنبذها لن يتقبلها الرأي العام العالمي بسهولة بعد فضيحة العراق. كذلك تتعرض كوبا بين الحين والآخر لخطر انفجار موجة الهجرة إلى الخارج، وكانت الحكومة قد فتحت الباب عام ١٩٨١ أمام جميع الراغبين في الهجرة إلى الخارج ومنحت تأشيرات خروج رسميه لثلاثة وعشرين ألفا وجدوا أن الحماية في كوبا لا تتطابق مع أعلامهم الرأسمالية وذهبوا إلى ميامي في أمريكا وكان بين هؤلاء المهاجرين مئات من المجرمين. وقال كاسترو حينذاك: ولقد تخلصنا بضمرة واحدة من

إدبيل كاسترو



كانت قبل الثورة التمتع بفضل لإصحاب الملايين لما فيها من جمال طبيعي وإمكانات للسياحة... ونظرة دول حوض الكاريبي إلى كوبا تختلف الأمريكيين وفتن جميعا نعتبر كوبا أكبر دولة الحوض وأهمها، وعلينا أن ننسى إلى العلاقات من أجل ضم كوبا ضمنا كاملا إلى منظمة الكاريبي

كما يقول وأنطوني برايان» المحبير الأمريكي في شؤون حوض الكاريبي. كذلك مازال كاسترو رغم أن الرياح جاءت بالكثير مما لا تشهيه السفن، يتلقى تأييدا من عدد من دول أمريكا اللاتينية، وفي إجتماع القمة لهذه الدول التي انعقد في برلين للمضي في المسيرة أعلنت كل من كولومبيا وشيلي عزمهما على إقامة علاقات تنصلية ومباشرة مع كوبا قهيدا لاعادة العلاقات الدبلوماسية.

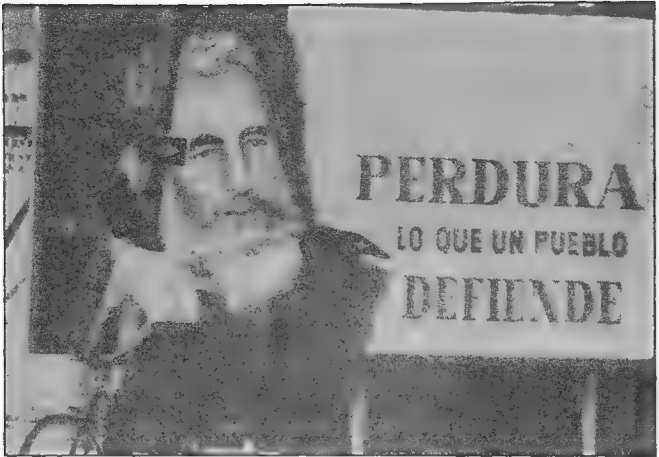
وفي هذا الاجتماع سأل أحد الصحفيين الرئيس الفنزويلي وكارلوس أندرياس بيريز» الذي عقد اجتماعا مطولا مع كاسترو. إن كان رؤساء أمريكا اللاتينية سوف يظهرون إلى كاسترو التخلص من الشيوعية فرد الرئيس الفنزويلي قائلا: «إن سيدبل كاسترو لديه من الحرية ما يفوق من تلقى النصارى، ونحن لا نقدم النصح بل نتناقش لحسب».

الأوقات المهمة

ومن مهرجان حاشد أقيم في ذكرى الهجوم على كثة «مونكادا دي سانتياجو دي كوبا» في ٢٦ يوليو ١٩٥٣ وكان ذلك عملا تمهيدا للثورة- قال كاسترو الذي شارك في الهجوم حينذاك.

ودعونا من خرافة الرأسمالية والفساد المسوق والمطاط الجنون الأخرى، فكلما تصرفنا على الأمبرالية أكثر تنامي لدينا الشعور بأننا إشتراكيون وشبهوعيون، إن ثورة كستورتنا لا تثير أسسها ولا أفكارها، أننا خلال ثلاثين عاما حققنا تفهيرات أكثر مما يمكن تحقيقه خلال ثلاثة آلاف عام، والذين يريدون تغييرات، ألفا يريدون العودة للورا...»

ثم أضاف قائلا بمرارة: «أننا نصنع أقاتا مهينة، إن هناك كفورون من يتكسون أعلامهم



لجنة في أحد شوارع هافانا كتب عليها، ما يريد الشعب يصوت..

من الأعضاء السابقين أي ٥٣٪ من أعضائها البالغ عددهم ٢٢٥.

وانتخب المؤتمر قرارا بفتح باب العضوية في الحزب لرجال الدين الكاثوليك الذين كان قد حجب عنهم عضويته في السابق بسبب موقف الكنيسة الكهنية التي تصالفت مع النظام القديم وكبار الملاك ضد الثورة.. وهكذا تنسج قاعدة الحزب الاجتماعية وتتمزج بانفتاحه الفكري.

كذلك يسعى الحزب لقامة أوثق العلاقات مع كل من الصين وفيتنام وكوبا الشمالية وهي الدول التي تلقت تحية المؤتمر باعتبارها دولا «شقيقة ورفيقة على درب النضال الاشتراكي».

ومن المنتظر أن تنشط الدبلوماسية الكوبية من أجل تحقيق الصلاقات مع بلدان الجنوب ذات النزوع التحرري وخاصة تلك التي ساعدت القوات الكوبية في الدفاع عنها مثل أنجولا وموزمبيق، وهي بلاد غنية لكنها تواجه صعوبات اقتصادية هائلة، كذلك تكاد الجزائر التي هي صديق تقليدي حميم لكوبا في الوطن العربي - أن تتكفى على نفسها

من نظامه الانتخابي، وأضاف كاسترو:

«وبالنسبة لحقوق الإنسان في كوبا فلا يوجد هنا معسولون، ولا أطفال يجهلون الشوارع دون أمل أو حماية (ملحوظة أصدرت منظمة العفو الدولية قبل بضعة شهور تقريرا عن عمليات قتل الأطفال الضالة في شوارع كل من البرازيل وجواتيمالا) كما لا يوجد مواطنون كباي في السن يموتون مشردين، أو أشخاص تخلى عنهم أقاربهم.»

يهمنا صرح أليخاندرو بيلبار «كبير مفسحي الأمن النووي في كوبا» «أن بلاده مستعدة لأن تسمح لجبراء أمريكيين بتفحش أول محطة نووية لتوليد الطاقة ولكن وفق شروط المعاملة بالمثل بما يعني السماح لجبراء كوبين بمعاينة محطات نووية أمريكية».

تجهيد الحزب

واستعدادا للمهام الجسيمة جددت اللجنة المركزية نفسها ولم ينتخب المؤتمر ١١٣ عضوا

ويتمتعون لأنهم كانوا يوما ما قديمين وليس حتى اشتراكيين أو شيوعيين أو أعداءا للشيوخ.. وفي محاولة للانفتاح على الحصار الأمريكي الحائق للجزيرة أعلنت هافانا أنها على استعداد كامل لطبيع علاقاتها مع واشنطن إذا لم يفرض الأمريكيون شروطا، وذلك ردا على «الشروط» التي وضعها بوش لتحسين العلاقات، وهي إجراء انتخابات حرة، احترام حقوق الإنسان، التعرف على دعم الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية. ورد كاسترو بالمقارنة بين أقبال الناخبين في كل من كوبا والولايات المتحدة الأمريكية على التصويت..

وإن لدينا نظامنا الانتخابي الخاص بنا، ويشترك في انتخاباتنا ٩٧٪ من الناخبين تقريبا، وأن الجهل القام بنظامنا الانتخابي لا يبرر هذا النوع من التصريحات، وعلى حد علمي فسان أقل من ٥٠٪ من الناخبين الأمريكيين يصوتون، ويتصخب الرئيس الأمريكي بما يزيد قليلا على ٢٠٪ من الأصوات ثم اقترح على الرئيس بوش أن يغير

بسبب مشكلاتها الداخلية المتفاقمة.

أما العوامل التي تماكن صمود كوبا وتقلل اماكنها في مواجهة الحصار المتزايد الذي تفرضه عليها أمريكا وتساندها فيه بلدان أوروبية وأمريكية، فتمثل أولا في الصناعات الاقتصادية الهائلة في الجزيرة، وتناقص السلع بشكل مضطرب حتى أن قائمة السلع المربوطة على بطاقات التصون قد تزايدت، ونقص بشكل ملحوظ حجم أوراق الصحف وغلت المجلات من النوع الذي كانت كوبا قد عرفت من قبل.

كذلك فإن معدل الانتاجية سوف ينخفض حتما نتيجة للنقص المتطفر في الطاقة التي سيبلغ بالجزيرة بالرغم من حساسة شعبها وأصرار قادتها على مواصلة الثورة، سيبلغ بها إلى القرن الثامن عشر أي ما قبل الصناعة المتطورة.

وأخطر من هذا وذلك سيكون نقص المتطفر في إمدادات السلاح وبالا على الجزيرة

يهدد قدرتها على الدفاع عن نفسها، في عصر أصبحت حرب التجوم علامة من علاماته المسمومة. وقد استخدمت أسلحتها أي حرب التجنيد في الخليج حيث حلت الطائرات المسيحية خارج مبدار أي من الرادارات التي يمكن أن تغلقها بلد مثل كوبا.

وبعد الانتصار الأمريكي الساحق على العراق في حرب الخليج، وفي الذكرى السنوية الثلاثين لفوز خليج الخنازير التي قامت به الولايات المتحدة ضد كوبا وأفشلت المقاومة المسلحة للشعب كله قال كاسترو:

«إننا الآن مهددون من قبل أمريكا أكثر من أي وقت وهي تتصرف كما لو أنها تلك العالم.. سوف نحتاج للمزيد من الأسلحة ولكننا لن نتمكن من الحصول على أسلحة أكثر مما حصلنا عليه من قبل.. وهرب القوات الكوبية الآن استخدام القمح وأوراق قصب السكر كبدائل طارئة لوقود العربات والمعدات والمعدات في حالة توقف الامدادات

كوبا قبل الثورة

في عام ١٩٥٨، أي بعد سبعين عاما تقريبا من حصول كوبا على استقلالها، كانت لؤلؤة الكاريبي لاتزال مستعمرة سياسية واقتصادية للأمريكيين. ٧٥٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في الجزيرة ٩٠٪ من قطاع الخدمات المرموقة كالكيماويات والمياه والمرافلات كانت ملكا لمواطنين أمريكيين أو لشركات أمريكية نصف الانتاج الكوبي من السكر. وهو مصدر الثروة الرئيسي كان خاضعا لنظام حصص الاستيراد الأمريكي القطاع السياحي بأكله، فنادق، منتجعات وأماكن لمرحاة في أيدي الأمريكيين الذين كانوا يملكون جميع المصافي التي يكر فيها التفتل الفنزويلي الذي تستهلكه كوبا وبلدان كاريبية أخرى.

كذلك سيطر الأمريكيون على ٨٠٪ من إجمالي التجارة الخارجية للجزيرة بينما كان ٨٠٪ من الكوبيين أميين، وعلى رأس السلطة وفلورنسيو سافا، الدكتاتور الذي قضى أيامه غارقا في المللزات وعلى مرائد المقامرة مع التجار والتملا الأمريكيين ومع الداعرات اللاتي انتشرن في هافانا كالظفر.

وبعد محاربة فاشلة قام بها كاسترو ورفاقه سنة ١٩٥٣ ضد النظام الدكتاتوري القاسم وكان عدد الثوار لايزيد على ٨٢ مقاتلا بهوزتهم ١٢ بندقية غادر من بقي منهم، وكانوا ١٢ مقاتلا ألقوا من المرات بأعبوية على رأسهم فيديل ومعهم شقيقه راوول وتشى جيفارا، والجمهور صرب «سيراماسترا» استعدادا لهجوم جديد على معسكرات قوات باتستا وفي أول أيام عام ١٩٥٩ دخلت قواتهم الثورية إلى كوبا وأسقطت النظام الدكتاتوري الذي كان قد تلقى دعما أمريكيا هائلا في الفترة ما بين هجمي الأول والفاشل والهجوم الثاني الذي نجح وتوج انتصار الثورة.

وبقول الباحث شوقي الرئيس ودخل فيديل كاسترو على رأس مجموعة من قادة الثورة التي في غضون أشهر جعلت من الجزيرة التي كانت مزروعة بمعصاة للأمريكيين وضارة ومنتجعا لرجال المالها كايبرا مرمجا في بال واشطن.

السوفيتية من الثورل تماما..»

مالذي سيدافع عنه الشعب في حالة غزو أمريكي مفاجئ أو ضربات جوية خافتة، كما حدث من قبل في جرينادا التي انتهت طريقا مستقلا في القنبلة، أو كما حدث في ليبيا التي قوت الولايات المتحدة الأمريكية تأديها بسبب موقعها للمادى للاستراتيجية والصهيونية؟

من المؤكد أن الشعب الكوبي سوف يدافع عن استقلاله وإحسانه بالمرء والكرامة، وعن حريته في اختيار طريقة العيش التي يرضيها لنفسه، خاصة وأن الحزب الشيوعي الذي يقود البلاد لم يتربل شأن الأحزاب التي حكمت أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، لسبب بسيط هو أنه ومع الشعب الذي يقوده فلا لتلاتين عاما متصلة واثنين على أفقرهم في حالة تاهب لرد العدوان الأمريكي المحتل في كل لحظة، أي أنهم فلا يعيشان في حالة الحرب دون حرب ولعبت شخصية كاسترو القيادة الثورية دورا ملها، وما تزال.. لذلك لا ينظر الأمريكيون حتى يوت كاسترو الذي يقترب من السبعين ويظهر بين الحين والآخر مؤمرات لقتله فشلت جميعها حتى الآن...

وإذا ما أفلتت كوبا من هجوم أمريكي محتمل ونجا كاسترو من محاولات الانقلاب واستطاعت البلاد بقوة معنوية جبارة أن تنجز الصناعات الاقتصادية.. فإن ذلك كله لن يعنى الحزب الشيوعي الكوبي من ضرورة التفسير، الذي أصبح حاجة ملحة لأجيال جديدة أكلت جيدا وتعلمت جيدا، وأخذت تنطلق للحريات في التفسير خارج الأطر الضيقة للحزب، بل وتتطلع لأشكال من الاستهلاك والفنون التي سمحت عن وجودها في الغرب وهي محبوبة عنها، إن شكلا من أشكال التعدد في بناء الاشتراكية سوف يكون مطروحا على تعدد كوبا، بل لعلنا لن يكون قيادة على تربية كاسترو آخر بكل الظروف التاريخية التي أدت لنمو زعامته، وهي لن تتحمل مرة أخرى زعميا يحكمها ثلاثين عاما متصلة، كما أن النشاطات الكوبية ستكون في حاجة للتعايش والتجديد بالتناقص بين مؤسسات تنتج بلعا متشابهة، إن حرية الصحافة، والحرية والتعددية عامة. ليس من الضروري أن تكون حرية انتصار المخابرات الأمريكية أو النمط الرأسمالي في الحياة.. بل هي حاجة ضمن حاجات جديدة يفرضها العصر ولا بد لكوبا أن تتواءم معها دون أن تتخلى عن إشتراكيها.

بدل انتاج السلاح

أما خفض الإنفاق العسكري في الدول الصناعية إذا ربط بهدف الاسهام في مواجهة عجز الميزانيات، وإذا ربط بهدف تشجيع الادخار والحفاظ على معدلات أسعار الفائدة فإن ذلك يتجرم بدقة عملية إعادة هيكلة اقتصاد هذه الدول بالتحصول عن الإنتاج العسكري الضخم وتجهيد بدائل لتعويض الشركات المنتجة بفتح البلدان التي تنجه إلى اقتصاد السوق ببيع شركاتها كسجال للاستثمارات عالية العائد إن عجز الميزانيات في الدول الكبرى بات مرعباً ومؤثراً على السهولة ومؤشرات التضخم فهدر في الولايات المتحدة قد بلغ قرابة ٢٩٥ مليار دولار، وأقرب من ٩٠ مليار دولار في ألمانيا لأول مرة هذا العام، ووصل العجز في الميزانية الفرنسية إلى ١٩ مليار دولار، والعجز في ميزانية بريطانيا ليس قليلاً وإن لم يعلن عنه بعد.

وبما تسجل الميزانيات هذا العجز، فإن أرقام الإنفاق العسكري تفوق كثيراً معدل العجز، ففي أمريكا بلغ ٣٣٩ مليار دولار، وفي ألمانيا بلغ ٣٦ مليار دولار، وفي فرنسا بلغ ٢٩ مليار دولار، أما في بريطانيا فقد تعدى رقم ٤٠ مليار دولار.

ويكشف ميشيل كمديسو عن أهداف البصرة إلى خفض عجز الميزانية عن طريق خفض الإنفاق العسكري والدعم الزراعي، في رده على المناقشات التي دارت في اليوم الأول، بقوله:

«إن ذلك يستهدف توفير الأموال اللازمة للاستثمارات للتجهة إلى البلدان التي تتحول لاقتصاد السوق كالالاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية ودول العالم الثالث»

وكان نيكولاس بريدي وزير الخزانة الأمريكي أكثر وضوحاً:

«إننا نواجه أكبر تحول اقتصادي في فترة ما بعد الحرب الثانية وأنه يتعين أن نلجأ لأسلوب غير تقليدي للتعاون مع القطاع الخاص في الدول التي تتحول لاقتصاد السوق» وفي نفس الاتجاه، تكلم «ياسوشي ميتو» محافظ البنك المركزي الياباني مطالبا بخفض عجز الميزانيات وخفض الإنفاق العسكري والحفاظ على أسعار الفائدة وزيادة المدخرات في الدول المتقدمة لتواجه عدم برامج الإصلاح الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي

تقرير اغباري : محاور أربعة لتجهيز الدول الكبرى لمهام السيطرة على العالم ..

محددات

إطار براق يسهل الانجذاب إليه وتصعب معارضته في نفس الوقت لأنه يمس مشاكل محددة. ويمكن تلخيص هذا المخطط في النقاط التالية:

١- التجهيز من أية زيادة في أسعار الفائدة.

٢- الدعوة الملحة في خفض الإنفاق العسكري.

٣- التخطيط للخصاء على عجز الميزانيات.

٤- دعم سياسة الادخار وضخ المزيد من الأموال في البنوك.

٥- تخفيف دين الدول الفقيرة.

٦- دعم سياسة الإصلاحات الهيكلية في الدول النامية ودول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي في اتجاه التحول نحو «اقتصاد السوق»

٧- بالنسبة للنقطة الأخيرة الخاصة بالدول النامية فإن «ميشيل كمديسو» يعلن بوضوح أن الصندوق اتفق مع البنك الدولي على وضع شروط جديدة تضاهي إلى الشروط المعتادة بالنسبة للدول التي تتلقى قروضا من البنك والصندوق، هي تحسيدا لخفض الإنفاق العسكري، ودعم سياسة الادخار، حتى تتألق عجز ميزانياتها وأنها سياسة اقتصاد السوق والتخلص من أعباء إدارة الشركات بعد بيعها لتصبح قادرة على سداد ديونها.

ورد ميشيل كمديسو على اعتراضات «لجنة ل. ٢٤ التامة» المشكلة داخل الصندوق والتي أعترضت هذه الشروط تدخلا في الشئون الداخلية لبلادهم. وأنه ليس من حق الصندوق أن يتدخل في عملية الإنفاق العسكري، وكان رد كمديسو بأن الاتفاق العسكري يعني الأسراف في الإنفاق والتأثير على المعروض النقدي وتلك مسألة تدخل في صميم

مأسحت على الساحة الاقتصادية الدولية سوف يردده المؤرخ الاقتصادي إلى عام ١٩٩١، بداية مؤتمر قمة الدول الصناعية السبع في يوليو الماضي بالعاصمة البريطانية لندن، والترجمة العملية للمؤتمرات القمة في مؤتمر محافظي صندوق النقد والبنك الدوليين في «باتوك» خاصة تأيلا ودعم ماسيحه بهم من اجتماع قمبيس لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لدول قمة السبعة الكبار.

عام ١٩٩١ يمكن ان يوصف بأنه عام التخطيط لسيطرة «القطب الواحد» على مقدرات العالم.

يصف المراقبون مؤثر محافظي صندوق النقد والبنك الدوليين، بأنه أعظم المؤتمرات السنوية لهاتين الهيئتين المائتين على وجه الإطلاق، فالمحافظون من وزراء مالية واقتصاد ومحافظو البنوك المركزية للدول الأعضاء.

وتأكد خطورة هذا المؤتمر من الاجتماعات التمهيدية التي تتم لأول مرة هذا العام، من جانب وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لدول القمة الصناعية السبع، حيث اقتصر الاجتماع الأول على تنسيق السياسات المالية النقدية فيما بينهم وكان الاجتماع الثاني حول الموقف إذا الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية ودين العالم الثالث ومن خلال التصريحات الصادرة من وزراء القمة تبرز القضايا التي يركز عليها المؤتمر، ولا تختلف حتى في تفاصيلها وطريقة عرضها عن الخطط المريضة لبيان القمة الصناعية الذي انعقد في منتصف يوليو الماضي في العاصمة البريطانية لندن.

ورأى خطاب ميشيل كمديسو مدير الصندوق ترجمة دقيقة لهذه التوجهات، ولا يختلف خطاب لوس بريستون رئيس البنك الدولي في تحديد نفس النقاط التي تأتي بمثابة مخطط ذكي درس بعناية وقدم في

وأوروبا الشرقية ودول العالم الثالث المتجهة لاقتصاد السوق فضلا عن متطلبات تمير ما دمرته حرب الخليج في الشرق الأوسط. ويتقرب لوبس برمستين رئيس البنك الدولي من نفس الأهداف، ولكن في اتجاه الدول النامية في أفريقيا وآسيا ودول أمريكا اللاتينية ليظهر عنها الحرف من تركيز المساعدات على الاتحاد السوفيتي، بقوله: «إن نادي باريس سيتحرك قريباً، وعقب هذا الأثر، لتقدم الدعم المالي الدولي لدول العالم الثالث التي اختارت التحول لاقتصاد السوق»

شراء العالم الثالث

من هنا يتضح أن خفض الإنفاق العسكري وخفض عجز الميزانية ودعم المديرات والحفاظ على أسعار الفائدة عند معدلها المنخفض، كلها تصب في اتجاه واحد هو: توفير الإمكانات المالية لشراء الشركات والمصانع في دول التحول لاقتصاد السوق بواسطة شركات الدول الصناعية الكبرى. وقد مهدت الشركات بالفعل لهذه العملية بالدخول في سوق خفية هي سوق المضاربات على شراء الدين الخارجي للدول، حيث ترواحت الأسهم من ٢٤٪ إلى ٤٥٪ من القيمة الأصلية للدين وتجاوز حجم الصفقات التي تلها الدول وخلال ثمانية شهور فقط قرابة ٢٠٠ مليار دولار ولم تكن قد تعدت ٧٥ مليار دولار خلال العام الماضي كله، وهو ما يكشف عن توجه الكبار القادم نحو دول العالم الثالث.

وقد ساعد على نشاط هذه السوق ظهور «سنوات بردي» نسبة إلى مبادرة نيكولاس بردي وزير الخزانة الأمريكي التي أعلنتها في مؤتمر صندوق النقد الدولي عام ١٩٩٠ ولم تطبق إلا في منتصف عام ١٩٩٠، والتي طبقت على دول أمريكا اللاتينية تحديداً وهي: تشيلي، برباد، الدين، برباد، الدين، واشعل. ظهور سوق المضاربة على الدين.

وشراء الدين هذا العام لم يعد مخاطرة شديدة، خاصة وأن الدول المدينة تتجه إلى بيع شركاتها بقيمة هذه الدين الإسمية بالكامل، مهما كان الثمن المدفوع فيها الأمر الذي دفع بالمضاربين إلى شراء العديد من هذه الشركات بما لا يتعدى الثمن البسيط الذي دفع مقابل شراء قسيمة الدين، وسوف يستجيب ذلك بالضرورة لمخيل أرباب بعد خفض قيمة العملة المحلية وهذا معناه استنزاف لمراد هذه البلدان

إلى الخارج أيضا انتعاش الاحتكار.

وكانت عمليات شراء الدين أكثر نشاطا بالنسبة لديون أمريكا اللاتينية، وتدفقت سندات الدين لشعري الشركات في دول القارة الأميركية الذي أذهل صدير عام «بانكرز تراست كيمائز لايت أمريكا» ووصف ما يحدث بأنه «ثورة اقتصادية» في اتجاه «المخخصة» لم يشهد لها مثيلاً من قبل.. ولم تقتصر عمليات الشراء على شركات صغيرة بل صناعات استراتيجية وشركات اتصالات وطيران وسكك حديد وبنوك.. الأمر الذي دفع بعدد من الشركات بالعودة إلى المواقف القديمة التي سبق أن أصابها التأسيم مثل مناجم الذهب والفضة وحقول البترول ومحطات توليد الطاقة والزراعي الكبرى والصناعات التحويلية وما يحدث في أمريكا اللاتينية والذي ينتظر أن يحدث هو هدف استراتيجي تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية لإعلان قيام أكبر كتكتل تجاري قاري في أوسع سوق موحدة تمتد من الأسكا في أقصى الشمال إلى أقصى جنوب أمريكا اللاتينية.. سوق أمريكية تسيطر عليها شركات أمريكية

لقد العالم الثالث

أما في سائر الدول النامية في أفريقيا وآسيا، فإن الوضع المحسوب هو فهم الإنفاق العسكري وبيع شركات الحكومة والقطاع العام لعلاج أزمة عجز الميزانية وتحقيق فائض يسمح بسداد الدين.. وتستطيع شركات الدول الكبرى الدخول لشراء هذه الشركات من حصيلته، ويربها على هذه الدول وهي دين كانت في الأصل شبه مجرمة لعجز الدول عن السداد.. وبذلك تكون الشركات قد استردت مستحقاتها واسترت المصانع والشركات بقيمة هذه الدين دون أي تدفق ما إلى هذه الدول إلى جانب الدين المشتراة من أسواق المضاربة بأثمان بخسة

ومن هنا حرص رئيسا الصندوق والبنك الدولي على التفرصة بالإبقاء على أسعار الفائدة عند حدودها الدنيا الحالية حتى لا ترفع أسعار الفائدة الشركات النشطة في مناطق أخرى مثل الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية لتشتري عصب اقتصادها المحتل في الشركات الرئيسية تاركة الحوائث الصغيرة للرأسمالية الناشئة في هذه البلدان.

وشراء هذه الشركات «رخيص الثمن» للغاية حتى أن إحدى شركات شرق ألمانيا بيعت بسهم «مارك واحد للسهم» وإن كان

الأمر قد خضع للتحقيق، إلا أن نفس الأمر حدث في بيرور عندما بيع سهم إحدى الشركات الكبرى بدولار واحد.

وقفة الخليج العربي

أما فيما يتعلق بالتوصية بزيادة المديرات ودفع المزيد منها إلى البنوك فإنها تطول الوضع في منطقة الخليج التي أصعبتها التوصية بمنطقة، تعمير محتاج مع أوروبا الشرقية ١٠٠ مليار دولار سنوياً على مدى خمس سنوات أي حوالي ٥٠٠ مليار دولار سيكون لها مردود هائل على شركات الدول الكبرى التي ستستولي بشكل رئيسي على المديرات المتعير.

والنظر إلى منطقة الخليج مزودة، فهي منطقة ضخ صادرات، ومنطقة جذب للاستثمارات، حيث أوضاع تسير بنك التسويات الدولي إن المديرات التي خرجت من منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج بلغت خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من عام ١٩٩٠ حوال ٢٢ مليار دولار وكلها في بنوك أوروبا وأمريكا.. ويبلغ الرقم ٢٣ مليار دولار خلال الشهر الثلاثة الأولى من هذا العام معظمها من منطقة الخليج.. وهذه المبادرات التي خرجت إلى بنوك الخارج ستسهم في دعم الشركات المتجهة إلى المنطقة وإلى أوروبا الشرقية لإتمام عمليات التعمير. يقول ميشيل كمديسر في كلمته أمام مؤتمر الصندوق والبنك الدولي، مخاطباً الدول الصناعية الكبرى:

«هذه مخاطر ضرورية لضمان استمرار مرحلة الفوس الاقتصادية التي بدأت والتي يجب أن تكون مرحلة مستمرة» ويخفف عنها قائلاً:

«ليس أخطر صعباً أمام الدول الصناعية إذ يمكنها ادخار أكثر من ١٠٠ مليار دولار سنوياً إذا ألغت الدعم الزراعي، ويمكنها ادخار ١٠٠ مليار دولار أخرى إذا خفضت الإنفاق العسكري بنسبة ٢٠٪ فقط،

ويتعاطف مدير الصندوق في نهاية كلمته مع ديون الأكثر فقراً ليطالب بتخفيفها وهذه الدول المعنية التي لديها مشاكل اقتصادية تذكر حتى تباع أو تشتري، ولكن تخفيف الأعباء عنها يمكن أن يحولها إلى سوق تابع حتى تصبح كل مناطق العالم - من جهات الأربع - ملكاً للصادرة «القيمة السابعة» أو «مجلس إدارة العالم» العالم القائد من جديد إلى الخوض بارادة هذه المرة.

مَهْرَجَانُ الْمَسْرَحِ التَّجْرِبِيِّ

فضيحة سياسية لوزير الثقافة المسرح التشكيلي يحصد الجوائز

عجلة الروي

تجريبيها بالقدر الكافي (بحكم العديد من العروض التقليدية المشاركة، والمفاهيم التقليدية المطروحة) ولأن المجتمع العربي ليس ديمقراطياً بأي قدر، ولا يمتلك شروط حرية التعبير السياسية أو الاجتماعية أو حتى الانسانية، فإن قضية التجريب والمسرح بشكل عام - تظل قضية ملتبسة ومهددة بحسب تهديد الحرية فيها.. نذكر بالمقاييس المتاحة، ونبدع بالمقاييس المتاحة وتجرب بالمقاييس المتاحة تم نهبط ونحاصر وننتهزم بكل المقاييس!

هذا ما تؤكد الممارسة المسرحية العربية في أقصى أشكال مفاصلاتها في المهرجان التجريبي... (مضيف صدر المهرجان على اتساعه لدول العالم ٢٠٠٠ دولة) بدعوة المسرح العراقي المجدد والتميز فيها...!!

* تصادر مسرحية الانفتاح بقرار وزاري يصادر الخيال والإبداع...!!
* ويلقى المسرح السعدي شخصيته (الوقلمون) من عرض المسرحي (هاملت) فلما كان لرجله المرأة على المسرح!

بهدارة سقط فاروق حسني وزير الثقافة في الدرس التجريبي الأول.. فبع أنفها.. مهرجان المسرح التجريبي الثالث سارح- دون حياء- بإصدار القرار الوزاري (الفضيحة) بمصادرة مسرحية الانفتاح (اللحية) ومنعها من السفر الى ليبيا للمشاركة في احتفالات الفاتح من سبتمبر، ومصادرة مخرجها (منصور محمد) ومنع التعامل معه نهائياً في كافة مجالات وأنشطة وزارة الثقافة.

وبرغم توضيح المخرج لمرزوق ظهور (الكعبة) في مشهد «الهرولة» بالمسرحية، وبرغم أن ظهور الكعبة على خشبة المسرح ليس كفراً، فقد ظهرت من قبل في العديد من الأفلام السينمائية، واللوحات الفنية والصور الفوتوغرافية، وبرغم أن المشهد المشكك يطرح أساساً رؤية سياسية تكشف زيف الصراع الدائر في منطقة الخليج. وصرح البترول القائم.. إلا أن قزح البعض من المتشددين ومطالبتهم بعزل القيادات الثقافية، دفع وزير الثقافة حفاظاً على رأسه الى أكبر فضيحة ثقافية: (المصادرة)!!

.....

ولأن مهرجان المسرح التجريبي ليس

مهرجان المسرح التجريبي قضية ملتزمة.. لم يتفق أحد حول مفهوم التجريب، ولم تشأ إدارة المهرجان برئاسة الدكتور فوزي فهمي أن تترقب عند تعريف محدد للتجريب أخلا بالحدود الواسعة للطبيعة وتسليما بأن المسرح الطبيعي في النهاية هو المسرح الذي تفرقه المبررات الاجتماعية في لحظة ما. البعض رأى أن كل ممارسة مسرحية هي ممارسة تجريبية واجتهاد وخطرة للإضافة بالضرورة ولا حاجة بنا إلى مصطلحات تقسم المسرح إلى تقليدي وتجريبي..

وإذاً أخرون أن التجريب صيغة أوروبية لكسر للأشكال والثابت في محاولة للخروج من سائر الثقافة البرجوازية.. ومن هنا تأتى كل محاولة عربية لتشكل تلك الصيغة التجريبية

الأوروبية تعميقا لتجربة ثقافية.. وعلى المسرح العربي في صياغته التجريبية البحث عن هويته هو والبدء من واقعه الاجتماعي وشرطه التاريخي.

وعلى حين رأى البعض أن التجريب محكوم بطبيعة الجمهور المتلقي كمدخل رئيسي لهوية المسرح المطروح.. تقى البعض سلطة الجمهور قاسا مشيرا إلى ارتباط التجريب بالنخبة.. وأنه مسرح الأقلية بامتياز- القادرة على حفظ المسرح وتطوره. اختلف الجميع شرقا وغربا حول التجريب وازداد المفهوم التباسا وصعوبة، وهو ما انعكس كثيرا على طبيعة العروض المشاركة بالمهرجان فقد اختفى المؤلف المسرحي، وانكمش دوره.. بينما اتسعت مساحات المسرح الصامت،

والمسرح الراقص، والمسرح التشكيلي كوسيلة لكسر حاجز اللغة، والبحث عن لغة أخرى للتواصل، يستبدل فيها شعر الحوار بشعر القضا، المسرحي من خلال الخطوط والألوان والاشكال والإشارات والحركة.

قلعت التمس مسرحية (تصادم) وهي قصة حب عصرية واقعة لاكتشاف العملاقة الانسانية بين رجل وامرأة من خلال حركة الجسد العنيفة، وهو مسرح واقص تزعج خلاله المخرجة (أديتا براون) أحدث الأساليب الفنية المتطورة لقن الرقص الفرنسي والتمساري.

وبرغم اعتماد العرض الفرنسي على نص (أجاسكس) لسوفوكليس إلا أن المخرج (برونو صيسا) الفائز بجائزة أحسن مخرج، اختار لغة الصوت والتشكيل النحتي والحركة الداخلية في صياغة عمله الجمالية.

وقدتمت برلين مسرحية (رطوبه) تحصل على جائزة أحسن تقنية فنية ، وهي عرض تشكيلي قاسا.. بل إن الفرقة الهولندية هي فرقة (مسرح بلاستيكا) وتعنى لفرقة المسرح التشكيلي.. العرض صامت يصيغ خلاله المخرج خليطا من الأفكار السحرية من وراء الواح زجاجية.. تخرج امرأة عذبة اتقنة سرعان ما تختفي بينما تدور بعض الأشياء في حلقة غسامسوسة.. كم من الألوان والخطوط والتشكيلات الضوئية والصوتية يشعج خلالها العرض في وحدة واحدة لتكسر معنى وحيد هو العدم والتقى والضياع.. نفى اللغة.. نفى الانسان.. بل نفى الممثل نفسه على خشبة المسرح.

وجاء العرض الفنلندي الفائز بالفضل عرض مسرحي بالمهرجان (غادة الكاسيليا) أيضا عرضا تشكيليا خالصا اعتمد خلاله المخرج على الملابس في ابتكار جمالياته الخاصة.. ليس فقط في خاماتها المستخدمة والوانها ونقوشاتها ولكن في تلك القدرة الانبعاثية على صياغتها لتكون هي الديكور المستخدم والحركة ولغة الحوار وهي أساس المعنى المسرحي والحنس الشعري والوطنية الفكرية للعرض المسرحي.

لقد أعادت تلك العروض النظر في العديد من أسئلة ومفاهيم المسرح:

هل كل مسرحية هي مسرح بالضرورة؟

• هل يمكن إلغاء الممثل.. والقاء

الكلمة/ النص ويظل المسرح مسرحا؟

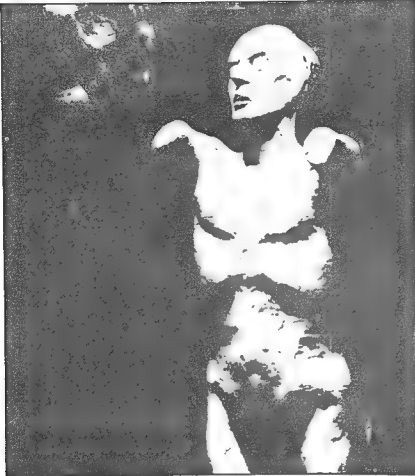
• ساهي الحدود الممكنة بين

المسرح والموسيقى واللح التشكيلي؟

.....

مشهد كم مسرحية وتصادم التمسارية





مشهد من مسرحية «وطيرة» البولندية

وقد بقي حضور المؤلف المسرحي داخل المهرجان حضوراً كلاسيكياً على الأغلب، فقد قدمت اليونان مسرحية (فيلوكيتيت) لسوفوكليس وقدمت أمريكا (الليكنرا) لسوفوكليس، كما قدمت مصر (الملك لير) والسعودية (هاملت) والبحرين (ماكيت) لشكسبير..

وقدمت المجر نصاً كوميدياً قديماً لبلاتريس (المسكى الثقافى) وقدمت فرنسا (أجاس) لسوفوكليس. وقدمت الأردن والمغرب (عريس الدم) و(يرما) للوركا.

حوية التجريب.. ومهرقراطية الإدارة:

تمتلى إصدارات المهرجان من الكتب المترجمة لأحدث التيارات المسرحية فى العالم هى أبرز أنشطته الراعية، وهى الخطوة الأكثر فاعلية لإحداث التغيير بإمكانية فتح الترافذ والرؤى والاحتكاك بالعالم وفهمه ومحاورته.. وهى الخطوة القادرة أيضاً على فتح التجريب والحوية والتأثير.

«دورس ميلانو» ترجمة د. هدى وصلى.. خلاصة تجريبه المخرج المسرحى البولندى تادوش كيتشور المطالب بمعرش السريالية من جديد.

«دولة الخيال والمرح الطقوس» ترجمة د. وليق الصبان.

«مسرح المشهورين وقمارى المسرحى البرازلى أو جستوبوال..» ترجمة اسامه أبو طالب

«مسرح دارينوفو وترجمة مسرحيته موت فوضى صلبة»
«مسرح الثورة السوداء» وتقديم ثلاث مسرحيات للكاتب الاثرو أمريكى أميرى بركه ترجمة د. نهاد صليحه.
«الحقيقة والتناع».. تجارب فى المسرح العربى لمحمد الرفاعى

لكن الخطوة الراعية كان عليها أن تعظم أيضاً بالتعباس الشاخص المسرحى فقد بحث الجمهور والمسرحيون أنفسهم عن تلك الإصدارات الهامة التى تقدم للمرة الأولى فى مصر.. لكنهم لم يجدوا الوسيلة للحصول عليها.. ولزالت أكذاس الكتب قابعة فى مطابع دار الآثار غير مصرح ببيعها أو طرحها بالأسواق لأسباب بيروقراطية معضه تتعلق بنسب التوزيع والتحصيل المادى من حكومة الى حكومة..

وهكذا حتى الخطوة الثقافية لاتكتمل فاعليتها حين لاقتكلم حمايتها من تاريخ بيراقراطى قادر على الإطاحة بكل شئ.

«منهج لى ستراسبورج ومحاولة تأسيس وتطوير منهج ستانسلافسكى فى فن الممثل».. ترجمة د. أحمد سخوخ.





فن

الكبار، مثل بركات أو صلاح أبو سيف أو يوسف شاهين أو كمال الشيخ، عن الاقتراب من شخصية الرياضي، ليس في جوهره إلا انكاسا للحقيقة الأكثر أهمية، وهي أن الرياضة لا تحصل مكانا في الممارسة اليومية للقطاع الأكبر من الجماهير، الذين تبتنى الرياضة عندهم نوعا من الفسرجة، والاهتمام بأخبار نجوم الرياضة، وغزواتهم داخل الملاعب وخارجها، حتى تحصل بعض الرياضيين إلى بطل شخصي، تندرج حول شخصيته وحياته الحكايات والمواهب.

عالم الشهرة والفن

ومثل نعمة أطفارها، أدرك بعض صناع الأفلام المصرية، اهتمام الجماهير بنجوم الرياضة، وشرقهم إلى رؤيتهم على الشاشة، فحاول صناع الأفلام استغلال شهرة هؤلاء النجوم، ليشتغلوا لهم الأدوار داخل الأنماط التقليدية ذاتها. وهكذا ظهر بطلا المصارعة عبد المنعم مختار- في فيلم «دنيا» نص الليل» (١٩٣٠) ومختار حسين في فيلم «معجزة الحب» (١٩٣٠)، كما ظهر الملاكم محمود صلاح الدين في فيلم «كفرى من خطيتك» (١٩٣٣). وفي هذه الأفلام جميعا، يقع البطل الرياضي (قرة) يقدم نفسه باستعراض مهاراته الجسمانية، التي تتجسد في مشاهد المصارعة، وانتفاضة البطلة في اللحظة الأخيرة، وإن استطاع مختار حسين وحده أن يثبت قدرته على أداء بعض الأدوار الكوميديّة الخفيفة في أفلام عامة مثل «العزقة» (١٩٣٩)

ومع ازدياد الشعبية الكاسحة لرياضة كرة القدم، عادت في السبعينات (موضحة) ظهور أبطال الرياضة في الأفلام السينمائية، فظهر حارس المرمى عادل هيكل- في دور عادل هيكل شخصيا- خطيبا غيورا لهند رستم في فيلم «شامسة حبه» (١٩٦١) لطلون حيد الوهاب. وإن امتدت الشخصية المرسومة في السيناريو والمبالغة، في الأبطال، بمعصية المزاج، والحب الأعمى إلى درجة الحماقة، على عكس الصورة التي ظهر بها في العام التالي التمجيد الساطع آنذاك، صالح سليم، في فيلم «الصقور السوداء» اللذان قاما في عالم السوداوية القاتلة التي ميزت الأفلام الأخيرة لعز الدين ذو القلار «وحيث لم تكن جماهير الكرة والسينما تتوقع أن ترى فارس الملاعب في دور الشاب شديد الشراء، الذي فقد بصره في حادث، وقادرتي قناعا من

السينما المصرية في ميدان الرياضة ميداليات من الذهب والفضة

أحمد يوسف

إن هذا التناقض بين الدور المحسوس الهام الذي يمكن للرياضة أن تلعب به في حياة الناس، والفرصة المحدودة التي تتاح للجماهير بها أن تمارسها، يتعكس في الصورة التي قدمتها السينما المصرية للرياضة، سواء من ناحية الكم أو الكيف. فمن بين حوالي ثلاثة آلاف من الأفلام الروائية المصرية، لن تجد إلا حوالي ثلاثين فيلما (تقل أو تزيد) أحصل في المائة فيلما من صيد الأفلام، تناولت عالم الرياضة أو شخصية الرياضي من قريب أو بعيد، ويحتاج مستقار على مستوى الشكل أو المضمون.

وربما كان تجاهل السينما المصرية- في الأغلب الأعم- لهذا العالم، نابعاً من عدم قدرتها- إلا فيما ندر- على الخروج من أسر أنماطها، حيث تهتم برسم صورة قبيحة للشاشة التقليدية الراسية، التي لا تعلم له أحيانا مهنة محددة، إلا أنه العاشق الولهان اللينم بحب فتاته، لكن إجماع مخرجي السينما المصرية

انفض مسرلة دورة الألعاب الرياضية العالمية، وعادت جماهير البساطا إلى حياتها اليومية، تبحث عن لقمة العيش، وتقسّمها- حين تنجح في العثور عليها- بحرق الكدح الحار وراء كفاف يرموها. وكأنها مرت أيام الثورة العشرية كأنها الحلم، هرب من خلاله الناس، من حياة يكتنفها الإحباط والقفرة، إلى عالم قد تبدو فيه الرياضة هي البداية والنهاية، الوسيلة والغاية، لكن الحقيقة أن الرياضة لم تكن إلا الفعل الدرامي الإيهامي، الذي يذكرك بخشبة المسرح، أو شاشة السينما، ويخضع لشأبهه للذة التوحد مع أبطاله.

ولأسباب عديدة، ظلت الرياضة عند الجماهير- مثلها مثل نشاطات أخرى كثيرة- نوعاً من (الفسرجة)، لا من (الممارسة). وبسبب ذلك الحرمان من الممارسة، تتخذ الفرجة في ميدان الرياضة دلالة خاصة، تقتزج فيها دهشة التعرف على عالم جديد، وفرحة التعطش لانتصار، وألم توقع الإندحار، وصيحات الفرح الهادرة، وصرخات الاحتجاج على الظلم، وهتافات السخيرة من الطام، وإسكالك العين عن أن تتفجر بدموع الفرجة والضحك كلما ارتفع العلم المصري، وترددت أصداة النشيد القومي، وكان قلوب الجماهير تشتب بلهفة الانتصار وترجوا أن تدمر.



فيلم المرشد لإبراهيم المرحي

سخرية، وإغراء، وعنف،

وهكذا تتحول الرياضة في بعض الأفلام المصرية إلى مادة للسخرية والهزل، بدلا من التأكيد على دورها الإيجابي في حياة البسطاء. في فيلمين يقتربان من عالم الحيات العلي (أو الحيات غير العلي، إن شئت الدقة)، تقدم السينما المصرية قصة واحدة: وفي عاشور قلب الأسد (١٩٩١) لحسين فوزي، و«أونكل زيرو حبيبي» (١٩٧٧) لتيمازي مصطفى، حيث ترى كلا من عبد السلام النابلسي في الفيلم الأول: شابا ضعيف البنية، يريد أن يتغير إيجابا محبوسه عن طريق اقتحام عالم رياضة الملاكمة، وينجح في العثور على عقار سحري يجعله يفوز في كل المباريات، لكن مغرور العقار ينتهي قبل لحظات من المباراة النهائية الفاصلة، فيتهزم عاشور لكنه ينجح في الفوز بعب فتاته المخلصة الرقيقة، بينما لا يتقبل زيرو الهزيمة، ويلجأ إلى استخدام الحيلة ليعتدي على الفوز.

أما أكثر الأفلام اقترابا من الصورة الهزلية لمسارسة الرياضة، فهو فيلم

حياة المشاهير من الرياضيين وانقسامهم في الملئات، حتى بقروا في النهاية إلى رشدهم.

ومن المثير للدهشة أن يكون «حديث المدينة» ذاته طلا لفيلم «كايك مصر» (١٩٥٥) لبهاء الدين شرف، الذي قام بطولته محمد الكحلاني، الذي ينحرف في الفيلم عندما تحول من لاعب كرة لايشق له غبار، إلى مغن في الملاهي الليلية، ليعود في النهاية إلى الرياضة، وقت أعلن توبته الصوح. لكن التوبة تأخذ منحى مغايرا تماما، في دلالة على تطور المفاهيم الاجتماعية، أو ربما تدويرها، حين تصبح الغربة في الإقلاع عن الرياضة ذاتها (١)، في فيلم سمير سيف «غريب في بيتي» (١٩٨٢)، الذي نرى فيه نور الشريف لاعب كرة قدم، قادما لتو من الصعيد، للإلتزام إلى أحد الأندية الكبرى بالقاهرة، حيث يضطر لاقتحام شقة مع الأرملة الشابة مسعاد حسني وظلها الصغير، وبالطبع، فإن بطلنا يقع في براثن امرأة لسوب (هياتم)، مما يفقده لياقته البدنية، ويفتح عينيه في النهاية على الإيمان بضرورة أن يهجر الرياضة للأبد، ويتزوج الأرملة. ويبحث عن عمل شريف

التسرة والتجهم والشك في اخلاص المرأة، حتى يعود له بصره وإيمانه بالمحب، عندما تضع الأقدار في طريقه لجثة الصغيرة في دور ملاك الرحمة الختون. لكن فيلم «حديث المدينة» (١٩٦٤) افتقد حتى الرغبة في تحقيق عمل فني مستق، كما في كوميديا وإغا اكتفى بعهد مجموعة من نجوم الكرة المشهورين في ذلك الوقت: من خلال قصة هزيلة، يقع فيها عصام ببيع في حيائل شوكار، التي تهمد عن حبيبته سميرة أحمد وعن الملاعب أيضا، لكن أصداقا المخلصين، مثل (الشوخ) طه اسماعيل وعلى محسن، يبدلون جهدهم لإنقاذ، فيعود إلى الرياضة وإلى حبه الحقيقي

وإذا كان رياضيون آخرون من لاعبي كرة القدم، مثل إكرامي وشريف حيد القلم، قد استغلهم بعض الأفلام المصرية الكوميدية في أدوار ثانوية هامشية، فإن حبكة فيلم «حديث المدينة» بسطحتها وهزالتها. ظلت هي النمط الشائع لمثل تلك النزعسة من الأفلام، حتى تلك التي يقوم بأدوار الرياضيين فيها ممثلون محترفون أو مطربين، وهي الحبكة التي تلمس الحكايات والشائعات عن



أحمد زكي «الملك همد» في كابوريا

زوجته أن تعيده إلى معركة الحياة، بإصرارها على الاحتفاظ بنصيبه من ميراث الأب المحتضر.

بينما تبذل في «الشم والأسود» (١٩٨٤) لعاطف سالم تلك النظرة الأحادية لمفهوم الحرية الفردية المطلقة، كما يتصورها كاتب قصة الفيلم أحمد أبو الفتح، حيث نرى أحمد زكي «العامل الأسمى لا يملك إلا قدرته الذاتية الفطرية على تشغيل بعض الآلات، يعاني مرارة الحياة في وطنه، يهاجر إلى ألمانيا الباردة غير المرجحة، يخوض في شعابها المرحضة بصعيرة بالغة، حتى ينتج نجاحا باهرا في الملاكمة التي يصبح بطلا لها، كما يصبح أحد مالكي المصانع الكبار، ويفرز في النهاية بقناة ألمانية جميلة شقرا».

إن هذا التسرع الذي يصنع حلما زائفا بالنجاح، ويتجاهل كل الشروط الاجتماعية والسياسية للوجود الإنساني ومفهوم الحرية، تجسد نوعه التقييد في فيلم «الحريف» (١٩٨٤) لأحمد خان، بكل ما يحصله من رؤية جديدة وطازجة للفن وللمحياة، ففى «الحريف» ليس النجاح في مجتمع قاس هو الأمل، وإنما فقط الاستقرار في الحياة الصعبة التي يعيشها فارس «هادل أمام»، عامل مصنع الألبنة، وهاوى الكرة الشراة، الذي يجد نفسه يعاني من استغلال صاحب المصنع من جانب، ومساير مباراته من جانب آخر. إن الرياضة هنا تصبح عملا مقاوما للتكيف مع مجتمع لا يهتم بأنسانية البشر، وحيث ترى في مشاهد عديدة، تتكرر كموتيفة تربط بين

«المجسز والبلطجي» (١٩٨٩) لأبراهيم حنيدى، وإن وصل الفيلم بالرياضة إلى هذا أقصى من إراقة الدماء، ليقدم بطل (الكونج فو) يوسف منصور، في دور شاب أخرس الكي تزداد جرعة الميودراما)، يستغل قوته ضد الأشرار، لكنه يلقى مصرعه في الثلث الأول من الفيلم، ليتولى صديقة هشام عبد الحميد مهمة الانتقام له، في سلسلة مقتاتية من مشاهد القتل، تكاد أن تتفوق، في هذا الفيلم وحده، في عددها ونوعها، على كل مشاهد القتل في عشرات الأفلام التي أنتجتها السينما المصرية خلال أعوام.

دلال اجتماعية وسياسية

وهكذا تبدو الرياضة في الأفلام الروائية المصرية حائزة بين الهزل، والسخرية، والتلف، لا يكاد يقلت من تلك الرزية المشوَّعة المشوَّعة إلا بعد قليل من الأسلام، حيث تصبح الرياضة جزءا من عضويا من التسيع الدراما في الفيلم، وإن عكست هذه الأفلام تقارنا في مضامينها. في فيلم «قطعة على نار» (١٩٧٧) لسمير سيف، يسيطر الأصل المصري ليتنبس ويليامز على كل تفاصيل الدراما، ويقلع عليها طلالا أمريكية خالصة، حيث نرى البطل نور الشريف لاعب الكرة الشهير السابق، الذي أقعدته أصابته، وققد برق شهرته كما فقد صديق حياته الوحيد، ليتنهي إلى أن يدفن هومو في الحفر حتى لا يكاد يفتق منها، بينما تحاول

«٤-٢-٤» (١٩٨١) لأحمد فؤاد، التي يسخر سخيرة مريرة من اللاعبين والمدربين والاداريين والمشجعين، حيث يصور شابا سفيها أبله (يونس شلبي)، ورت عن أبيه ثروة طائلة، كما ورت عنه رعايته لفرق كرة القدم، لكن الشاب يقع في شرك نصاب (سمير هاشم)، ويجمع له بعض اللاعبين متواضعى القيمة، فينهزمين هزيمة ساحقة، ويلجأون إلى السحر والشعوذة لمعلم يغفون، لكن بلا جدوى. ولك أن تتصور أن يكون اللاعبين الرياضيين الذين كدسهم الفيلم هم محمد شوقي ولهاجى المرحي وأحمد عدوية (١)، ومع ذلك فإنهم يصرون على الحصول على مكافآت سخية بلا حدود، حتى ينتهى بهم الأمر إلى الشارع، ويهجر الشاب الرياضة إلى الأبد.

وإذا كانت السينما المصرية قد استعانت بالرياضة أحيانا لإضفاء خفة الظل وطيش الشباب الجميل على شخصية الفتى العائق، كما في صورة أحمد زكى في فيلم «أبائنا الحلو» (١٩٥٥) أو «القلب في أحكام» (١٩٥٦) لحلى حلم، أو في صورة رشدى أباطة في فيلم «اسماعيل يس في البراميل» (١٩٥٦) لطيف صيد الوهاج، حيث يبدو البطل شابا يائسا ينتج بينه رياضة قوية، تتبع له أن يفتح (زواير) قميصه على العوام في خيلاء وغرور، فإن السينما المصرية استخدمت الرياضة أيضا بهدف توعية سيقان بطاليتها وإبراز مسقاتين، وحيث لا يكون متصورا أبدا أن تكون ممارسة الرياضة جزءا عضويا من حبكة الفيلم، على نهر مائزى صوفت أمين ولبلية وصفا أبو السمرة في فيلم «البنات والحب» (١٩٧٤) هشام الدين مصطفى، أو لعلى حولى في فيلم «الملك» (١٩٩٠) أحمد النجار.

لكن الرياضة تتحول إلى أداة للاتقاف في بعض أفلام العقد الأخير، وبينما لم تظهر المرأة الرياضية على الإطلاق في السينما المصرية، بما يمكن حقيقتها أن ممارسة المرأة للرياضة في المجتمع المصري تكاد أن تكون نسيا منسيا، أو كأنها من الحرمات، فإن فيلم «المرأة الحديدية» (١٩٨٧) لعبد اللطيف زكى يحمل من لجملا، قصى بطله في رياضة الكاراتية، ليتحول الفيلم بالرياضة إلى مجرد أداة للنف، تستخدمها البطله من أجل الانتقام من قتلها زوجها. إنه العنف ذاته الذي تميز به فيلم



هديل فاضل في فيلم «المرأة الحديدية»

تستخدم تفوقه الرياضي لتسراهن به في معاركها الثقافية ضد زوجها اللاهي. وإذا كان هدهد يفتن في البداية في العالم الملون المزيف، فإنه يفتن في صدارة فاضلة، ليرمى بالآل المجهنمات التي كسبها ويصير من حيث أتى. وعلى الرغم من البريق التجاري الذي حققته «كايرو» إلا أنه ظل دائما عند سطح شخصياته، لايسبر غورها، وهو ما يجعل الفيلم أشبه بالحواديت التي قد تستمتع بها، إلا أنك لاتصدقها أبدا.

وردا سوف تظن تلك الأفلام القليلة، التي تعاملت بجدية مع شخصية الرياضي أو عالم الرياضة، مجردة شهب متفائلة، في سماء حائلة الظلام، طالما ظلت السينما المصرية- في تبارها السائد- على حالها من الابتعاد عن القضايا الجادة، وطالما ظلت الرياضة في حياة الناس البسطاء- مثلها مثل العديد من النشاطات الانسانية: الاجتماعية والسياسية- نوعا من الفرجة، لامن الممارسة. لذلك لا تستغرب أن تشبث الجماهير خلال دورة الألعاب الاولمبية بلحظات الانتصار، فهو الحلم المشروع للجانح يسوق الحميز، يصحو فيجد نفسه أكثر شرقا لقضمة من رغيف المشاركة، والممارسة، والحق في الحياة، حتى يصبح الانتصار تابعا ذهيبا حقيقيا على عين الوطن.

أحداث الفيلم، وتضفي عليه دلالة قوية، البطل فارس وهو يجري لاحت الأنفاس، في عالم لا مكان فيه للفرسية.

وربما لولا «الحريف» لما التفت صناع السينما المصرية الشاببة إلى إمكانية التعبير عن العالم الاجتماعي من خلال شخصية الرياضي أو عالم الرياضة، ومن خلالها يمكن إلقاء ضوء كاشف على الواقع بكل علاقاته وتوتراته. وهكذا يأتي فيلم «الدرجة الثالثة» (١٩٨٨) لكاتب السيناريو صاهر عواد والمخرج شريف عرفة، حيث يصبح النادي هو المجتمع ذاته، وحيث المشجعون هم الجماهير، وإدارة النادي هي السلطة، التي تختار الشاب الساذج سرور (أحمد زكي) ليكون ممثل الدرجة الثالثة، وتوقعه في شركها بإيهامه بأنه قد أصبح من (اللي فوق)، وأخيرا يفتن سرور من غفلته، عندما يموت أحد المشجعين الفقراء بسبب ضربة الشمس، ويعد أن يرفض مجلس الإدارة إقامة مظلات تحمي جمهور الدرجة الثالثة.

وإذا كان «الدرجة الثالثة» قد وقع في مأزق التناقض بين الواقع والرمز، والتباين بين النزعة الوطنية المتوهجة وحساس التصحيح الأخرى، فإن فيلم «الحريف» (١٩٨٩) لإبراهيم المروحي يأتي أكثر نزجا في طريق الانتصار بينهما، وأكثر قدرة على التعبير عن النضات الحية لشخصية رجل رياضي، تراه في رحلة انتصاحه وقرده وانتصاره، إنه هنا مسروق (الشحات مسروق) بطل رياضة كمال الأجسام، في أفضل أداء رياضي على شاشة السينما المصرية، الصعيدي الفير الذي ابتلعه القاهرة، ويرعاه صعلوك متمرد (محمود الحنفى) يرفض أن يعمل مرشدا لضابط المباحث المسلط، ويخالف مسروق والصعلوك للوقوف ضد من يقهرونهما،



هادل أمام في
«الحريف» لحمد
خان

أفلام تقل دول العالم الثالث إذا اعتبرنا تركيا وإيران والهند كذلك.. وبينما كان الفيلم التركي وأحد الفيلمين الهنديين يدور حول حرية الإنسان ومعتقداته السياسية جاء الفيلمان الإيرانيان على غير التوقعات.. دارما عائلية بعيداً عن السياسة..

انتصار صغير

ويمكن الفيلم الأمريكي (الانتصار صغير) للمخرجة إيفي هيجنز أزمة الإنسان مع نفسه التي تدفعه للزلة واقتتاد العلاقات الإنسانية فيندفع إلى الاهتمام بالحيوان في مسابقة مفرقة.. ويقدم الفيلم قصة تطور الاهتمام بالكلاب في أمريكا ليصبح للكلب مكانة هامة! -رأى أفضل بكثير- من ملايين من بنى الإنسان بعد أن «حل» الكلب موضوع «الصداقة» في حياة صاحبه أو صاحبه، كما «حل» موضوع المشاركة ووجد البض في البيت الحايوي، وعلى حد تعبير واحدة أنثى «لا يطلب ظلمات مزرعة.. ولا يعرف طريق الخيانة».. ومن خلال لقاءات عديدة يجربها الفيلم مع رجال ونساء نصل إلى سحر هذا الهرس محب الكلاب، ثم يصرح الفيلم على بطله الكلب (باندو) المتروك المشائي للكلب الأمريكي المتطوع من أصول أخرى جاءت مع الهجرة إلى القارة الأمريكية، وينال مذهبه في سجاياه التي تجعله الآن ركناً أساسياً لدى «الأمريكي» أو «الأمريكية» والرحمة.. ويتبع الفيلم، في أفضل أجزائه الرق، غير العادي، في سلوك «باندو» بعد شهر من موت صاحبه للدرجة التي لفت الأنظار في بلد لارحم الموت..

أخوة

على الفيلم السوفييتي (أخوة) للمخرج الشاب باتيار هو دونازاروف يذهب أخوان بعد غيبة طويلة لزيارة والدهما المعجوز.. والذي قنع بالوحدة ووطن نفسه عليها وعلى انتظار النجابة، ومن هنا تكون مسانجته الكبرى ويوجد ولديه.. أما الأقران فقد فتحت الرحلة إلى ممرع الطسفرة والصدا أهباب الذاكرة ليعيشنا من جديد لحظات الماضي والحاضر وشجننا، وبين الماضي والحاضر والتفاصيل المجسلة تنبثق في قلب المعجوز الحرارة المقسودة بعد أن سرت البسودة في روحه طويلاً.. ولعل أهم مآلى الفيلم هو تلك الشخصية الإنسانية الهائلة التي يتفلق إليها

قراءة في أفلام ومهرجان سينمائي دولي

- في لوريا.. الفاشية تستيقظ
- في روسيا.. الإنسانية تنتصر
- في الهند.. من النضال إلى سوق الخليج

مأجلة موديس

ببساطة محلية انتقال السلطة هذه، وفي الاحتفال الختامى قدم المدير المجدد د. كوتز هدية تقدير للمديرة التي أصبحت سابقة في تلك اللحظة فتمسكتها باكية وسط تصفيق حاد ومؤثر لتلك السيدة المحترمة لدى كل السينمائيين الذين يعرّفون المهرجانات المحترمة في العالم أما الدماء الجديدة فقد بدأ مفعولها منذ هذه الأيام حيث أعلن بالفعل أن المهرجان في طريقه لإحلال برنامجها الأساسي والسابق- ببرنامج بعنوان (فيلم في دائرة الضوء) يتم الإعداد له مع السينمائيين في العالم مسبقاً، ويصحب يتم اختيار موضوع واحد يقدم السينمائيين وجهات نظرم كقيد.. وهو ما أعتمد أنه ظهر بوضوح في اختيارات الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية هذا العام، حيث بدت هذه المناقشة أكثر تحديداً في موضوعاتها، فمعظم الأفلام تدور حول أزمات الإنسان المعاصر في أوروبا وأمريكا. أزمات مع التغيرات السياسية ومع النظم الاجتماعية.. ومع نفسه. ولم يشذ من هذا سوى خمسة

• انتهت حرب الخليج وبدأ الترويج لفكرة عالم واحد، جميل متحد بقيادة أمريكية، لكن الأوروبيون لا يتخذون بهذه الكلمات، بل أصبح السينمائيون هناك أكثر قلقاً على الحاضر والمستقبل، ربا أكثر من السينمائيين في العالم الثالث بكل ما يحملونه من أعباء.. ولكنهم مع هذا تخلّصوا عن حضور هذا المهرجان الدولي الشهير للأفلام التجريبية والقصيرة، والذي يقام سنوياً بمدينة مانهام الصناعية الألمانية، وقد احتفل هذا العام في الفترة من ٢٩ سبتمبر إلى ٥ أكتوبر بمرور أربعين عاماً على مولده بافتتاح دار جديدة للصورة وهكذا «السيما» مجسمة بأحدث التقنيات للعرض السينمائي، واختير لها اسم دار عرض مسرحي شهير كان قد بنى في نفس المدينة عام ١٩٢٨ (الكابيتول) وحتى لا تقوت الذكرى.. وهكذا بدأت عروض المهرجان هذا العام في دار راكسيتا الجديدة وسط بداية تغييرات كبيرة أخرى مقبلة بدأت إجرائها بالفعل باختيار مدير جديد للمهرجان يتولى مساعدة المديرة التي أقامت المهرجان على أكتافها- منام في كليات- واستمرت تدريه لمدة ٤٠ عاماً متصلة- وقد وجه الاثنان الدعوات للاحتفال الابعينى معاً وروا

المشاهد ببساطة وشاعرية ومن خلال لغة سينمائية بسيطة، فهو فيلم يعيد الأمل في إنسانية الإنسان وسط كل الظروف والمتغيرات ومن هنا جاء حصوله على جائزة المهرجان الأولي حديثاً رسمياً ومنطقياً لن تابع العروض..

« وفي الفيلم البولندي (غير الطبيعي) للصخر جاك بلاوت، دراسة رائعة لتجربة احتراف وتعليم الناس غير الطبيعيين، أي الذين نطلق عليهم المعوقين ذهنياً، وهي تجربة حقيقية قدمها الفيلم بصدق شديد ولكن بدون جدية أو تمجيد وإنما استطاع بحس ساخر من استخلاص روحها ببساطة شديدة، فهؤلاء البشر يحتاجون أولاً لأن نحبهم لكي نتطرق لشدائهم ومرواحهم الأسيرة، وبدون هذا الافتراض المبدئي يصعب الأمر مستحيلاً، كما بلغت الفيلم بأسلوب شديد الجمال والافتقار نظرتنا إلى عيشة مقرلة الطبيعي وغير

الطبيعي، فكنا لنا اعاقانا الخاصة، بعضها غارت في القفوس وبعضها ظاهراً هو ما نركز عليه اتهاماتنا فأبطال الفيلم حيث دارت التجربة بالفعل يتطورون كثيراً أمامنا بفعل هذا القسوم والمصادرة لجانبهم والكشف عن إسكاناتهم.. ولقد أعلن المخرج البولندي الشهير في بيان أرسله احتفاءً بزميله جاك بلاوت وإعجابه الشديد بالفيلم الذي شبهه بإناء من «الكريستال» الشفاف يعكس بصدق شديد مضمونه النقي والتبيل..

أوروبا تريد الموت

« ومن ناحية أخرى، فقد شغلت علاقة الإنسان بالسياسة جزءاً هاماً من موضوعات الأفلام وبدأت فيها خيبة الأمل واضحة مثلاً عن مشروع (ألمانيا الموحدة) من خلال فيلمين الأول هو (أوروبا تريد الموت) كريستيان

فروش.. وهو فيلم يعبر عن وجهة نظر صانعه وغيسره بمن يرون أن أوروبا وصلت إلى طريق مسدود.. أما ألمانيا بالتصديق فهي أكثر أجزاء أوروبا ضياعاً.. ويبدأ الفيلم بمرحلة إنشاء الرايخ الثالث والامبراطورية الألمانية مع وثائق المرحلة في اختيارات من بيانات وصور ونشرات وأعلام تعكس تلك النزعة الفاشية والإحساس بالتحقق والأفضلية ثم محاولة لتجليل ما حدث ولكنها تتوقف عند رفض الناس هناك العودة والدخول في تفاصيل تلك المرحلة، فهم يرفضون التذكر ويغفلون النسيان.. وينتهي الفيلم وقد ترك للمشاهد أثراً في داخله بأن هؤلاء الذين صنعوا مأساة التاريخ الحديث أصبحوا الآن خائفين من الذكرى واقتضى حتى التوقف عندها..

«أما فيلم (العام الأخير لألمانيا)، فهو يقدم تحقيقاً سينمائياً كبيراً حول العام الأخير لألمانيا التي كان اسمها الشرقية وكيف مر

بمعبد الطيراي... للناضل الشري وأمه في التسلم الهندى (بعد شهر معاصر)



على إبانها الذين بقوا أو ذهبوا إلى الغرب.. وقد حققه قريقان من المخبرين أنثان من الشرق (الارس بارتل وبيت شرفنيلد) وأنثان من الغرب (داجمار سييك ويورجين سيدلر) واستمررا في تصديره لمدة عام ليصبح أقرب إلى المخبرية في التعبير عن هذا التغيير السياسي الهائل الذي احتفت دولة بقتضاء من على سطح الكرة الأرضية لتضرب في دولة أخرى أو تصبح جزء منها.. وتبدو حكايات الناس في هذا الفيلم أفضل الأجزاء وأكثرها دقنا من تعليقات أصحابه وتقاريراتهم قدنا بنا واضحا أنه في هذه الفترة الأخيرة من حياة تلك الدولة كان الناس أنفسهم لا يعرفون قاصا ما الذي عليهم أن يفعلوه.. ومن هنا يبادر المفارمون فقط وأصحاب الطرحات الخاصة والمهن غير الثانية في العصور إلى الغرب، وحلق كثيرون منهم فشلا.. وبعضهم نجحا.. وهاهي (لغاية بار) ذهبت وصلت بعد أن تطورت شكلا وبغيرت من أساليبها ولون شعرها لتصبح جذيرة يجتمع النافسة. أما تلك الهندسة وفنائة السراييك فقد صرحت للمخرج أن عملها مستقر يدر عليها دخلا كبيرا وقد أصبح لها عملاء دائمين ومن الصعب أن تترك كل هذا من أجل المجهول.. لكنها قد تفكر.. ويبدو الجميع متحارين في تفسير ذلك الحدث الذي أركبهم بالفعل والذي سجد الفيلم (سقطه الأمان) لكن يبقى الشيوخ وكبار السن على قديمهم.. كما هم دائما.. فهم متمسكون بتلك الأرض والحياة

التي لم يعرفوا غيرها مستمرون في الزراعة وتنسيق الزهور.. معلقون دهشتهم الشديدة لهروب الشباب وترك البعض عمله.. ويحجب الفيلم بنفسه على نفسه في النهاية.. بأن مواقع قد وقع.. ولكن ماذا بعد؟

الناشئة تستيقظ

يوغى الفيلم الدفراكي (بالرغم من للمفرجة اسفرد بايننج جاسا.. صرخة تحذير ضد الفاشية الجديدة في أوروبا وموجة العداء لمواطني العالم الثالث، وتتمخ المخرجة إثنين من هؤلاء المواطنين، سيدة من بيرو بأمریکا اللاتينية، خرجت هاربة من بلادها بعد تعذيبها للاعتراف على زوجها، وصراطن مضربي اعقله البروليس بلا سبب وواصل مطاردة.. وقد وصل الإثنان إلى الدفراكي وانضموا إلى معسكرات اللجوء السياسي التي تشرف عليها الأمم المتحدة، ويوتا يندل المسترون عنها جهدا حائلا لمسح جراح هؤلاء وتأهيلهم للحياة الطبيعية وسط المجتمع الدفراكي حيث يصعب من حق اللجوء.. بعد تعلم اللغة وأحد المهن أن يحصل على شقة وينجح داخل المجتمع، فإن عين المخرجة ترصد تلك الكراهية والمتصربة المتزايدة من خلال بطلها، فالبطلة تعامل في (السور ماركوت) على أنها لعنة عليها اثبات برائتها بينما تفلت لعنة حقيقية لأنها دافراكية.. وكذلك يجد القسرى (برتان) نفسه مطاردة من شبان

يسبونونه ويحشرون به بلا سبب.. وتشترك الكاميرا عند تحذير من اندلاع موجة جديدة من الفاشية تلعب باللائين من الأجانب إلى معسكرات غاز جديدة مثلما حدث عام ١٩٣٩ من قبل..

يلكن الفيلم البولندي (Ol) للمخرج جيسر لوسكي يكون أكثر صراحة في تقديم الفاشيين الجدد في أوروبا، وخاصة جماعات الشباب حائلي الرؤوس الذين كانوا بلاأس مجرد شباب فوضوي أطلق على نفسه اسم (البانك) واشتط في إضفاء القرباة على مظهره.. واليوم نجمحرا وقد تبلورت لديهم مفاهيم ووجهات نظر ترى أن أوروبا لهم فقط، وأنه على الأجانب الرحيل، وكذلك اليهود لكن عن أبنائهم، فهم هنا صر غسبر مرغوب لشيها، وأنه إذا لم يرحلوا يهدو فيلرحلوا بالقوة.. ويبدو هؤلاء الضبان سوروى الصعة في صير أقرب للحيرانات الوحشية وهم يمارسون لقاءاتهم في أماكن مظلمة، بمعضها تحت الأرض وقد تتابع وصراهم جماعات بعد الأخرى وتبدو ألعابهم وأفراحهم وقد تركهم المخرج على سميتهم أقرب لمصائب أبرامية، وهم أعضاء تنظيم فعلى في مقاطعة سلونيا، لكنهم أعلنوا أن هناك مصلحتهم في كل مكان بأوروبا.. وقد قال أحدهم للكاميرا أننا مثل مثل عائلة كبيرة مشتتة. ولابد أن نتحد.

الجماعة.. والفرد.. والفرد

يؤمن عبدة الفاشية في نفوس بعض البشر إلى قهر الدولة للجميع أو الأفراد قدم الفيلم الكندي (صبادون وقنايل) للمخرجين نوج برودي ونيجل ماركام قصة صراع قبيلة (الاتي) أحد آخر جماعات الهند الحمر ضد الحكومة الكندية التي قررت اقتلاع القبيلة من موطنها وانتزعت بالفعل أرضها لينش عليها رجال الصناعة مشروعاتهم الصلافة وليصبح أمام الأهالي الذين كانوا آمنين اختيارا من اثنين، أما التعرّوق داخل الأكراف في دائرة تضيق وتضيق حتى الموت وأما التسليم بالمهجرة من أرض الأباء والحضارة والحياة الخاصة إلى مجتمع الفيلم.. بقدر كبير من التضامف والحب للقبيلة.. طقوس الحياة بإيقاعها القديم والتضامف الحميم لتلك الحضارة القائمة على الصيد في المياه الجمدة وعلى الحياة الجماعية شبه الكاملة للناس فهم معا منذ لحظة بداية النهار وحتى يتفرقون عند النوم يتبادلون

الفيلم الكندي.. صبادون وقنايل





الصحيفة الإسلامية، لورينا تيريه، بيروت

قريبة منا، فما هو المواطن ناند كومار، الذي كان مثاضلاً ثورياً في الستينات وقد خرج من سجنه الطويل بعد إجباره على الاعتراف. وبدأ يرى أصدقاء الماضي يتحدثون عن العمل في الشرق الأوسط، لكنه يرفض الهجرة والغربة ويبقى مع أمه الصابرة بلا عمل. وبعد نفسه عاجزاً عن إقام مشروع زواجه من مطلقة شابة كانت زميلة دراسته. ويصبح ذلك الماضي حاجسه وشغله الشاغل فما زالت الأفكار كما هي برغم تصبحة أصدقائه بعدم العودة إلى ممارسة السياسة. لكنه يعود... ويعتقل في ظل إجراءات الطوارئ، وتضامى الأم من جديد الوحدة والألم حتى ماتت قهراً.. وبعد انتهاء مدة الطوارئ.. خرج ناند من السجن، وعاد حراً من جديد.. لكنه وحيد وحزين.. وهنا يتلقى دعوة جديدة للعمل في الخليج.. فهنا هو الطريق للخروج من الأزمة في رأي أصدقائه. والقيلم يقدم صورة رائعة، لصلابة بطله وقسوة ما يعتقد أنه الحق ويؤكد على مسئولية الإنسان تجاه تأكيد قيمته العقلية والإنسانية.. في مجتمع لا يرحب كثيرًا

وقد تم تنقيح الاختيال بيد نفس القاتل المحترف الذي اغتيال بابا القاتكان من قبل.. وقد حاول المخرج أن يكون محايداً بين القاتل والضحية، وأن يرصد بحس بارد الشخصيات بشكل يكاد يكون متوازياً فافقدنا التعاطف مع قضية هذا المتاضل السياسي الذي قال فيه رؤسا الجمهورية والحكومات في تركيا ملاحم من الغزل من خلال لقاء القيلم بهم في جزئه الأخير، والطريف أن هؤلاء المستوليين الذين قُت مطاردة الرجل ثم اغتصاليه في قسرات حكيم أبداً أسفهم الشديد لما حدث! وتماطفهم وتحدثوا عن سجايا المرحوم وكأنه مواطن من بلد آخر.. ولقى القيلم الضوء على العلاقات الهامشية لأي شخصية عامة وكيف يمكن من خلالها التفتاد إلى أسرار صحة المثال لدى أي شخصية عادية.. ورغم كل هذا التحليل حول الموضوع فقد بدا المخرج خائفاً من المضي بشجاعة أكثر.. إلى قلب موضوعه.

جولي القيلم (هندي) (بعد ظهر متأخر) للمخرج شوكو ماران تاير إضافة لرواية عامة

الحبريات والمعارف وينسجون مجتمعاً قديماً ومتألفاً.. لم يعرف المشاكل إلا بعد مجيء رجال الصناعة بعداتهم وجديدهم.. ومنه الحمر التي اغرقوا بها الناس.. وصل القيلم إلى ذروته في مشهد لقاء الناس الطيبين مع وزير الهجرة والذي ذهب إليهم في كامل انافته ليصرف شكواهم.. لكنه جلس متألفاً وقد أحاطه السطوة بفهمهم العميق لأبعاد اللعبة السياسية وأنه لن يصيد لهم ما أخذوا الآخرون.. وينتهي القيلم بندا، إلى الدولة الديمقراطية أن تحارب وتترك لهؤلاء الناس حياتهم بلا سق..

من الذي اغتاله؟

جودور القيلم التركي (أمر شائع) للمخرج أوجوزان ترکان حول قصة حقيقية لاغتيال رئيس تحرير صحيفة تركية معارضة كانت تصدر في أوروبا. وكان رئيس التحرير (عبد أيبكس) معروفاً بلباسه واهتمامه للحريات العامة بدون انتماء سياسي محدد،

الغاية والوسيلة

محمد سعيد أحمد

محاولة وضع هذه الفكرة موضع التطبيق؟

لاشك أن هذه قضية سوف تكون موضع اجتهدات عديدة. وأريد في هذا الصدد أن أتناول اجتهداتاً خاصاً يتطرق إلى «الهدد الأخلاقي» في مجال «العمل السياسي» وبالتالي في مجال «العمل السياسي العمومي». فإني هناك ما يهيم القبول بأن الفكر الماركسي قد أهدل أو هون من شأن الأخلاق. وملاحظتي هذه لانتسحب بالضرورة على فكر ماركس ذاته، ولكن ربما يوجه خاص على كثيرين ممن نسبوا انتمساقهم إلى الماركسية بعد رحيله.

فلا يبدو أن هناك شكاً الآن في أن الكثير مما نسب إلى الماركسية، ولا أقول أصلاً ماركس شخصياً، قد وقع في نوع من «الانحراف الاقتصادي» - ECONOMIC MIST - بمعنى التعظيم من شأن «البناء التحتية» الاقتصادي والعشرين من شأن «البناء الفوقي» في مختلف مكوناته، بما في ذلك المكون الأخلاقي. فقد كان هناك ميل لاعتبار الأخلاق قيمة ميتافيزيقية، بدلاً من النظر إليها كقيمة سياسية، فضلاً عن كونها قيمة إنسانية أساسية. وعندما نتحدث عن الأخلاق، فلا بد لنا أن نتحدث عن العلاقة بين الغاية والوسيلة فمن المعروف أن الفكر البرجوازي يفصل بين الغاية والوسيلة، وأن أحد أبرز رواة الفكر السياسي البرجوازي، وأصنى حاكياها، قد أرسى أسس الفصل بين الغاية والوسيلة، بينما لا نجد في كتابات ماركس ما يهيم من فصل بينهما. بغض النظر عما نسب فيما بعد إلى العديد من المحارسات السياسية باسم الماركسية، والقول بأنها لا تستبعد أية «وسيلة» لتحقيق لـ «غاية» انتصار قضية الطبقة العاملة. قضية الشيوعية. فكثيراً ما نسب الفكر البرجوازي إلى الماركسية، وبالتالي إلى مدرسة الشيوعية في الماركسية، أي إلى اللينينية وليس فقط إلى الستالينية - الفصل ما بين الغاية والوسيلة وكثيراً ما انتهت الشيوعية بأنها لا تتورع عن اللجوء إلى أية وسائل غير أخلاقية، التي حد عدم التورع عن اللجوء إلى أعمال ذات طابع بربري غير حضاري، طالما كانت هذه الوسائل كفيلة بتقريب الغاية، غاية انتصار «الحزب» و«القضية». وهذا اتهام لم يعد من السهل رده وتفنيدناه إنكاره، في ضوء اعترافات تأتينا الآن من جهات مشرقة تماماً تحدثنا من داخل الاتحاد السوفييتي ذاته.

قد يقال إن هذه الاتهامات، على الأقل

نشهد في مستقبل قريب قاتيل سوف تقام لتكريم شهداء الستالينية؟ ولم ترق على الزبارة ثلاثة أعوام والآن تجري فعلاً القاعة مثل هذه التماثيل.. لقد دفعت ضرواً الصراع الطبقي في قرننا إلى بروز طواغيت اتسمت بنفس القدر من الوحشية على جانبي خطوط المواجهة. وهذا أمر جدير بتأمنا العميق...

ولذلك أدعي بأن هناك مهمة بالغة الأهمية لليساريين عموماً وللماركسيين بوجه خاص، لكل الذين يؤمنون بأن الاشتراكية مستقبل، رغم ما ارتكب من جرائم باسمها. ورغم ما يجري الآن من انهيارات في العديد من البلدان الاشتراكية.

اعتقد أن أمام هؤلاء مهمة محاولة تفسير ما جرى من وجهة نظر ثورية، أي من رؤية ملتزمة بفكرة الثورة ومشروعيتها التاريخية، عسلاً بقبول لينين «أن الحقيقة دائماً ثورية». وأن تلقي الحقيقة على وحدها سبيل التغلب على التكة التي أصابت قضية الاشتراكية، وضمان أن يكون لها مستقبل، وربما كان السؤال الكبير. الرابح الطرح، هو محاولة تحديد مآهر الذي سقط في الاتحاد السوفييتي؟ هل الذي سقط هو فقط الستالينية؟ أم هو أيضاً اللينينية؟ أم هو الماركسية أصلاً...؟ بضمير آخر. هل كانت حمل الماركسية منذ البداية «بدرة» هذه الاتهامات التي أصابت الاشتراكية في نهاية هذا القرن، يعد ضرراً أكثر من مائة وخمسين عاماً على بلورة فكرة «الاشتراكية العلمية» وبعد سبعين عاماً من

للاذهر توكاريف (البالغ من العمر ٨٩ سنة وضريح) أول من أدلى بشهادة كاملة عن عملية إعدام ١٥ ألف ضابط بولندي عام ١٩٤٠ بأمر مباشر من ستالين؟ دون محاكمة، ودون حتى إبلاغهم بأنه قد تم إعدامهم؟ كان توكاريف ضابطاً بالخبارات السوفييتية وقتذاك لمنطقة كاتين حيث أجريت عمليات الإعدام. كان الضابط يفتادون إلى حجرة خاصة، الواحد بعد الآخر، بعد حزمهم إلى أسرهم بأحدى الشكايات العسكرية، وبعد إبلاغهم بأنه قد تم إعدامهم. وكان يجري إعدامهم فرادى برصاص في الخنق ومن الخلف. يمدد ٧٥٠ ضابطاً كل ليلة، واستمرت عمليات الإعدام طوال شهر. كان ستالين في يده هؤلاء الضباط على قيد الحياة ما من شأنه تزويد زعماء بولندا الاستقلالية بدرع عسكري، وبالتالي تعرض الأمن القومي السوفييتي للخطر.

حاول الاتحاد السوفييتي مؤخرًا الاحتواء بحجة أن ألمانيا النازية هي المستقلة عن اعتراف هذه الجبرية الشنعاء. ولكن بولندا أصرت على السير بالتحقيق حتى نهاية المطاف وقد كان وكانت اعترافات توكاريف.

والواقعة كما نعلم جميعاً الآن لم تكن واقعة معزولة، فإن التصنيفات الجسدية داخل الاتحاد السوفييتي في الثلاثينات قد قضت على عدد من الضحايا كاد يضافه عدد الضحايا السوفييت على يد جبال هتلر في الحرب العالمية الثانية - ما يقرب من عشرين مليون مواطن! وأذكر أنني في مرة زرت مقابر ضحايا هتلر في مدينة «برلين» بجمهورية «لاتفيا»، وكان معي المرحوم الدكتور يوسف ادريس والمرحوم الدكتور عبد الحميد شحشش والدكتور حلمي الحديدي والاعلاء أحمد حمروش. وكان مشهد القبرة الجماعية مهيباً، وبها قاتيل ضحية لتخليد ذكرى الشهداء، وتسلطت أن

التعسكر والحرب، إنها التهديد بالحرب وإبضا المخاطرة بخوضها فعلا في عصر أسلحة الدمار الشامل. إنها في النهاية عدم الصبر على اللجوء إلى أقصى أشكال البربرية، وفي ذلك تتناقض صراحة حول في طبائع الماس بصميم الأسس الأخلاقية لفكرة الاشتراكية. فلا يمكن للاشتراكية أن تجسد في غاياتها الإنسانية وان تكون لها ممارسات على نقيض ذلك على خط مستقيم!

ثم الاستقطاب الدولي آثاره السلبية على الديمقراطية. إن التسعير لا بد أن يطالب الأساليب العسكرية، الأساليب اللا مدنية والألا حضارية في ممارسة المواجهات الاجتماعية.. إن فكرة «الحزب البني» فكرة والمركزة الديمقراطية التي تنطوي على رداوع بشأن الديمقراطية لتقبلها رداوع مماثلة بالنسبة للمركزة، خاصة فيما يتعلق بالأحزاب القابضة على زمام الحكم، حيث لا أحزاب أخرى، وحيث اخفقت الخطوط الفاصلة بين الحزب وأجهزة الدولة القصمية، هي فكرة قد أسفرت عن تجارب طرحت الاشتراكية في تعارض مع الديمقراطية. وذلك في عصر أصبح فيه القشت بقم للا ديمقراطية، بقم الدكتاتورية والفاشية، تشبث قد يبرر لأسباب منغمية (تنطوي على تسلط طبقي، أو على تسلط لأوصاف بأنه طبقي)، ولكنه ليس بالتشبيث الذي يمكن الدفاع عنه من حيث المبدأ.. إن الذين باتوا يهدرون الديمقراطية، ولا يعترفون بالعددية ومشروعية الرأي الآخر، أضروا في عصرنا في موقع الدفاع، لا في موقع الهجوم.

إن اشتراكية اللند لا يتصور طرحها ولا من باب أولى تعرضها للتهام بأنها متعارضة مع الديمقراطية، بل لا بد، على عكس ذلك، أن تصبح الديمقراطية جزءا أساسيا من النظام الاشتراكية.. إن اشتراكية اللند في النظام الاجتماعي الملزم يبدأ الديمقراطية حتى نهاية الطاق القادر على السير يبدأ الديمقراطية إلى ما هو أبعد ما حققه في هذا المضمار أي مجتمع رأسي في أي وقت.

تلك مهمة سوف تواجه اشتراكية اللند، اشتراكية تعيد الوحدة والانسجام بين الرسيمة والفاشية، على أن تكون في هذه المرة على أرضية الانسانية للبربرية، أرضية الحضارة لا التخلف والترشع.. إن اشتراكية اللند لن تظهر تحدي الرأسمالية في صيغها العصرية والمستقبلية ما لم تكن قد اكشفت سبل تخطي هذا التحدي كنهيا، وفي طلبة الديمقراطية بالذات.

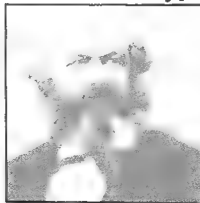
أصلا- إلى ظهور مجتمعات برجوازية أقل بربرية، خاصة في العقود الأخيرة... وتحقق بالعالي داخل المجتمعات الرأسمالية قدر من الانسانية، تعامل مع تعامل شأن عقل الديمقراطية وحقوق الإنسان..

صحيح أن حتى «أرقى» المجتمعات البرجوازية مازالت تشربها أروجه تخلف وقصور في الممارسة الديمقراطية، وأروجه قبح وغتراب وإذلال واستغلال تشرب لها الإبدان، ولكن هذا لا ينفي أن أكثر الهزات الديمقراطية تألقا في عصرنا إنما تحققت في مجتمعات رأسمالية. لا في للمجتمعات الاشتراكية.

إننا نعلم بالطبع أن ثمة أسبابا لهذا الخلل في التطبين الاشتراكي. فإلى الصورة الاشتراكية قد لجعت أول ما لجعت في مواقع تنسب إلى قطاع العالم المتخلف.. قطاع لم يكن له ثرات يذكر في مجال النضال الديمقراطي، وبالعالي في مجال إضلاع. فإن الإنسان، وحقوق الإنسان.. قطاع روث من الماضي ضراوة الصراعات الاجتماعية، الطبقية منها وغير الطبقية، واتساعها بصفة البربرية. وهذا «التطبيع» الذي نسبت له صفة «الاشتراكية» قد تحقق له من القوة ما ضاع له الصمود طوال ٧٠ عاما في وجه الرأسمالية، ولكن لم يحقق له من القوة ما أمكنه من الانتصار على الرأسمالية. وهكذا انقسم العالم إلى معسكرين اتسمت المواجهة بينهما بصفة المواجهة العسكرية والمواجهة الحضارية، بصفة البربرية أصلة الحضارة والانسانية.

لقد أصبح المتأخرون من أجل الاشتراكية يصعد صراخ طبقي من أجل انتصار غاية- غاية الاشتراكية- هي غاية إنسانية سامية، والرسيمة هي الاستقطاب الدولي وانقسام العالم إلى معسكرين متضادين، هي باختصار

ماركس



فيما يتعلق بالنطق الماركسي الأصلي، انما ترقم على مغالطة، فإن الرأسمالية عند منشأ الماركسية كانت بالغة البربرية، كانت وقذاك رأسمالية تقوم على يرم عمل بلغ في اغلب الأحوال ١٠ و١٢ ساعة.. كانت رأسمالية القرن التاسع عشر رأسمالية الاستغلال البشع الانساني، لا للطلبة العاملة فحسب، بل فوق ذلك للأطفال والنساء وأغلب قطاعات المجتمع... كانت رأسمالية تحول الأدميين إلى حيوانات.. فلم يكن بربري وقذالة أن يعقد الصراع الطبقي طابعا بالغ الضراوة. وأن يحسم بالبربرية. كانت بربرية الصراع الطبقي تعسيرا في المقام الأول عن بربرية ممارسات الطبقة الرأسمالية السائدة، عن بربرية الأيديولوجية البرجوازية السائدة في ذلك الوقت.

ولكن الرأسمالية قد تغيرت فيما بعد، على الأقل فيما يتعلق بالممارسات السائدة- أو التي يهجر الاحتكام إليها- في العديد من المجتمعات الرأسمالية المتقدمة. لم يكن منشأ هذا التغيير بالطبع تفسيرها في قوانين الاستغلال الرأسمالي.. إن التغيير الذي جرى لم يكن في الأساس الاقتصادي ERO- NOMIC BASE للرأسمالية، بل تغييرا جرى أساسا في «بنائها الفكري» SUPER- STRUCRE وبالتالي فيما حققه نضال الطبقة العاملة والطبقات الكادحة عمرا ضد الاستغلال، ومن أجل الحد من هذا الاستغلال.. ولقد برزت الديمقراطية في هذه المجتمعات الرأسمالية المتقدمة كآلية الزمت الرأسماليين بالحد من قسوة الاستغلال وضراوته.. بل ومن وحشية الاستغلال ولا آدميته، أي نجحت إليه الديمقراطية (أي نضال البشر عبر مؤسسات المجتمع) في الحد من حدة آليه الاستغلال (أي من قوانين الاقتصاد) كما وكيفا..

ثم جاءت الاشتراكية في صيغتها الشيوعية مع بداية هذا القرن وفي أعقاب ثورة أكتوبر كى قفل تهديد للرأسمالية في صميم وجودها كنظام اقتصادي/ اجتماعي، وبالتالي نهضت هي الأخرى، جنبا إلى جنب مع تعامل شأن الديمقراطية، من أجل اكساب المجتمعات الرأسمالية ملامح جديدة.. فلقد أفرز التحدي الشيوعي القاشية، وبلغ بربرية بعض المجتمعات الرأسمالية حدا لم يعرف التاريخ مثيلا له.. ولكن الغنى تحدى الشيوعية أيضا- أي بربرية كتهديد لكيان المجتمع البرجوازي

شعبان حافظ

أصغر الشيوعيين سنًا
أكبر الشيوعيين سنًا!

د. رفعت السيد

كم هي المسافة التي يمتحن على المناهل أن يقطعها عندما يجد نفسه الأصغر سنًا بين كل الشيوعيين، ثم ليجد نفسه الأكبر سنًا بينهم جميعا...؟
كم هي السنوات... كم هي الممارك والنتالات؟

للإجابة على هذا السؤال نلجأ إلى الرفيق شعبان حافظ.

الاسم: شعبان حافظ

اسم الشهرة: العجيز

سنة الميلاد: ١٩٠٥

محل الميلاد: الاسكندرية

المهنة: مساعد صيدلي- ثم معروف ثوري.

ورحلة شعبان حافظ هي رحلة الشيوعية في مصر.

قصة اسماء تتلصق ببعضها بحيث يصعب الفصل بينها وهكذا يستحيل الفصل بين شعبان حافظ وبين الشيوعية المصرية تاريخاً وفكراً وفضلاً.

منذ البدايات الأولى كان معهم. بينما كانوا يؤسسون الخلايا الأولى للحزب.

أباهما كان «مساعد صيدلي» أو بلفظ هذا العصر «مساعد أجزجي» التهب خياله بمصر غير تلك التي يعيشها، مصر مستقلة وحرّة واشتراكية... وشعب تسوده العدالة

ويملك الحزب والحرية معا، انضم وهو لم يزل في السادسة عشرة من عمره إلى الحزب الاشتراكي المصري (الحزب الشيوعي المصري ابتداءً من عام ١٩٢٣).

نشيطاً كان الفتى، وكان حماسه للنضال ملتبها وسرعان ما أصبحت الزقازيق حيث يعمل كمساعد أجزجي أحد أنشط مراكز العمل الحزبي..

وسرعان أيضاً سعد، فالحزب الوليد يكون قيادته من القاديين الجدد إلى ساحته، ولا يتركها فقط حكراً على المؤسسين القدامى.. خاصة وإن كشيئراً من هؤلاء المؤسسين قد تراجع عندما استشعر أن الأمر جد لا حول فيه، وأن الحزب قد أصبح قائداً فعلياً لصراع طبقي عارم، يزداد حشوة يوماً بعد يوم، بما يعني حماية التصادم مع السلطة وهو تصادم لم يكن يرغب فيه المثقفون من أمثال «محمد عبد الله عتانه»، «د.

على العنان»، «سلاسة موسى» فانسحبوا من الحزب في عجلة من أمرهم ليحل محلهم وفي عجلة أيضاً مناضلون من أمثال شعبان حافظ، محمد الصغير حلاق من شبين الكوم، عبد الحفيظ عريض مدرس بطنطا، محمدر ابراهيم المسكري ويعمل عسكرياً بالبلقراطية، عبد الحميد ترو وعمل كاتباً بحلة ابر على... الخ.

وتمتدح موعود الصنام، سعد زغلول يتدخل بشغلة كرئيس للوزراء وكزعيم معترف به من الجميع، ليواجه أخطر موجة اضطرابية عمالية منظمة يقودها الحزب...

وفي ٣ مارس ١٩٢٤ تبدأ أول حملته برلمانية شاملة تشنها البرجوازية المصرية ضد الحزب الشيوعي.

ويصدر قرار بحل الحزب ومصادرة أمواله وسفاره، وحل الاتحاد العام للصالحات وكذلك مصادرة ممتلكاته..

ويلقى القبض على قادة الحزب وكرادته الأساسية.. ثم تستمر المطاردة لتشمل العديد من الأعضاء النشطين.

وتصدر النيابة أول قرار اتهام في تاريخ الصراع الطبقي المرير بين الحزب والسلطة الحاكمة..

وتقرير اتهام مقدم من النيابة العمومية لحضرة قاضي الاحالة بمحاكمة اسكندرية الاهلية في قضية الجناية رقم ٣٩٣ محرم بك لسنة ١٩٢٤ «ليقدم أحد عشر متبهما باعتبارهم قادة الحزب الشيوعي وأعضاء لجنته المركزية..

واحتل اسم شعبان حافظ رقم ٩ في قرار الاتهام ولقت أنظار الجميع أن سنة آنذاك كان سنة ١٩.

وراجع الفتى الصغير السن اتهامات خطيرة وردت بقرار الاتهام مثل «انفقوا جنائيا بأن اتحدوا مع آخرين غيرهم على ارتكاب الجنايات والجنتع وعلى الأساء للمهزة والمسئلة لارتكابها الا وهي جناتيات القتل العمد، ونشر الافكار الثورية المغايرة لمبادئ العمد، المستور المصري الأساسية ومحييد تغيير النم

الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة والارهاب وبوسائل أخرى غير مشروعة» وأيضاً «جريمة انتهاك حرمة ملك الغير والضرب والجرح والسعي علناً في تكدير السلم العمومي بتعريض طائفة العمال وصغار الفلاحين على بعض أصحاب العمل والملاك والتعريض علناً على عدم الالتفات للقوانين، وفي تعريض العمال على استعمال الوسائل غير المشروعة في الاعتداء على حق أصحاب الأعمال»

أراجع النص الكامل: د. رعتت السعيد تاريخ الحركة الشيوعية المصرية، المجلد ١- ص ٢٤

وفي نفس الاتهام كان الجميع يذهبون من هذا الفتى الصغير الذي يبراهج قضائه بالتصديق والتسليم بمبادئه وفي ٦ أكتوبر ١٩٢٤ انتهت المحاكمة وتصدر المحكمة حكماً بالسجن ثلاث سنوات على سته من قادة الحزب، أما هو فقد شفع له صفر سته فحكم عليه بالمس مع الشغل سته أشهر. (الارهاب- ٧-١-١٩٢٤) كانت القضية البرلمانية موجهة.. لكن الذي كان أكثر إيلاً ما هو تلك الحملة الاعلامية البشعة التي ساهمت فيها بحساس مثير للريرة كل الصحف، اختلف المساء البرجوازيون، تطاوتوا، اتهموا بعضهم البعض، لكنهم اتحدوا في شيء واحد، محاربة الحزب الشيوعي، واتحدت نفسة العدا للشيوعية لتزود الرودئين مع الاحرار الدستوريين وحتى مع الحزب الوطني.. وأسما هذا الطرفان الجسارف تراجع البعض، لكن البعض أيضاً لم يتراجع.. وعن بقوا صامدين كان الفتى الصغير شعبان حافظ.

والى القاهرة ينتقل ليقوم في ٢٦ شارع الكرداس- عابدين، وليحترق النضال الثوري.. ويخوض ويحساس فائق معركة إعادة بناء الحزب.. وتبدأ من جديد أيام نضال مجيد.. تصدر مجلة الحساب، تؤسس لجنة جبهة يأس لجنة الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين، ويصدر عدد من الكتب المترجمة عن الاشتراكية.. وتجري وسريعة عملية إعادة تجميع وتنظيم العضوية والكراد.. إعتقالات مهينة بألأ ماير كل ذلك في فترة وجيزة.. هي المساقفة بين ١ أكتوبر ١٩٢٤ و٣٠ مايو ١٩٢٤.

وفي أول يونيو ١٩٢٥ ينشر الأهرام «وصلت إلى الحكومة المصرية في اليومين الماضيين أخبار عن مجهودات الشيوعيين

والساعى التي يبذلونها لث الدعوة الشيوعية في مصر، فسبحك البوليس في القاهرة والاسكندرية أسى حوالى الفجر بأمر النيابة العمومية فقتل في المدينتين في أحيائها المختلفة، مساكن طائفة كبيرة من الأشخاص الوطنيين والاجانب المشتبه في انتمائهم إلى الشيوعية وبعضهم عن سبق التحقيق معهم واعتقلهم في غضون السنة الماضية في قضية الشيوعية الكبرى»

.. وكان شعبان حافظ هو رقم ٨ في قرار الاتهام الذي نسب اليهم انهم «ارتكبوا الجنايات والمجنح الا وهي جنائيات القتل ونشر الافكار الشيوعية المعاصرة لمبادئ الدستور..» و«اشتركوا في اتفاق جنائى القرض منه جريمة تأليف عصابة من العمال وصغار الفلاحين لارهاب طائفة من السكان هي طبقة أصحاب الأعمال والملاك»

أراجع النص الكامل في: د. رعتت السعيد- المرجع السابق ص ٥٨٩

وحكم عليه بالمس ستة مع الشغل. (الأهل- ١-٢٢-١٩٢٦)

ويخرج مرة أخرى وهو أكثر تصميماً على مواصلة النضال.

ويروى محمد دويدار أحد الكواد العمالية بالحزب الشيوعي آنذاك كيف انضم إلى الحزب عام ١٩٢٧ ونظم في أحد الخلايا الخفية في طنطا وكيف ان شعبان حافظ كان مستولاً عنهم..

أراجع المحضر الكامل للنقاش مع محمد دويدار في: د. رعتت السعيد- المرجع السابق ص ٦٥

وفجأة يختفى شعبان حافظ عن أعين البوليس..

يشاركونهم معركتهم بل على العكس شاركوا في الهجوم عليهم..

.. وبينما كان شعبان حافظ يخوض معركة «التعريب» في صفوف الحركة الشيوعية «والعريضة» وبينما كان يدرس ويزداد تمسكاً في الفهم النظرى.. كانت الرجعية المصرية تتحسب من مخاطر عودة «البيت الصغير» إلى مصر..

لم يحتلموه وهو فتى في السابعة عشر من عمره وسجنوه مرتين قبل ان يصل إلى سن العشرين، فكيف يحتلمونه وقد عاد بمعرفة نظرية أرقى، كيف يحتلمونه وقد أصبح أكثر وعياً.

وارتكت الرجعية المصرية أكبر جريمة في تاريخ صراعها الطبقي ضد الحزب الشيوعي.. وفي ٢٠ أغسطس ١٩٣٠ صدر بمرسئ المنتزة بالاسكندرية «ومرسوم بإسقاط الجنسية المصرية عن ثمانية من المصريين» «نحن فزاد الأول ملك مصر

.....

رستا بما هو أت:

المادة الأولى: تسقط الجنسية المصرية عن الأشخاص الآتية أسماهم:

أراجع النص الكامل في- المرجع السابق ص ٥٩٢

ومن بين الثمانية كان اسم شعبان حافظ. لكنه كان يعرف تماماً انه أكثر مصرياً من الملك فؤاد ومن كل حاشية واتباع الملك فؤاد.. وأنه ما من قوة يمكنها ان تحرمه من العودة إلى وطنه..

وكما سافر الطير سر.. عاد سرأ إلى أرض الوطن.

عاد ليواصل النضال.. محتلباً عن الأنظار.

وفي عام ١٩٣٥ كان لم يزل يخطو إلى العام الثلاثين من عمره، ومع ذلك فقد اطلق رقاقة اسم «المعجز» وما كرم لتواصل نضاله منذ الأيام الأولى للحزب.

ولمة وثيقة باللقبة الأهمية حصلت عليها من أريش اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالى كتبها الرفيق سبانو «أحد قادة الحزب الايطالى» عن زيارته لمصر وعن مقابلته مع الرفاق المصريين..

تقول الوثيقة.

«الحزب لجنة مركزية من سبعة أعضاء من بينهم «المعجز» من التزاقين سكرتيراً..

المرجع السابق ص ٥١٨

وفي ١٨ يونيو ١٩٣٥ يلقي القبض في

اليسار/العدد الحادى والعشرون/نوفمبر ١٩٩١>٨٩<

الزقازيق على شعبان حافظ...
[الأهرام-١٩-٦-١٩٣٥]

..ويخرج من السجن ليواصل النضال..
ويرى محمد دويدار أنه بعد عودته إلى
مصر سرّاً عام ١٩٣٧ وكان ضمن من
أسقطت عنهم الجنسية المصرية بسبب سفره
سرّاً إلى الاتحاد السوفيتي للدراسة.. انتقل
من الاسكندرية إلى القاهرة لينضم إلى

مجموعتها الحزبية وكانت تضم «شعبان
حافظ- د. عبد الفتاح القاضي- وعبد الرحمن
فضل وآخرين... وبعد ذلك اتصلنا جميعاً
بهنرى كوربيل وانضممنا إلى منظمة الحركة
المصرية للتحرير الوطني»
ويقول عبد الفتاح القاضي أن هلة
المجموعة كانت تضم أيضاً «عبد الفتاح سعيد،
عبد الفتاح الشراوى- والشبح سعاد جلال-

وكمال الحناوى أخابط بالجيش
[المرج السابق-ص٣١٥].
وأوقف قليلاً لآمال معكم..

والمعجزه الذى خاض معركة الشيوعية
المصرية منذ أيامها الأولى، والذي أصبح
عضواً فى أول لجنة مركزية للحزب الشيوعى
المصرى وعمره ١٩ عاماً، والذي استمر فى
غمار النضال الشيوعى أكثر من عشرين عاماً
ليصبح «سكرتيراً» للحزب فى عام ١٩٣٥..

يكشف هو ورفاقه أن ثمة قادمين جدد
إلى ساحة الشيوعية، استطاعوا أن يؤسروا
منظمة أكبر حجماً وأقل خبرة هى الحركة
المصرية للتحرير الوطنى.. وبمساعدة الثورى،
الذى يعرف أن النضال هو معركته الأساسية
وليس المناصب ولا الألقاب، قبل «المعجزه»
أشعبان حافظ! أن ينضم عضواً عادياً فى
الحركة المصرية للتحرير الوطنى.. وواصل
معركته بذات الحساس وذات الكفاءة من موقع
«عضو عادى»..
..أياً يتم كيف يكون الثورى الحق..

ويتواصل النضال..

وفى ١٩٥٩ يقبض على «المعجزه» من
جديد..

وكان قد أصبح عجزواً حقاً.. كان فى
السجن واحداً من أكبر الشيوعيين سناً، لم
يكن يكبره السن الا واحد من رفاقه القضاى
الرفيق محمود السكران.

وتنقل فى السجن يحمل معه فى كل
مكان ربحاً عظمياً يذكر الجميع بنضال شيوعى
متواصل ولم ينقطع، ويهدى للجميع ولا ملل
فيضا من معارفه وخبراته..

وعندما كان التعذيب وحشياً كان يحتمل
مهتمساً فى شجاعة نادرة.
وأخيراً..

أثقت «المعجزه» فى إختيار نهاية لرحلته
الباسله.. فكيف تكون نهاية مناضل عتيده،
علمته المحن أن يزود عناداً..

فى زفافاته فى سنه واحد بسجن واحده
المحاريق لفظ «المعجزه» والرفيق شعبان
حافظ، آخر أنفاسه وظلغ نمشه الملقوف يعلم
أحمر سار السجناء الشيوعيين يشهدون
نشيداً أنمياً قديماً

سلام يقدمه فى فخار

جنود الكفاح لأبطاله

إلى أكتوبر والثوار

إلى يوم مايو وعماله

لكل شجاع إلى الانتصار

مضى فى ثبات إلى حته.



فى العدد القادم

تنشر «اليسار» فى العدد القادم الحلقة الأولى

من الندوة التى نظمها وشارك فيها كل من:

د. إبراهيم سعد الدين

د. رفعت السيد

د. عبد الحليم أنيس

د. عبد الفتاح شكر

د. فريدة النقاش

د. فوزى منصور

د. محمود أمين العالم

د. نبيل الهلالى

وكان موضوع الندوة:

الانهايار السوفييتى

وإنعكاساته على حركة التحرر العربى

وستنشر فى عدد تال الجزء الثانى من الندوة وموضوعه مستقبل

الحركة الاشتراكية فى مصر

٩٠> اليسار/العدد الحادى والعشرون/نوفمبر ١٩٩١

أنفنا ليسان الحربي ومحسنة الكويت

هل نقد اليسار يساريته في عرب الخليج؟

حسين عبد الرازق

لم أصب بالدهشة من المقال الذي كتبه الصديق «عامر التميمي» تحت عنوان «أزمة اليسار المصري ومحنة الكويت» وأرسله إلينا في اليسار، ونشرناه كاملاً في العدد الماضي.

لمؤلف الصديق «عامر التميمي» -والذي اختلف معه كلياً- هو رد فعل غير عادي، وقد أقول إنه يعكس تمسباً افليسياً بالنا، نتيجة لعدوان النظام العراقي وغزوه للكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠، تلك الجريمة التي يستحيل أن تحقق أي مصلحة لا للأمة العربية ولللعراق- الوطن والشعب- ولا حتى لنظام صدام حسين، ومن باب أولى للكويت. فهذا العدوان يقتصر إلى أي منطق أو حسابات عقلانية، أو حتى مصالح مثبته براجماتية لتخطي قرار الغزو، ناهيك عن تضاده مع أي قيمة أو مبدأ أو عقيدة أو شرع، وما أدت إليه من كوارث للعراق والكويت وللأمة العربية كلها.

وسأحاول أن أناقش الصديق «عامر التميمي» بهذا، بالغ وموضوعية باردة،

متجنباً أي رد فعل عكسي لوقته، الذي يرى الصالح كله من منظور «كرويتي» فبح بالغ الضيق.

ومن الواضح أن الكاتب يسقط من حباه تماماً في مقاله قري الاسلام السياسي، والقوى القومية العربية- ومن بينها القوى الناصرية- ويقتصر حديثه على «بعض القوى التي يمكن احتسابها على التيار الديمقراطي والتقدمي، والتي تضع نفسها في خيانة اليسار العربي..» ووصفة خاصة الأحزاب الشيوعية العربية، وحزب الجميع الوطني العنصري الوندوني في مصر، وهو الحزب الذي أتشرف بعرضته.

والطبع فلا أوافق مبنياً على شطب هذه القوى والتيارات وإسقاطها من الحساب، حتى لو اختلفت- أو اختلفت- معها في هذا الموقف أو غيريه. فهي جزء أساسي من تسيج مجتمعنا، ولها مواقف عديدة تستحق التقدير والإشادة.

ومع ذلك فما دام قد اخبرنا أن يقتصر حوارنا النامي على قطاع معين من اليسار، فلا نملك إلا مناقشته في هذه الحدود.

ويمكن تلخيص نقد- أو هجوم- «عامر التميمي» على اليسار في عدة نقاط، أو اتهامات:

« وأخلاً مؤلف معاد للكويت وشعبها، ويقت مع النظام الدكتاتوري في بغداد...»

« المؤلف الصادي من استعداد القوات الأجنبية لضم الكويت..وكان ضمير الكويت يتم تلقائياً بدون هناك عسكري، وما على الكويتيين إلا أن ينظروا الرحمة من سادة بغداد..»

« رفض التساير المصري في الخليج والمطالبة بسحبه.

« التصريح للحل المصري، الذي لا يعني إلا «نهاية الكويت كدولة مستقلة»، والتفريط بأطروحات النظام العراقي..»

« المطالبة عند اندلاع الحرب الجوية لضمير الكويت بوقف الحرب. لينتهي إلى إصدار- حكم بات ونهائي، بأن تلك المواقف لاقت للتفكير اليساري الأسيل بصله، وبأن «قوى اليسار قد انجذرت في مواقفها من القضية الكويتية مع أطروحات التيارات القومية المتعصبة، مثل التيار الناصري، والتيار البعثي وزايدت عليه»، وأن قري اليسار «لم تمارس الأصول الديمقراطية عند اتخاذ مواقفها من مسألة الاحتلال العراقي للكويت..»

اليسار/العدد الحادي والعشرون/نوفمبر ١٩٩١>٩١<

ويستثنى من حكمه بتفقدان اليسار ليسانته، قوى يسارية عربية محددة هي... «الحزب الشيوعي السوداني»، والحزب الشيوعي العراقي». ونحمد الله أن ظل هناك حزبان يساريان في وطننا العربي.

وكما سبق أن قلت في البداية، فخلاقي مع مايقوله الصديق «عامر التميمي» خلاف أساسي وشامل.

ولتعمدنا إلى البداية والمواقف التي اتخذتها الأحزاب الشيوعية وكذلك موقف حزب التجمع.

في أوائل أغسطس وبعد أيام من الغزو العراقي للكويت أصدرت ١١ من الأحزاب الشيوعية والمعالية (من بينها) الحزب الشيوعي الأردني والتونسي والجزائري والسوري والسوري والعمالي والعراقي والفلسطيني واللبناني والمصري، وجبهة التحرير الوطني البحرانية) بياناً بدأت به بقولها.. «عقدت الأحزاب الشيوعية والمعالية في البلدان العربية اجتماعاً طارئاً تدارست فيه الوضع الخطير في منطقة الخليج، الذي نشأ في أعقاب اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت والحاقها بالقوة ضد إرادة شعبها. وقد خلق هذا التصرف الذي نتجبه وضعا جديدا في المنطقة وفي الوطن العربي يتميز بالخطر الحقيقي لإشمال المنطقة والتهديد المباشر للشعوب العربية واستقلالها وأمنها وحقوقها في تقرير مصيرها بنفسها..»

ورخصت هذه الأحزاب بيانها بمطالين.. «حل الأزمة بين العراق والكويت في إطار الجامعة العربية، على أساس سحب القوات العراقية، وضمان حق الشعب الكويتي في تقرير مصيره.

- طرد القوات والقواعد العسكرية الامبريالية من الخليج ومن المنطقة.»

وقوات بيانات الأحزاب الشيوعية التي تدعو الغزو العراقي وتطالب بانسحاب القوات العراقية وإلغاء ضم الكويت القسري للعراق، وكشمل بيان الحزب الشيوعي اللبناني الذي جاء فيه.. «وإذا تستنكر اللجنة المركزية للحزب غزو العراق للكويت وإعلان ضمها إلى أراضيه فهي ترى أن هذه الخطوة تتعارض مع أبسط مبادئ الأخوة والجوار العربيين، وتتعارض مع حق الشعوب العربية في تقرير مصيرها، ومع المنطق الوحدوي السليم الذي يقسم على الجبار الحر الديمقراطية لكل شعب من شعوب أمتنا العربية في ولوج طريق التسود القومي.. إن اللجنة المركزية تدعو إلى انسحاب العراق من الكويت وإلى



خالد محي الدين



صام حداد

إجهاذ حل عربي مؤقت يهيئ في ظله تهيئة الشعب العربي في الكويت من تقرير مصيره ومستقبل بلاده بنفسه..»

وأياها بيان السكرتارية المركزية للحزب الشيوعي المصري في ٤ أغسطس الذي دعا فيه إلى حشد القوى في مصر والوطن العربي من أجل «إدانة الغزو العسكري العراقي، ومطالبة الحكومة العراقية بالانسحاب القوي من الكويت..» وبينان المثقفين المصريين ضد هذا الغزو الذي وصفوه بأنه «تدخل صافر في الشؤون الداخلية لقطر عربي شقيق» خلافاً للاعراف والمواثيق الدولية وميثاق جامعة الدول العربية وكافة الاتفاقات الثنائية التي وقعتها العراق مع الأقطار العربية المجاورة فضلاً عن أن هذا الغزو وعواقبه يعرض الأمن العربي لمخاطر جسيمة من جانب الإمبريالية الأمريكية... ولهذا فاننا نطالب العراق بسحب قواته فوراً

وبعد شروط من أراضي الكويت، واللجوء إلى أسلوب التفاوض والحوار لحل الشكاك المعلقة بين البلدين بمساعدة الجامعة العربية والأقطار الشقيقة ذات الصلة» ووقع هذا البيان ١٠ من المثقفين اليساريين من بينهم «د. عبد العظيم أنيس - محمود أمين العالم - فريدة النقاش - حسين عبد الرازق - صلاح عيسى - عبد القادر شكر..»

أما حزب التجمع، فقد أجمعت سلسلة البيانات والتصريحات الرسمية التي صدرت في ٢٦ و٢٧ أغسطس على رفض الغزو العراقي للكويت والمطالبة بـ «انسحاب القوات العراقية واحترام حق شعب الكويت في تقرير مصيره». ويذكر ليند استخدام القوة في حل النزاعات بين الدول العربية والتوصل لحلها بطرق سلمية وفي إطار عربي. بل إن العلاقات الدولية المعاصرة يجب أن تقوم على مبدأ استبعاد الحرب ليس فقط لضمان استقرار المجتمع الدولي، وإنما وقبل كل شيء حماية مصالح الدول الصغيرة. كما أنه لا يجوز التسفاهة عن العدوان أو الغزو أيما كانت طبيعة النظام التي يتعرض لها، فالعدوان مرفوض مهما تكن مبرراته..»

فهذه هنا الموقف من اليسار العربي والمصري بعكس موقفنا معادياً لشعب الكويت، ويقف مع النظام الدكتاتوري في بغداد!!

لا أظن أن «عامر التميمي» أو غيره يجد في هذه المواقف أي شبهة لمشكل هذا الانتماء الباطل، وإنما أطلق «عامر» هذا الاتهام بقوة استناداً إلى رفضه لمطالبة هذه الأحزاب جميعاً في كافة بياناتها بانسحاب القوات الأمريكية والأجنبية التي جاءت للخليج، وبالحل العربي، ورفض الدور المصري المساند لهذا الوجود الذي قدم خطاً عربياً له، وبالنسبة لآخرين الشيوعيين العراقي والسوداني اللذان استنقضا «عامر التميمي» من إدانته واتهامه، بل على البيان المشترك للأحزاب الشيوعية والمعالية (أوائل أغسطس) على نفس المطالب ومن بينها.. «طرد القوات والقواعد العسكرية الامبريالية من الخليج ومن المنطقة.»

لقد رفضت الأحزاب اليسارية المصرية والعربية، والأحزاب والقوى القومية والإسلامية الغزوة الأمريكية الامبريالية منذ البداية، بل وحذرت منها قبل وقوعها، كما جاء في تصريح خالد محي الدين ٤ أغسطس الذي طالب «ببذل الجهد لإحتواء هذه الأزمة

وقبيل أي احتمال لأني تدخل أجني في المنطقة. ذلك التدخل الذي سيكون خطراً على كل المنطقة العربية وعلى كل المسيرة العربية وعلى انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة.. وفي بيان السكرتارية المركزية للحزب الشيوعي المصري الذي قال: إن هذه الأحداث المتسارية أتاحت الفرصة لاحتمالات تدخل عسكري من جانب القوى الإمبريالية وخاصة الولايات المتحدة وإسرائيل.. وفي بيانات أخرى عديدة. ولن أقول إن نتائج هذا التدخل الأجنبي كانت بالفعل كارثة على الكويت والعراق والأمة العربية كلها، كما هو واضح اليوم، ولكنني سأحاول مع الصديق وعامر التمسيسي، البحث عن أسبابها وأهدافها في العدوان الأمريكي والتدخل الأجنبي في المنطقة.

لقد كشفت المصادر الأمريكية أن حشد قواتها في المنطقة كان قراراً أمريكياً وأن الطلب السعودي جاء تلبية لهذا القرار وبعد زيارة تشينشي للمنطقة. وجاء هذا القرار تحقيقاً لأهداف أمريكية محددة، أوضحتها أيضا المصادر الأمريكية ذاتها، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مناطق السورول في الخليج والجزيرة العربية، وتحكمها في طرق الملاحة من هذه المناطق إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وكما قال برش صراحة.. وإن المصالح الأمريكية في منطقة الخليج لا تشمل فقط العلاقات التاريخية مع أصدقائنا، بل هي مرتبطة أيضا بمسألة من يسيطر على إمدادات العالم من الطاقة المحي.

السيئ القليلة.

- توجيه ضربة قاسية للعراق بهدف تصفية قوته العسكرية والاقتصادية والسياسية ومنع تحويل العراق إلى دولة عربية كبرى- كما قال برش- تهدد إسرائيل.

وقد كشفت تصريحات الجنرال «مايكل دوجان» رئيس أركان حرب القوات الجوية في سبتمبر ١٩٩٠ والتي نشرتها «الواشنطن بوست» الأبعاد الكاملة لهذا الهدف الأمريكي، وأن هن ماجيरी اليوم مع العراق دليل دامع على أن الهدف كان شعب العراق وقوته والأمة العربية، حماية لإسرائيل.

- إنشاء حلف عسكري في المنطقة يضم الدول التابعة للولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا نفسها. لضمان المصالح الأمريكية في المنطقة، ومنع قيام أي

قوة عربية لاتقبل بالسيطرة الأمريكية وفرض التصوية الأمريكية الإسرائيلية على الشعوب العربية، وحماية الأنظمة التابعة وهـ الصديقة» للولايات المتحدة ولعلنا لم ننس تصريحات جيمس بيكر حول «قيام بنية أمنية إقليمية في منطقة الخليج تضم الولايات المتحدة والدول العربية» خلال شهادته التي أدلى بها أمام الاجتماع المشترك للجنة العلاقات والشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ والنواب.

- إعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة على ضوء الاستراتيجية الأمريكية وما ينشئ إلى الأبد، عدم الاستقرار والصراعات الحادة فيها.. بدءاً بالانتفاضة والقوة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، والصدامات بين بعض دول المنطقة، ليكونا جميعاً تحت المظلة الأمريكية.

صحيح أن هذه الأهداف الأمريكية أصبحت ممكنة التحقيق بفضل جريمة صدام

برش



أمر بكون



حسين، ولكن هل نفقد عقلاً ومستقبلاً، ونطلق رياء شهرة الشار من صدام، ونسلم الوطن والأمة لسيادة البيت الأبيض ونفسر الكويت والعراق والوطن العربي كله، بل إن هذه الأحداث ورد التدخل الأمريكي القوي لم يكن ولهد لحظة العدوان العراقي، بل كان معداً من قبل كما أكدت مراكز الأبحاث الغربية والأمريكية والمخابراتية المحترمة. بدأ من إنشاء «قوة الانتشار السريع، ثم المناورات الصحراوية المشتركة مع عدد من دول المنطقة، والحملة الاعلامية الأمريكية البريطانية الإسرائيلية المنسقة ضد العراق خلال العامين الأخيرين، وما تسرب عن خطامات ومداولات حلف الألفظي بقضايا عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط».

كان إدراك أحزاب وقوى اليسار لهذه الحقائق، وتفحصها بالمنهج العلمي الموضوعي في التحليل، وعدم وقوعها في هاوية أخذ الفار، ينف واء رفضها للفتوة الأمريكية للمنطقة ولوقوعها في أسر الحل العسكري الأمريكي بجهة تحرير الكويت.

لم يكن هذا الرض، ورفضاً لتحرير الكويت، أو حق أي دولة في طلب العسرون الخارجي عندما تتعرض لعدوان لا قبل لها بمواجهته بإمكاناتها الذاتية. ولكنه رفض لاستخدام قوى استعمارية معادية لشعوب الأمة العربية- بإمها الكويت والعراق- لهذا التحرير، لوضع الأمة العربية كلها تحت أقدامها، وتدمير العراق والكويت واستنزاف مدخرات العرب وفوائض النفط.

ومن هنا أيضاً كان التشبث بالحل العربي، حتى ولو كان يحتاج إلى جهد أكبر ووقت أطول، وأى قراءة منصفة لتطورات الأحداث قبل استعصاء القوات الأمريكية تكشف من أن الحل العربي كان إمكانية متاحة. وظلت هذه الإمكانية قائمة فترة طويلة ومشار جهرد لقرى كثيرة منها الاتحاد السوفيتي. فقد قال جويباشوف خلال شهر نوفمبر ١٩٩٠، بعد جولة مبعوثه الشخصي «بريماكوف» أن إمكانية الحل السلمي مازالت قائمة ودعا إلى «عمل عربي جماعي في هذا السبيل» وأضاف بريماكوف: «البعث في الولايات المتحدة له تصور خاطئ للوضع. ويشعر أنه يجب الانطلاق من الحل العسكري. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى كارثة. وعلينا التمييز ما بين الظاهرة العسكرية والمظهر والعقوبات التي من شأنها تدمير الظروف والاعار الأفضل لحل سياسي، وبين استعمال هذه الأدوات والمعين

بالحرب إلى المنطقة.. ويجب الأخذ في الاعتبار أن هناك في الولايات المتحدة وأوروبا من يريد ليس انتحساب صدام حسين من الكويت، وإنما تحطيمه وتحطيم إمكانات العراق.. واعتقد أننا يجب أن نلتزم هذا اليعض

وأكد «خافيير بيريز دي كويار» الأمين العام للأمم المتحدة أن «الأمل الوحيد حالياً، هو في انعقاد قمة الرباط» مشيراً بذلك إلى الدعوة التي وجهها الملك الحسن الثاني لعقد قمة عربية طارئة في الرباط.

ولكن عرب أمريكا الذين خططوا لقتل الحل العربي في مؤتمر القاهرة بعد أيام من الغزو، حرصوا على اغتيال احتمال هذا الحل بعد ذلك بعدة أشهر وحتى قيام الحرب.

ولنفس أسباب معارضة الوجود الأمريكي ، والتشبيث بالحل العربي، كانت معارضة القوى الوطنية واليسارية المصرية (والعربية) لسياسة الرئيس مبارك، التي عملت بشتات ودقة في خدمة الاستراتيجية الأمريكية.

المبارك- عدد ٨ أكتوبر ١٩٩٠ «موقفنا» صفحات ١٧ و١٨-١٠ ليعبر دور إدارة مبارك في تنفيذ سياسة الولايات المتحدة وحزب احتمالات الحل العربي والحل السلمي، بدءاً من القرارات التي اتخذها الرئيس مبارك بعد زيارة تشيبي للقاهرة بعد أيام من الغزو، وشملت تسهيلات للطائرات والسفن الذرية الأمريكية المتجهة للخليج، وإرسال قوات مصرية والدعوة إلى مؤتمر قمة عاجل لتقديم

الغطاء للقوات المصرية والمظلة للوجود الأمريكي إلى دور حكومته في المؤثر لإشغال أي تفكير في حل عربي، إلى مغاليتته علناً بتدمير أسلحة الدمار الشامل الموجودة في العراق.. إلى.. وإلى هو ما أكتته بعد ذلك وثائق أذهبت أخيراً ونشرت في كتب أمريكية وفرنسية. فالخوف من مبارك ليس كما يقول لنا عامر التميمي نقلاً عن بعض أصدقائه، ينبع من الحرص على معارضة موقف النظام المصري أي المعارضة من أجل المعارضة. ولكنه موقف سياسي ناجح ومستقر هدفه مصر والوطن العربي بما في ذلك الكويت والعراق.

وكانت هذه هي نفس أسبابنا عندما بدأ العدوان الأمريكي على العراق وشعبه والذي استهدف «تكسيح» العراق- على حد تعبير الرئيس مبارك- وليس تحرير الكويت، فطالبت قوى اليسار بوقف العدوان والتجاذب مع قول العراق- المتأخر- للاتحساب ولكن تحقيق الأهداف الأمريكية كان يتطلب استمرار القصف والتدمير حتى النهاية. وتكسيح العراق والكويت والأمة العربية. وما زالت الحرب متواصلة حتى الآن. وما يجري اليوم باسم تدمير أسلحة الدمار الشامل في العراق وإجبارها على تنقيح قرارات مجلس الأمن، دليل قاطع على طبيعة هذه الحرب.

بقيت ملاحظات حول بعض المقولات التي فاجأتني في مقال الصديق «عامر التميمي». يقول «ان بعض أصدقائه المصريين حاولوا تفسير موقف التجمع بأنه لدرء الحرج حيث وقت معظم أحزاب المعارضة مع العراق». كما

أن هناك بعض القيادات في التجمع لها علاقات مع النظام العراقي... وهناك حرص على معارضة موقف النظام المصري، ثم يصدر حكماً قاطعاً بأن هذه التفسيرات لا تستطيع أن تستقيم منها موقفاً مبدئياً واحداً..

وأقول إن من تطوع بهذا التفسير يعمل هو مسترلبته. فمواقف حزب التجمع- في هذا الأمر- واضحة ومبسطة ومستندة إلى رؤية مبدئية ويسارية واضحة، وأبعد ما تكون عن هذه التفسيرات الساذجة التي تطوع بقبولها هؤلاء الأصدقاء.. ولا أريد العودة إلى شرح موقف التجمع، فالموضوع كله شرفاً له ولهمدنيته، حتى لو اختلفنا مع هذا الجزء التفصيلي أو ذلك. ولو كنا من الزايفين أو من تحدد مواقفهم علاقات مع هذا النظام أو ذلك، لما كان التجمع محل هذا الإصرار في مصر وخارجها، حتى من مخالفه ومناقصه.

والقول بأن «قوى اليسار لم تشارك الأصول الديمقراطية عند اتخاذ مواقفها من مأساة الاحتلال العراقي للكويت» قول لا يستند إلى الواقع، وأستطيع أن أرسل مضايقات اجتماعات الأمانة العامة (٧٧ مقصراً) والتي صاغته المواقف الأساسية للتجمع، وتصرفاتها ليعرف الجميع مدى ديمقراطية اتخاذ القرار في هذا الموضوع بالذات، التي حد السماح للمساكين لرأي الأغلبية الكاسحة بالكتابة ضد موقف الحزب في صحيفة الحزب «والأهالي» وفي صحف الحكومة أيضاً؛ وربما أدى إعجاب الكاتب بسياسة الرئيس مبارك إلى عدم ملاحظته أن قرار إرسال القوات المصرية للسعودية ودخول الحرب، وهو أخطر القرارات في حياة أي دولة اتخذها فرد واحد هو رئيس الجمهورية دون العودة إلى أي مؤسسة دستورية، وبالعائلة للستور. فهل هذه ديمقراطية؟!

أخيراً.. كنت أظن أن لا يفتح الصديق «عامر التميمي» في خطبة الاتهام، فيقول أنه لم يستغرب موقف بعض الأحزاب، حيث هناك معلومات محددة عن العلاقات الوثيقة ذات الأبعاد المصلحية التي تربط تلك الأحزاب بالنظام العراقي... فهذه اتهام خطير بلا دليل. ويستطيع آخرون أن يلتزموا بمثله عن دول وأحزاب وقوى وقتت مع حكام السعودية والكويت والحلف الأمريكي، وبأدلة مادية. وأرجو أن يراجع الصديق نفسه فيما كتبه، وإذا تمسك به، فلن اتهمه بأنه ليس يسارياً وليس ديمقراطياً ومحرّكاً أهواء مصلحية، وأطالعه بمصانعة منهج لكرى وسياسي بديل لكل ما هو قائم.. فقط سأعتبره اختلافاً في الاتجاه.





الصندوق .. ذلك الطفل الوديع ..

لهل تعتقد أن هناك حزبا سياسيا يمكن ان
يزحف للخدمة ويحتلها بدلا من «النادي»
الوطني .. أخشى أن أقول لا!!

والسبب إن تنسيق الترشحات في
الانتخابات .. ولا أقول تزيف الانتخابات ..
بكلمة واحدة .. انتقل أعضاء حزب مصر ..
للورثي وألقى حزب مصر .. وصدا يحكم
القضا .. مع هذا لم نجد عضوا اعترض ..
بما جعلنا المورس .. نريد أن نرى دورى الهبوط
والصعود في موقع المسترلية .. حتى تصبح
الائدية المشاركة أقصد الأحزاب كرماس في
جدول مسابقة دورى الحزب الوطنى فالرسالة
تطرد .. ويكنى أن شعبنا يتحمل المسترلية
مثل جماهير الدرجة الثالثة في مباريات
الكرة .. هم جماهير الكرة الحقيقية .. أما
الكبار فنجدهم من أصحاب التلاكر المجانية
وهذا «البورس» مكانهم مقصود أى استاد
.. فهل نحن مصابون بترع من أنواع السرطان
المتضخم في إدارتنا لأموالنا ..
لقد خفتنا .. وكملت أبدينا .. وسوف يعز
الهرم الذي نلقى فيه خلفنا ...
يحيى السيد التجار دماط

المصرى .. وقوله تحققت الشروط بخفض الأتفاق
فى التعليم والصحة والخدمات والقضاء والدم
ومحمد الأجور وإنهاء سياسة تعيين المبرجين
الخ. ارتفاع أسعار .. بطالة .. دين .. ندرة
أجر .. الفاء .. دم ..
أبواب الأمل فى تلميز الاوضاع ماتزال
مفتوحة .. ولكن متى؟! من يحمل هموم هذا
الشعب .. ونحن نتحرك خلف نظامهم الجديد
الذى يث الفرية والعدوان وعدم التهورش
والتمنية الحقيقية تتطلب تحقيق عدالة
اجتماعية وتوازن اقتصادى وتأمين مناخ
سياسى مناسب وفق منهج محدد المعالم .. فهل
سارعا لتحقيقه ..
فما تزال الشظايا الصغيرة والفتائل
تهزنا حتى مع قيادة عالمنا العربى قاتلرن
القادم سيكن قرن تحديات .. حتى مع أوروبا
بوحدة عام ١٩٩٢ ..
فماذا نقول بعد نهضة دورى الديمقراطية
والأحزاب ومحتكرى بطولة الدورى الحزب
الوطني منذ ستة عشر عاما ..

فى ديسمبر القادم يمكن قد مضى على
انشاء صندوق النقد الدولى مايزيد عن ٤٥
عاما .. ومنذ أن انجذبت اليه مصر .. وبلدان
العالم النامى .. انكشف وجهه الحقيقي ..
وأصبح الاقتصاد المصرى كقطرة ماء فى
محيط تائهة تتقاذفه الأمواج .. وتلهوه
الأتواء والأعاصير ..

كان من أسباب انشائه هو تشييط
التعاون التحدى بين الدول واستقرار العملات
الوطنية ..
لكن انظروا معى بعد كشف المستور
لوجه هذا «الطفل الوديع» نراه تخصص فى
زحف الاقتراض .. وشروطه منها: خفض قيمة
العملة الوطنية .. ولتوضح عينه ..
الدولار ٣٣٠ قرشاً المارك ٢٠٠ قرشاً
الفرنك الفرنسى ٩٠ قرشاً الين اليابانى ٢
قروش الريال السعودى ٩٠ قرشاً الجنية
الاسترلينى ٥٨٠ قرشاً .. حتى الريال العمانى
٨٧٠ قرشاً .. والدينار الكويتى العائد بعد
الفسز ١١٠ قرش وتم تعويم الجنيه

حرب الخليج ..

واليسار

ليست هذه هى المرة الأولى التى أمسك
فيها بقلم لأكتب إليكم .. فمرة شرعت فى
الكتابة مهتما بولد اليسار .. كتبت .. على يد
الحركة .. ومرة أردت التعليق أو التعليق
على بعض ما نشرته على صفحاتها .. أو
عارضاً لبعض مآسى وطننا المنكرب بفشل
أنظمة الحكم التى تنشر الظلام وتدعمه .. الخ
لكنتى وللحق .. أعوذ وأتكامل أما عن
تكملة الرسالة .. أو أضرف النظر عن إرسالها
إليكم .. لكن هذا لا يمنع متابعتى واحتفاظى
بكل أعداد اليسار منذ عهده الأول وحتى
يشاء الله رب العالمين ..

لكنتى .. وللحق أيضاً .. الآن أجد بداخلى
إصراراً قسرياً على أن تصل هذه السطور
لصفحات اليسار .. فبعد مطالعة عدد أكتوبر

اليسار/العدد الحادى والعشرون/نوفمبر ١٩٩١ <٩٥>



نظام المشايخ بالكويت «المحررة أو المدمرة»
التابع علنا للأمريكي.. الداعم صراحة للعبد
الصهيوني.. يعتزم هذه الحقوق ويقوم وزنا
لهذه الحريات..

- ثالثاً:- وإن كان دخول القوات العربية
الراقصة إلى الكويت وهي أرض عربية يمكن
أن نسميه غزواً أو احتلالاً.. فهو عندي..
أفضل كثيراً من الاحتلال الاستعماري
الأمريكي الصهيوني لأرضنا العربية
الكويتية..

- رابعاً:- إن ميزة مافعله صدام
حسين- رغم الحسابات الخاطئة- أنه أزال ورقة
التوت الأخيرة عن الجميع.. وتجلت المرافف..
واتضحت الصورة.. وبان الفرق بين الحائزين
والعمال من جهه.. والشرقاء من جهة أخرى.
خاصة.. أين صوتك وأطفال العراق
العربي يموتون جوعاً وعطشاً.. ويقتلون
بأقذم أبديكم..

سادساً:- حقاً.. وصداقاً.. إذا أردت أن
تأخذ الموقف الصحيح فكن على النقيض تماماً
من موقف الاستعمار الأمريكي والعبد
الصهيوني.. ساعدها كن على يقين وأنت
مطعن أبل مرتاح الضمير أنك على صواب..
هذا هو درس التاريخ

سابعاً:- وهام حكام الكويت أبطال
التحرير والتدمير والحرق يوقعون صك
الاستسلام والعريضة ولعن هذا الأمريكي..
ورفضه الحاطر الصهيوني بالاتفاق الأمل
النهين.. المثلد..



عليكم لو لم تشربوا له هذه المقالة.. فأمامه
صحفهم ومجلاتهم يسود ونها كل دقيقة يمثل
ما يقرء.. ماذا عليكم لو استبدلتموها بشيء
عن المنابع التي أقامها الأمريكان والصهاينة
وحكام الكويت المناهضين في سبيل تركيع
وتجميع الشعب العربي؟؟ وبدون الدخول في
تفاصيل.. أؤكد على هذه الملاحظات:-

- أولاً:-.. وإن كانت القضية أولاً
وأخيراً ليست هي شخص صدام حسين بقدر
ما هي قضية الشعب العربي وطموحاته وآماله
وتحدياته إلا أنني- ومثل كثيرين- وقد كتبت
أقف في المعسكر المعادي لصدام حسين قبل ٢
أغسطس ١٩٩٠ إلا أن التحفيزات التي حدثت
منذ ذلك التاريخ وحتى الآن قد فرضت صدام
حسين بطلا قومياً وقيادة تاريخية يذكرها
التاريخ بكل إعجاب وإكبار.. ورغم أخطاءه
حساباته.. وسيدكر للأخريين أيضاً مواقفهم
الحقانية العميلة.

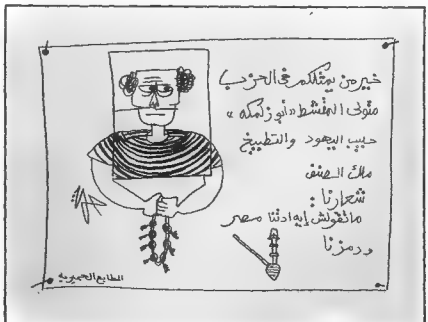
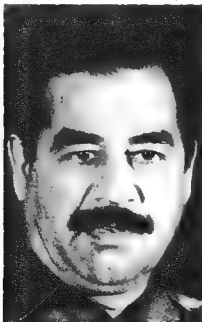
- ثانياً:-.. تحدثت التميمي كثيراً عن
قضايا الحريات وحقوق الإنسان فهل ياترن

١٩٩١ أهلتي خزينا.. رغم قوة موضوعات
هذا العدد وعمق تحليلاته وأهمية محاوره..
لكن حزني يعود إلى سبعين..

- الأول.. فقد جاء هذا العدد خالياً من
إية إشارة إلى الحصار الفاسد والجنون
الضرب على الشعب العربي في العراق
بفعل قوى الاستعمار الأمريكي الصهيوني
وقوى الرجعية العربية، بفعل قواعد النظام
العالي الجسدي- وأتسالم.. هل يكفي
كاريكاتير الفنان حسازي للتمسور على
الضلال؟؟ أعرف موقفكم جيداً من هذه
القضية.. وأدعه بكل ما أمك.. لكنني أرى
أن هذا الموقف يستتبع حساً أن يكون ذلك
موضوعاً رئيسياً وأساسياً في كل عدد.. ولو
على سبيل التغطية الإخبارية بعيداً عن
التحليلات.. فقط انشروا صوراً للأطفال
والمرضى والشيوخ والنساء الذين يموتون جوعاً
وعطشاً ولانعدام الدواء والبلبن.. أذكروا عدد
الضحايا.. صوروا لنا حجم الدمار.. قولوا
أصغروا آلاف يقتلون يومياً.. إن الصمت
خيانة فهل نصمت؟؟ هل نخشع؟؟.. وهل
قلك غير كلمتنا وصوتنا؟؟

- أما السبب الثاني.. الذي لم يهزني
لحسب.. لكنه استفزني.. وللمق أيضاً لعله
كان النافع الرئيسي لكتابة هذه السطور.. إنه
مقال عامر التميمي حول «أزمة اليسار العربي
وصحة الكويت».. الذي استحوذ على خمس
صفحات غالبية من اليسار- سرقتها وسطا
عليها منا.. ونحن أحق بهذه الصفحات.. ماذا

صدام حسين



يمين X شمال

معاً.. وفي هذا برأى النجاح الحقيقي
«للسار»

هذه فكرة أشرف بطرحها عليكم شعبتي
على ذلك سادسه تشر ما أرسل بانتظام
للمجلة من آراء وحسب لكم وشعوري بالجد
والإخلاص المبذولين في المجلة وعليكم طرح
الفكرة ومناقشتها مع القراء وشكراً
احمد طاهر

المحامي

اليسار

هاتين نشر هذه الدعوة شاكرين
، ونطرح الاقتراح على القراء...
وستعجبهم لاقتراحاتهم الصلبة في
هذه الاكثاف إذا قبلوا الفكرة وتحسروا
لتنفيذها.

تضامن.. من المغرب

الرفاق الأعزاء في هيئة تحرير اليسار
أخبركم أنني توصلت بالعدد الأخير من
مجلة اليسار خلال بداية هذا الشهر وفي
حينه أرسلت لكم رسالة، لكنني غامرت في
أن لاتصلكم تلك الرسالة لأنني نسيت الطابع
البريدية الكافية واكتشفت بوضع طابع بريد
مفروض سقط. وعلى أي حال فالرسالة اليكم
لا تسارى شيئاً مقارنة مع دعمكم لنا، وصراحة
قدمت مشققي اليسار لمحتفل سياسي في
المغرب بإرسال مجلتكم بانتظام وهو مايجز
عنه أخواننا في الداخل فالدعم الوحيد نقلناه
من الذين يشاطروننا الرأي في حيننا أو من
الهيئات الشقافية والسياسية الديموقراطية
الفرنسية والبرسيرة.

أما من الوطن العربي فالدعم الوحيد الذي
تستمتع به فيه هو دعم اليسار المناهضة كسا
تلقي بعض الأحيان مجلة الهدف الناطقة
بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ما عدا
ذلم فلا شيء. يذكر وسيكتب للرفاق في
اليسار دعمهم لنا بالمجمل. كل ما ننتهز في
هذه الحيازة هو أن نرد يوماً ما على الجسيل
بالأجل على كل الذين وقفوا معنا في محنة
الاعتقال، الرقيق العزير أحميك وأشد على
أياديك بحاررة.

على بلحزيان

سجن القنيطرة

المغرب

روابط للقراء «اليسار»

لأن العلاقة بين القارئ وسجلته...
وارتباطه بها هام وضروري لنجاح المجلة
وانتشارها.. ولأن تلك العلاقة لا ينفين أن
تكون ذات طرف واحد.. بل لابد أن يحدث
التفاعل والتبادل بين التحرير من جهة وجموع
القراء من زاوية أخرى..

ولأنني أدرك أن مجلة «اليسار» ليست
مجرد مطبوع يحضره بعض الكتاب والصحفيين
المحترفين.. بل إن اليسار صدرت لتكرن
جسرها للجماهير بقراءنها وبحزنها وشاركون
في تحريرها لو أمكن.. والدليل على ذلك
اهتمام المجلة منذ العدد الأول بباب «يمين في
شمال»- والمداخلات.. فكانت تلك المساحات
يشابه صالات استقبال المجلة خصيصاً
لقرائها ترحب بهم فيها وتجاهدهم.

استكمالاً لهذا التوجه وذلك المنهج
الصحيح أقترح تكوين روابط للقراء مجلة
«اليسار».. فأتنا أشعر بأن المجلة أصبح لها
جمهورها الخاص الذي ينتظرها ويبحث عنها..
وهذا الجمهور يختلف عن أي قراء آخرين من
حيث الاهتمامات وتوعية الثقافة ودرجة
الجدية.. وربما لاتعكس رسائل القراء مدى
الأهمية التي تلاقيها المجلة لدى الجمهور
لدرجة أن أحد أصدقائي كرون رابطة قراء
خاصة به فهو يمر العدد على بعض أصدقائه
شهرياً ويتناقشهم فيه ويحرص على ذلك.

فخلق دائرة قراء جدد حوله.. وهكذا.
ولأننا نطمح لأن يتعدى دورنا كقراء باب
(يمين في شمال) وأن نخرج من هذا الباب
لنشارك بالرأي أكثر في مراد المجلة وسياساتها
وأرائها وتوجهاتها وطريقة تحريرها وشكلها بل
ولتساهم في تزويجها أيضاً.. فإن هذا الطرح
يستلزم شكلاً منظماً من روابط القراء في
مختلف المحافظات والمدن يكون لها علاقة
منظمة ولقاءات دورية بهيئة التحرير..
لناقشة الشكل والطريقة التي يمكن أن تؤدي
بها تلك الروابط دورها في إيجاد الاقتراح
والتلاحم بين المجلة وقراءها.. حتى تصبح
اليسار مجلة يكتبها ويقرأها المحررون والقراء

ثامناً.. وترامهم يقفون على التضييق قاماً
خند المصالح القومية للأمة العربية فهم ضد
الشعب العربي الفلسطيني.. يقبعون في
الاحتداد الصهيوني.. المرافقين على كل
مايطالبه السيد الأمريكي.. ويقبسون
العلاقات مع الصهاينة ويقلبون بالقاء المقاطعة
ويطلبون لمؤتمر الاستسلام.. ويكيدون لشعب
العراق العربي بتفليق حكاية جزيرة بربيان
ويستنهضون أسبادهم بالبيت الاسود
الامريكي لضرب العراق مرة أخرى..

تأسعاً... ثم هل تعتقدون في ظل عصر
التكنات والتصالات الدولية.. هل يمكن
اعتبار هذه الدولات الرقوبية القائمة على آبار
النفط في الخليج دولاً يملهمهم هذا العصر
وتجدياته.. انه تهريج سياسي يضر أول ما يضر
مصالح الأمن القومي العربي.. من إخراج
الاستعمار ولا تزال مسلسلًا عظيمًا ودينا
مفروضاً علينا كجزء من واقع التجزئة
الشريرة.. هل قراءات التاريخ بعناية.. هل
استخلصت دروسه.. كم استمرت الحرب
الأهلية الأمريكية لتولد الولايات المتحدة
.. وهل تعرف أن القائد العربي صلاح الدين
الأيوبي لم يستطع هزيمة الصليبيين إلا بعد أن
عظم الشام إلى مصر نتيجة حرب استمرت سبع
سنوات!!!

عاشراً.. كنفاكم صرخا وتواحاً.. ان
مشكلتكم معنا أنكم تصدمون دنا بنا
ورفناً.. لعل تصدموا أن تبع ضميرنا.. ولا
نتطق بغير لساننا.. ولن نكون إلا ما نريد..
خلقنا الله أحراراً شرفاء لاتباع ولاتشتري..
وتلك هي عقدة الحق الحقيقية بالنسبة لنا.. فقد
تعودت على شرفاء كل شيء.. من هنا جاءت
سدمتكم فينا.. هل تسجفون علينا أن
نبقى شرفاء.. مخلصين لهذا الوطن..)

أنا نحن اليساريين.. وتحديدًا الناصريين
بحكم انتصائنا الي التيار القومي الناصري
سنظل نناضل من أجل قضية القومية
العربية.. وإقامة صرح الوحدة على كامل
التراب القومي العربي من المحيط إلى الخليج
بأفئها التراب العربي الفلسطيني.. لن يهدأ
لنا بال.. ولن يستريح لنا ضمير.. وإن كان
نضالنا ضد الاستعمار الأمريكي الصهيوني..
وأنباعه من الرجعية العربية وهكذا سنظل
دوماً نشعر بتوعية طلائنا وأصدقائنا..
وكذلك بتوعية أعدائنا وأنباعهم..

وعاش كفاح الشعب العربي

عبد الله عبد اللطيف عبد الله

المحامي

بلقاس

يامرأططين بالقوى.. قوى يا احنا !!

الذى يطالع صحف مصر، ويتابع إذاعاتها، وشاهد ما تعرضه قنواتها التلفزيونية الست، وعلى رأسها القناة الفضائية الدولية (حماها الله) خلال الشهرين الماضيين، لابد وأنه قد اقتنع تماما، بأننا شعب بلا مشاكل ولاهموم، نعيش في هنا، ولهمنة، ويسير الواحد منا في الشارع الحالى، تحت ظلال الزيزفون، وقد فشق قمه من فرط السرور، فالخياة - فى بلدنا السيد- أصبح لوها «ببى»، ولم تعد لدينا سوى مشكلة واحدة عروسة، هي أننا- يا عيشي- بلا مشاكل، نعمانى من وفرة السعادة، بما دفع السيد الرئيس، الى إصدار توجيهاته، بتشيط التصدير، حتى نستطيع تصريف المخزون الراكد لدينا من السعادة..!

ولأن الصدفة- أحيانا- خير من ألف ميعاد، فقد شات مقاديره، أن تتعالى الأفراح، وتتعالى الليالى الملاح، فتبدأ دورة الألعاب الاولمبية فى مرعدها المحدد، وتعبها بطلة التنس العالمية، ويتواكب معها الاحتفال بعيد انتصار أكتوبر، ومرور عشر سنوات على تولي الرئيس «مبارك» للحكم، وزواج أكبر المجال الرئيس- وأكبر المجال رئيس مجلس الشعب، وهي مناسبات تعشت الجبهة القومية المكونة من «رابطة محاسيب الرئاسة» و«جمعية» و«ناقني يازغلر»، وحزب «يجعل بيوت المحسنين عمار»، فأسر المعتقون من مرسى «الجبهة» والمقيدون فى جدول «الظهورات» يتسابقون فى إظهار مراهبهم، وتثبيت مراكزهم، وحجز عداوات النفاق الاستثنائية التى تصرف فى هذه المناسبات السعيدة جدا.

وهكذا أتدفعوا يمشقون ألسنتهم، وأقلامهم، وأقلامهم، ويحزمن خصورهم، ويدن «إحم» أو «دستور ياغتصبا» أعيننا وأذاننا وعقولنا، بمقالاتهم السوداء وقصائدهم العرجاء، وروقصهم المصرد، والمجرج، ليشتروا الثبوت، ويبرهنوا لنا على صحة ماتن وثائق من أنه الحقيقة والواقع، وهو أننا سعدنا، وبسوطيين أخر انبساط، ولا يكر سعدتنا الطائفة، إلا شى واحد، هو أن الرئيس رفض أن يسمح للصحف بنشر صورة زفاف ابنه، فحرم الشعب من تحقيق أعز أمنائه القومية، وإن كان- حفظه الله وروعا- قد اعتصم بمقدراطيه المعروفة، فلم ينبع نشر المقالات التى انتقدت هذا الموقف الغربى، الذى يصادر واحدا من أهم حقوق الانسان- المنصوص عليها فى المادة الأولى من الإعلان العالمى لحقوق الطبايين!

والواقع أن كل الذى قالته جبهة الدعاة والإيديولوجست والمرنولوجست والأرست، هو تحصيل حاصل، فنحن جميعا نقر ونعترف وتشهد بأن مصر لم تولد إلا عام ١٩٨٩، بذليل أن ما أنتجته من كهرباء، خلال السنوات العشر السمان التى تولي فيها السيد الرئيس- حفظه الله- الحكم، يصل إلى ٧٠٠٪ مما أنتجته فى كل تاريخها الكهربائى العريق، وأن ما اضافته الى خطوط الطلوق يساوى ٨٠٠٪ مما مدته فى كل تاريخها التليفونى الصنيق، وأن الزيادة فى عدد الكبارى وصهارات المجارى، قد تجاوزت ألف ضعف كل مائتى من هذين الصنيق، فى كل التاريخ الكبارى والمجارى المصرى، منذ عهد المرحوم «سكاو» (٤٤) وما تأخذه- كمعارضين- على الحطة الدعائية، للجبهة القومية، هو أنها ركزت على شعارها المعروف «ودنا العادة»، بينما طرتهم

بالمشاكل المستقبلية للوطن، ولم تركز على الآثار الجانبية الثقافية، لحالة السعادة الطائفة التى نعيشها، ومن ظواهرها، أن لدينا عدة ملايين من العاطلين، بسبب زهدهم فى العمل، ومئات الآلاف من الطلاب، الذين لا يذهبون الى المدارس، لأنهم نزلوا من بطون أمهاتهم ومعهم شهادة الليسانس، وعددا لا يحصى من اللطريقين الذين لا يجدون مايقبلونه- بعد أن حل كل مشاكل الابد الى تربية ذقونهم- فضلا عن آلاف من «القاسدين»، من مصيرى محافظ الردة فما فرق- ممن انقلت الدولة على افسادهم- بأخر تكتولرجيا المصر- طيارات الجنيهات، ومئات من الجالدين المحترمين والشرفاء، لولا مجهودهم، لما حصلت مصر على الميدالية الذهبية، من منظمة العفو الدولية، لأنها عاشت عقدا كاملا من التعذيب اللبذ، وهؤلاء جميعا ثروة قومية، لا يجوز اهدارها لجرد أن لدى بلدنا، اكتفا، ذاتيا منهم، فى استطاعتها تصديرهم الى الخارج، فضلا عن العملات الصعبة التى ستبقيها ثمتا لهم، فإن تصديرهم سوف يثبت مكانة البلاد، فى النظام العالمى الجديد..

وأهم ما نستنكره- كمعارضين- من الحطة الدعائية التى نفذتها الجبهة بمناسبة المولد الرئاسى المبارك، هو نسيانها المزى، لأهم مطالب الشعب، وأكثرها إلحاحا، وهو تغيير النشيد القومى، ليتروا مع واقعنا خلال العقد السيد الذى عشنا، ومستقبلنا خلال العقد الأسعد الذى بدأت بشارته، بما يدل على عزلتها عن الجماهير والا معجزت عن سماع ما تردده الهج والارواح، قبل الخناجر والجوارح، هذا الذى نتقدم بكل خضوع الى مقام الرئيس، نطلب من مراحم فخامته، أن يصدر أمره الكريم، باعتماده كنشيد قومى، لتزحف الى القذ على ابقاعه، ونحن نلهو:

- ارخى الستاره اللى فى ريتنا أحسن جيرانك تجرحنا
- يامرفقحيين.. يافرحاين.. يامرأططين بالقوى.. قوى.. يا احنا

طول ما حکام اسرائیل موجودین مش چیهل سلام عادل !!

لا وانت الصادق.. ده طول ما حکامنا ایتنا الی موجودین..!



م. ۱۱

صِب داجنا ما حلیتناش حاجا قو بحالتنا دی ما خَوْفَش عصفورة..

یبعی اسرائیل حنتلنا الأرض علی إیه ؟!!

علی خبیثنا
القویة یا ابی



م. ۱۱



النظام العالمي الجديد